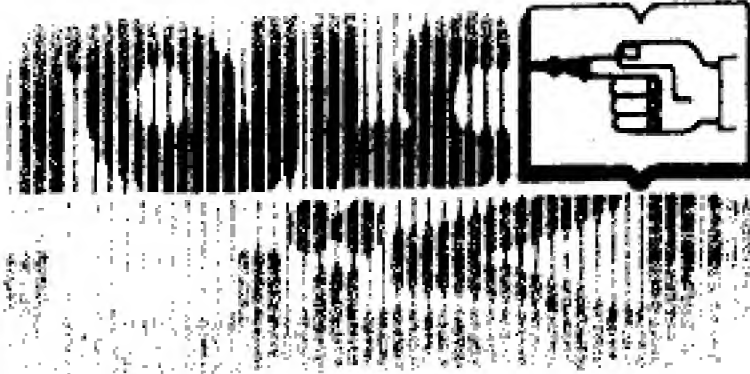


رئيس التحرير
يحيى محمود ساعاتي



المؤسسان
عبد العزيز الرفاعي
عبد الرحمن المعم

مجلة محكمة متخصصة في الكتاب وقضايا
تصدر كل شهرين عن دار تراث للنشر والتأليف بالرياض

المجلد الرابع عشر العدد الرابع ٥٨ محرم - صفر ١٤١٤هـ / يوليو - أغسطس ١٩٩٣م

المحتويات

الدراسات

- الرياسة في قبيلة زهران منذ القرن الثالث عشر الهجري إبراهيم محمد الزيد ٢٨٨ - ٢٩٢
- سلوك المدرسين الباحثين التوسيع الجامعي في العلوم الأساسية والتطبيقية تجاه المطومات ٤١٢ - ٢٨٩
- نقد السريان في نقل التراث الفلسفي والطبي اليوناني [إلى العربية] محمد خير البقاعي ٤٢١ - ٤١٣
- DISCUSSIONS ON ORIENTALISM IN CONTEMPORARY SAUDI ARABIA QASIM AL-SAMARRAI ٤٣١ - ٤٢٢
- علماء الحرمين الشريفين في أبجد العلوم للقرن معالي عبد الحميد حمودة ٤٣٦ - ٤٢٢

نصوص تراثية محكمة

- الإمام بشرح حقيقة الاستفهام لابن هشام الأنصاري عبدالفتاح السيد سليم ٤٤٧ - ٤٢٧
- رسالة في (أي) لعثمان النجدي حسان فلاح أرغلي ٤٥٢ - ٤٤٨

المراجعات

- كتاب الملازم لابن تيمية تحقيق عبداللّه شبهان وليد محمد السراطيني ٤٥٨ - ٤٥٤
- الملل والنحل للشهرستاني في ترجمة فرنسية أحمد شعلان ٤٦١ - ٤٥٩

الرسائل الجامعية

- الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمطومات لمحمد أمين تركستاني ٤٦٢ - ٤٦٢
- الدراسات والاستشهادات المرجعية في مجلة عالم الكتب لفصل عبدالله الحداد ٤٦٤ - ٤٦٢
- كتب صدرت حديثاً ٤٧٧ - ٤٦٥

منهاج النشر

- يشترط في الدراسات والبحوث المواد نشرها
- ١ - أن تكون في إطار تخصص المجلة .
 - ٢ - مضمونة بالآلة الراقدة لمكتوبة بخط واضح .
 - ٣ - لم تنشر من قبل ، ولم ترسل إلى مجلة أخرى .
 - ٤ - معتمدة على المنهجية والوضوح في المعالجة .
- تخضع الدراسات والبحوث للتحكيم قبل نشرها .
- ترتب المواد وفقاً لأمر فنية بحث .
- لا يجوز إعادة نشر أية مادة من مواد المجلة إلا بإذن مسبق . وفي حالة الاقتباس يلزم الإشارة إلى المصدر .
- ما ينشر يعبر عن رأي كاتبه فقط ولا يمثل رأي المجلة بالضرورة .

بيانات إدارية

- الرسائل الخاصة بالتحرير ترجم باسم رئيس التحرير ٧٧٧٢٦٩
- الرسائل الخاصة بالشراكات والإعلانات يخاطب بها مدير الإدارة ٧٦٥٤٦٢
- الاستفسار بالسند في النسخ والمطومات [١٠٠] سنة ريال سعودي أو ما يقابلها بالفلل الأمريكية

عنوان المجلة

الملز - الرياض (٥٧) شارع النوري المتفرع من شارع الأمين عبدالله الطلي النعيم



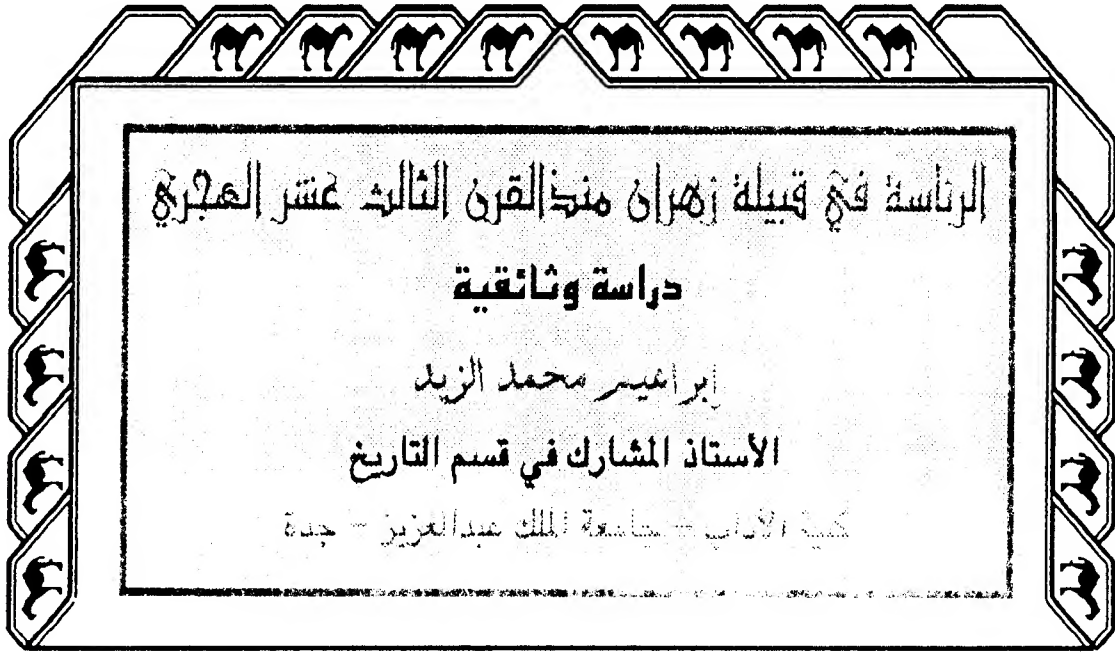
ص.ب ٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧
المملكة العربية السعودية
٧٦٥٤٢٢ - ناسخ ٧٦٣٤٣٨

التوزيع داخل المملكة : الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع

- الرياض ٤٧٨٢٠٠ - جدة ٦٧١٥٨١١ - المدينة ٨٣٩١٣٢٢ - مكة ٥٥٨٧١٨٧
- الدمام ٨٢٦٨٢٠٤ - أبها ٢٢٤٥٩٨٤ - الطائف ٧٣٢٧٧١١ - حائل ٥٢٢٢٢٢١
- الاحساء ٥٨٧٣١٢٧ - القصيم ٣٢٢٤٦٥٦ - تبرك ٤٢٣٠٠٩٦ - جيزان ٣١٧٠٢٨١

* مؤسسة أخبار اليوم ٧ شارع الصحافة - القاهرة ٧٦٤٥٩٨ - ٧٦٨٨١٨

* شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع - أبو ظبي ٤٥٦٥٠٠ - فاكس ٤٥٦٦٦٥



مقدمة :

لقد قلت في مقدمة كتاب الشيخ محمد بن عبدالله بن أحمد المنصوري الذي قمت بدراسته وتحقيقه «وبما أن دراسة تاريخ الوطن من الآسور الواجبة ، خاصة تلك المناطق في تلك العترة التي لم يولها الباحثون اهتمامهم ربما بسبب عدم توفر المصادر الهينة سهلة التناول ، مع أن للمنطقة حضور وتاريخ وبشيء من الصبر والعزم يمكن الوصول إلى نتيجة إيجابية ، ومن أولى من أبناء البلاد يسعى لإبراز تاريخها» ، ثم قلت في آخر المقدمة «وإمل أن يكون هذا العمل خطوة على طريق نشر وتسميم تاريخ منطقة الباحة للباحثين والعلماء في الرئاسة الهادفة» (١) .

من بطون الوثائق حيث إنها السند الرئيسي للمؤرخ ، إنها المادة الخام التي تحمّل بين سطورها تراث الأمم وحضارتها ، والتي يجد عندها المؤرخ الحقائق المفقودة التي كاد يطورها النسيان فهي الشاهد الأكبر على التاريخ ... ، وأهمية الدراسات الوثائقية أنها دائماً تضيف دلالات جديدة في كتابة التاريخ وتجعل المؤرخ يقف على حقائق الأمور دون أدنى شك أو مواربة ... كما أنها تفتح لنا أبواباً جديدة متعددة للدراسة باعتبارها منبعاً بكرّاً فيه الكثير مما أمهله بعض المؤرخين (٢) .

والواقع أنه بدون هذه الوثائق والمراسلات التي اعتمدت عليها في هذا البحث لن يكون في مقدور المؤرخ أن يعرف كيف انتقلت الرئاسة في قبيلة زهران من بيت آل القفعي إلى بيت آل رقوقش وسبب ذلك في عام ١٢٥٨هـ وعن من الولاة أقر المشيخة في جمعان وراشد ، وكيف قام

ورغبة في مواصلة ذلك الواجب ، رأيت في خطوة ثانية أن أسلط الضوء على جانب آخر مهم من جوانب تاريخ المنطقة ، وذلك بالحديث عن تاريخ الرئاسة في قبيلة عربية أزدية أصيلة هي قبيلة زهران منذ القرن الثالث وما بعده ، وقد اعتمدت في مجمل هذا البحث على أكثر من خمس وسبعين وثيقة خطية محلية بعد أن توفر لدي جملة من الرسائل الخطية المتبادلة بين شيخين للقبيلة هما الشيخ جمعان بن راشد بن رقوقش ، وابنه الشيخ راشد بن جمعان بن رقوقش . وبين كل القوى السياسية المحيطة بالمنطقة مثل الإدارة التركية ، وأمراء مكة المكرمة ، وأمراء عسير ، والإدريسي ، والملك عبدالعزيز آل سعود ورجاله من أمراء البلدان المحيطة بالإقليم وفيها مادة علمية جيدة ، وقد عبر الدكتور عبدالمنعم الدسوتي الجمعي عن أهمية الاستعانة بالوثائق فقال : «إن الحقائق دائماً تستخلص

طاعة الدولة السعودية مثل قبائل زبيد ، وبني عيسى ، وبني سهيم ، وآل سعد ، وابن شايق أهل نيس .
تلك أمثلة فقط على أهمية ماتورده تلك الرسائل من حقائق تاريخية لم تسجل في كتاب من قبل .
وأخيراً ، فإن تلك الرسائل تعالج أموراً سياسية ، وعسكرية ، واقتصادية ، ودينية كتبت بلغة سهلة تمزج بين الفصحى والعامية كما أنها تفيد من يود دراسة لغة الرسائل وتطور الإدارة في شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث .

وختاماً ؛ فإنني أقدر بالشكر الشيخ عبدالله بن عبدالمجيد بن راشد بن جمعان بن رقوش شيخ قبيلة بني عامر من زهران وابنه السيد مساعد على ما قدماء لي من وثائق ومعلومات شجعتني على إنجاز هذا البحث المحبب إلى نفسي ، وأمل أن يغطي جانباً من حاجة الأهل في منطقة الباحة إلى تاريخ شامل تنذاح دوائره ويتعاقب فيه الماضي بالحاضر ، والحاضر بالمستقبل ، فلا حاضر بدون ماضي ولا مستقبل بدون حاضر ؛ والله المستعان .

الموقع

تقع بلاد زهران في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية ، يحدها من الشمال قبيلة بلحارث وقبيلة بني مالك وهما تابعتان لمدينة الطائف ، ومن الجنوب قبيلة غامد ، وقبيلة زبيد وغرباً الطائف والليث والسهل المحاذي للبحر الأحمر ، أما من الشرق فيحدهم بادية غامد .
وتقع بين خطي الطول ٤١ و ٤٢ وخطي العرض ١٩ ، ٢٠ . ويسكن جزء من هذه القبيلة فوق جبال السروات ، وجزء منهم يسكن الأصدار المنحدرة إلى تهامة ، والقسم الثاني يسكن في تهامة (٣) .

ومدينة المنّوق في السراة من أهم مدن القبيلة ، وفي تهامة مدن أخرى من أهمها المخواة ، وقِلْوَة ، وفي السنوات الأخيرة نشأت في بلاد زهران مراكز جديدة تحولت مع التنمية الشاملة التي تقوم بها الدولة إلى مدن مزدهرة . بل إن تلك البلاد انتشرت فوقها القرى وتعاثقت وأمكن أن يقال إن تلك البلاد بجبالها ووديانها ووهادها أصبحت مدينة واحدة .

نائب أمير مكة عبدالمطلب بن غالب بتكريم الشيخ جمعان ابن رقوش أمام أقرانه والباسه كسوة فاخرة هي كبود جوخ ، وشال كشيمير أمام أقرانه لأجل افتخاره في عام ١٢٦٧هـ ، ثم لماذا رفض الأمير محمد بن عائض أمير عسير الصلح مع الأتراك بعد أن طلبوا ذلك في عام ١٢٨٧هـ ، وما حدث من تعرض لجنود الأتراك وسلب مامعهم عام ١٣١٨هـ ، وكذلك تفصيل القتال بين غامد وزهران والأتراك في قرى شبرقه ، ورغدان ، والظفير حيث لم يسلم من القتل سوى طابور واحد من ستة طوابير وقتل المتصرف والقمندان عام ١٣٢١هـ . كما عبرت الرسائل عن استنجد الحسين بن علي أمير مكة في عام ١٣٢٣ - ١٣٢٤هـ بالشيخ راشد ابن رقوش ليرسل له معونة اقتصادية عاجلة ما زاد لدى القبيلة من حبوب في بلاد زهران أو في الطائف ومكة ليفك ضائقة اقتصادية ألمت بمكة وجيران بيت الله ، وبرغم ماظهر من انضمام الشيخ راشد وبالتالي قبيلة زهران إلى جانب الإدريسي إلا أن الأخير كتب في إحدى رسائله في عام ١٣٢٨هـ أن الشيخ راشد تعلقا على الجهاد ولهذا طلب الإدريسي من نوابه في منطقة الباحة أن يجامل الشيخ راشد ويعطى منصب المشيخة بحسب الظاهر ويكون هذا مكتوم . ولما ساقطت الدولة العثمانية الجيوش لفك الحصار المضروب حول أبها من الإدريسي أعلن الشيخ راشد الولاء لقائد ذلك الجيش وللخليفة عندما وصل الجيش إلى تهامة منطقة الباحة ، كما أوضحت الرسائل انضمام الشيخ راشد إلى خالد بن لؤي القائد السعودي في عام ١٣٢٨هـ ، وتحديث الرسائل عن معلومات أخرى مثل تمرد عبدالله بن فاضل وهو شيخ من قبيلة بني مالك التابعة لمدينة الطائف وما اتخذ من حشد لمحاربتة واشترك الشيخ راشد في الغزو ، وقد عبرت الرسائل في عام ١٣٣٤هـ ، ١٣٤٥هـ ، ١٣٤٩هـ عن الصلاحيات الممنوحة للشيخ راشد وللقاضي الشرعي لديه . وأن ذلك بناء على توجيهه المقام السامي . وهناك رسائل من عبدالله بن محمد بن معمر أحد قادة الإمام عبدالعزيز بعثها للشيخ راشد في عام ١٣٤٣هـ أوضح فيها أن طائفة هاجمت الجيش السعودي وأسقطها الله وفيها مسيحي قتل ، وعدد البيارق التي توجهت لغزو الطائف ، ثم هناك وثيقة تذكر أن الشيخ راشد وجمل المكي شيخ قبيلة رفاعه من غامد قاما بغزو على تهامة لإيقاف الخلل من المخواة إلى القنفذة وإدخال عدد من القبائل في

النائمين وفقد الأتراك كل خيامهم ومدافعهم وأمتعتههم ومؤناتهم وقتل منهم ثمان مئة جندي من المشاة وثمانين فارساً ولم يجرؤ بقية الجيش على اتخاذ موقع إلا بعد أن وصلوا إلى «لينة» التي تبعد عن مدينة الطائف ١٥ كيلاً . وفي عام ١٢٣١ هـ وصلت أخبار بأن بخروش أغار على أراضي عرب ناصرة وهم من قبيلة بلحارث من قحطان التي تقيم في الجنوب الشرقي لمدينة الطائف بحوالي ١٠٠ كيل (١١) ونهب مركزهم حيث تتمركز حامية من الأرنؤوط وكانت مركز عابدين . ولفاجأة الباشا وتحويل نظره عن الهجوم الأساسي قام بخروش بالهجوم على القنفة على ساحل البحر الأحمر التي تبعد عن مدينة الباحة ١٥٠ كيلاً في الناحية الغربية الجنوبية وهي تابعة من الناحية الإدارية لمنطقة مكة المكرمة . ثم هجم ومن معه دون توقع على «بسّل» واحتل موقعاً وسط خطوط الجيش التركي (١٢) . وبعد معركة «بسّل» توجه محمد علي باشا إلى عسير باتجاه بلدة «طبّب» مركز إمارة عبدالوهاب المتحمي لكن بخروش بن عباس كان يغير على خطوط إمدادات وحاميات وخطوط مواصلات محمد علي لذا قرر العودة إلى بخروش فداهم في قلاعه في وادي قريش بحوالي عشرين ألف مقاتل فقاتله بخروش بجيش زهران المتواضع فردّه وهزمه وقرر عدد القتلى بألف رجل (١٣) . وكانت حنكة بخروش الحربية كافية لانسحاب الأتراك إلى الطائف خاسرين (١٤) .

ومن جرأته وشجاعته أنه أرسل رسالة إلى محمد علي وهو بالحجاز بعد تجاربه في معارك الأتراك : إذا كانت هذه جنودك فخير لك أن تعود إلى حرمك والتمتع بمنظر مياه النيل وإلا فاحضر رجالاً غيرهم .

وكان من الصعب القبض على بخروش إلا أن مجموعة من قومه قبضوه وسلموه لمحمد علي مقابل العفو عنهم . وممتلكاتهم (١٥) . وفي ليلة وجد بخروش حراسه نياماً فحل وثاقه وهرب وتعبه الحراس ولما اقتربوا منه قتل بعضهم وجرح كثيرين منهم حتى وقع في أسرهم فجيء به لمحمد علي باشا وسأله : لماذا هربت وقتلت الجنود ؟ فقال له : ما دمت حراً مطلقاً أعمل كما أشاء ، فرد عليه الباشا : سأعاملك بالمعاملة نفسها . ورد عليه الأغلال وأوقفه وسط الجنود ثم أمر الجنود المحيطين به أن يطعنوه كل واحد منهم طعنة غير قاتلة برأس خنجره لتعذيبه ، وتلقى

وقبيلة زهران التي تقيم في البلاد التي أشرت إليها سابقاً ينسبون إلى زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن عبدالله بن نصر بن الأزد من أزد شنوءة (١٦) . وقد سكنوا هذه الديار على إثر حادثة سيل العرم (أي في القرن الرابع قبل الميلاد) (١٧) ويتفرع من زهران هذا اليوم ثمان وعشرون قبيلة من الحاضرة والبادية في السراة وفي تهامة ، ومن هذه القبائل قبيلة بني عامر الذين يسكنون في ستة عشرة قرية منها ست قرى بوادي النشم بفتح الشين بتهامة (١٨) . ومن ترأس فيهم قديماً نو السنبله وهو خالد ابن عوف بن نضلة بن معاوية بن الحارث ، وعبدالله بن النعمان بن عبدالله بن وهب بن عامر (١٩) سيدهم بالسروات ، وعمرو بن حممة بن الحارث الدوسي وهو بيتهم (٢٠) ، وأبو أزيهر (٢١) من أهل السراة .

بخروش بن عباس

أما في نهاية القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر في أوائل الدولة السعودية الأولى فقد ترأس وحكم في قبيلة زهران والقبائل المجاورة بخروش بن عباس بن مسعود الزهراني من قرية العديّة من قبيلة قريش الحسن شمال الأطاوله على مسافة أربعة أكيال ولا تزال بها بقايا آثاره وحصونه وخناده القديمة (٢٢) . ولا يعلم بالدقة متى انضم بخروش إلى جانب السعوديين ولكن المنصور في تاريخه ، ومسعود بن حجر ذكرنا أن أمر مسعود بن عبدالعزيز وصل إلى الحجاز وبلاد غامد سنة ١٢١٢ هـ (٢٣) ولما قام محمد علي باشا بحملاته على الجزيرة العربية واستولى على الحجاز واجه معركة كبيرة فاصلة مع القوات السعودية في (بسّل) من أودية الطائف سنة ١٢٢٠ هـ وكان بخروش قد ترأس قومه من غامد وزهران في هذه المعركة ، فلما بدأت المعركة حصل الفشل في ناحية غامد وزهران ثم في قوم طامي بن شعيب ثم شملت الهزيمة الجميع (٢٤) . ولما قتلت حصان الأمير بخروش اختلط بالفرسان من الأتراك فجذب أحدهم من فوق ظهر حصانه ثم امتطاه وهرب بعد أن قتل اثنين من ضباط الباشا (٢٥) .

وعندما كان عابدين بك يحتل البلدان جنوبي الطائف، تمكن من احتلال بعض الجهات في منطقة قبيلة زهران وفي فجر أحد الأيام من سبتمبر هجم بخروش على الأرنؤوط

الطعنات بصبر وشجاعة ولم ينبس بكلمة تشعر بأنه نادم أو يستعطف الباشا . وأخيراً قطع أحد الجنود رأسه ودفنت جثته في وادي الأحسبة بتهامة زهران (١١) .

وهو واد كبير جنوب مدينة المخواة (١٢) . وعلق الأتراك عند وصولهم لمصر في طريقهم لإستانبول رأس بخروش بين كتفي زميله طامي بن شعيب المتخمي أمير عسير - رحمهما الله - وطاقوا به القاهرة للتشهير ، وأرسلا معاً لإستانبول حيث شهر بطامي قبل قتله وظلا متلازمين في البطولة حتى النفس الأخير لطامي (١٣) .

رئاسة آل القفعي لقبيلة زهران

وفي فترة الاضطراب السياسي في الحجاز ونجد وعسير بعد حملات محمد علي سعى الأهلون إلى تأمين حياتهم والحفاظ على ممتلكاتهم وحرصت قبائل زهران على تقوية وحدتها فالتقت بمقاليد الرئاسة فيها إلى آل القفعي وهم سكان قرية «قرأ» في سراة زهران جنوب غربي قرية «البارك» وهي مشرفة على وادي «بوقه» بتهامة من الجهة الجنوبية الغربية حيث يشاهد من شفاها أكثر بلاد تهامة (١٤) . وقد استمرت رئاستهم على ما يعتقد مدة ثمان وعشرين سنة ، أي من بعد معركة بسل ، إلى زمن انتقال الرئاسة إلى آل رقوش عام ١٢٥٨هـ .

رئاسة آل رقوش لقبيلة زهران

١ - جمعان بن رقوش

ينسب آل رقوش إلى سعيد (رقوش) بن بخات من بني عامر قبيلة من قبائل زهران ، وقد خلف رقوش ، راشداً ، وقد خلف راشد ، جمعان ، وجمعان من الأبناء : سعيد ، ومحمد ، وراشد ، ولراشد من الأبناء : عبدالله ، وجمعان ، وقد خلف جمعان ، راشداً ، وأنجب راشد مساعداً ، ت ١٣٥٩هـ ، الذي كان عضواً في المجلس الإداري ، وسميت إحدى عقبات المنطقة باسمه (١٥) لوجود بيت ومزرعة له فيها ، ويدل اسم العقبة الآن إلى عقبة الملك خالد ، كما أنجب عبدالمجيد ت ١٤٠٩هـ ، ولعبدالمجيد من الأبناء : رشيد ، وعبدالله ، وعبدالله هذا هو رئيس قبيلة بني عامر اليوم وله من الأبناء : عبدالعزيز ومسعود ، وخالد ،

وعبدالرحمن ، ومحمد ، وناف . وقاعدة القبيلة في السراة هي بلدة بني سار التي تقع شرقي بلاد زهران وتبعد عن مدينة الباحة عاصمة المنطقة اثني عشر كيلاً شمالاً (١٦) .

وقد توسعت رئاسة آل رقوش فشملت كافة قبيلة زهران بعد أن كانت رئاستهم في قبيلتهم بني عامر ، ولذلك سبب ، ففي ذي الحجة من عام ١٢٥٨هـ كتب الشيخ أحمد بن خضر القفعي شيخ قبائل زهران سابقاً لأمير مكة في ذلك الوقت محمد بن عون يشكو من أن قبائله خرجوا من تحت يده ، أهل بيضان ، وأهل تهامة ولا يسمعون له وتحاسن بنو عامر من عيسان إلى ناوان أن تنقل مشيخة القبيلة إلى الشيخ جمعان بن راشد رقوش الزهراني شيخ قبيلة بني عامر وحرر وثيقة بذلك قال فيها : وأعطيته قاعدة وعهداً وختمت الوثيقة بختم القفعي ، وجمعان بن رقوش (١٧) وطلب من أمير مكة الموافقة على ذلك الاتفاق . وقد أجاب أمير مكة بالموافقة على ذلك في خطابه المؤرخ في العام نفسه . وافق فيه على اختيار الشيخ جمعان لمشيخة قبيلة زهران وقال في نهاية الموافقة : «وأمرناه بتقوى الله ، وألزمناه السمع والطاعة فيما يأمركم فيه من أوامرنا» (١٨) وبعد هذا حرص شريف مكة والولاة الأتراك وأمراء عسير من آل عائض على التودد لشيخ مشايخ قبيلة زهران فالكمل يريده طارفة له يمثل وأمره .

أ - عائض بن مرعي .

في غرة جمادى الأولى من عام ١٢٦١هـ كتب عائض ابن مرعي أمير عسير مشهداً أن لجمعان بن راشد بن رقوش ربع زكاة زهران الماشية والراسية . وفي عام ١٢٨١هـ أجاب عائض بن مرعي أنه استلم زكاة زهران . ثم عقدت معاهدة مهمة بحضور كافة زهران على يد أمير المسلمين عائض بن مرعي على الإسلام والأمر بالمعروف ، وإقامة الصلاة بالجمع والجماعات ، وأمان الأسبال ، وقطع الفتن ، وعين عليهم جمعان أمير كافة على جميع زهران حجازاً وتهامة ، وعاهدوه على السمع والطاعة ، وأن كلا مخصوص بجرمه ، وكل نفس بما كسبت رهينة ، وأن الأخ ما يؤخذ في أخيه (١٩) ، كما أمره أمير عسير في عام ١٢٨٤هـ أن على زهران ٢٠٥ من الزكاة ، وحشهم على الرفق بالرعية ، وإن احتجتم قليل أو كثير فلا قل ولا ذل لله الحمد . وفي عام ١٢٨٦هـ في ربيع الأول ذكر الأمير

محمد بن عايض أنه جرى استيفاء زكاة زهران الحب والطرش والبن واللوز . وفي عام ١٢٨٧ هـ كتب الأمير محمد بن عايض للشيخ جمعان : أن الترك متوجهون لهم ، وأنهم طلبوا الصلح فرفضنا لأجل نرجو الله أنه ما أخرجهم إلا لمصارعهم .

٤ - أمير مكة المكرمة

في الخامس من ربيع الأول من عام ١٢٦٢ هـ كتب محمد بن عون ت ١٢٧٤ هـ أمير مكة لبني يوسف : أنه قدّم عليهم جمعان شيخاً ، وأمره بترك أحكام الجاهلية ، وفي نهاية عام ١٢٦٦ هـ كتب لكافة زهران بناءً على شكوى الشيخ جمعان بن رقوش من تعديهم عليه وقال : فأنتم مقروعون عنه (٣٨) وجماعته وإن كان عليهم دعوى لكم فالوجه الشرعي بينكم وبينه (٣٩) . وفي غرة ربيع الأول عام ١٢٦٧ هـ شكى الشيخ جمعان بن رقوش ، قبيلة أكلب (٤٠) فيما أخنوه عليهم ، لهذا عمم عبدالله بن ناصر الشريف الأمير من قبل محمد بن عون أن من أخذ من المذكورين أي من أكلب فلا عليه اعتراض . وبعد أن نصّب عبدالمطلب بن غالب في إمارة مكة كتب نائبه منصور بن يحيى بن سرور إلى الأمير التابع له في عام ١٢٦٧ هـ والمقيم في غامد وزهران الشريف أحمد بن سعيد بن سرور وأرسل معه إلى الشيخ جمعان بن رقوش كسوة كبود جوخ وشال كشيمير وأمره أن يلبسه بحضور أقرانه وجماعته لأجل افتخاره ووعده خيراً إذا استقام (٤١) . ولأهمية مقام الشيخ جمعان ومركزه القبلي كتب له قائم مقام الشريف محمد بن عون في عام ١٢٧٢ هـ أن النولة جعلته أي محمد بن عون قائم مقام ودخل مكة وأنه فتح الطائف ولزم الشريف عبدالمطلب ومنها يرسله لمواجهة حضرة سلطان الإسلام وبعد الحج يكون الالتفات لتأديب المفسدين (٤٢) .

وبالرغم من هذه المكانة العالية التي احتلها الشيخ جمعان بن راشد بن رقوش لدى أمراء مكة وهؤلاء الولاة على ولاء للأتراك ويمثلون وجهة نظرهم . لم يسلم جمعان من اعتقال الأتراك له ونفيه ومصادرة ماله وإحراق بيوتهم ففي عام ١٢٥٦ هـ قبض عليه الترك وجمع كثير منهم عبدالعزيز بن أحمد الغامدي من أبرز مشايخ قبيلة غامد ومحسن بن جعال وراح بهم الباشا إلى بلاد مصر ثم ردهم الله يوم الجمعة في الخامس من شهر شوال (٤٣) . ثم تجددت المتاعب للشيخ جمعان عندما غادر رديف باشا

القائد العام للقوات التركية متوجّهاً للسلطان وخلف أحمد باشا ، وعثمان باشا ، هرب الشيخ جمعان بن رقوش عام ١٢٨٨ هـ في السادس والعشرين من ربيع الأول فتبعه عثمان باشا وخرج إلى قبيلة بلخزم في شهر رجب للبحث عن جمعان بينما نزل الشيخ جمعان إلى تهامة ثم سجد إلى جبل شداً المنيع بعد أن عصا الأتراك وتمرد على ولايتهم فوجه عثمان له ولأهل شدا مصطفى خيرى ومحمد بك بعسكر ورفعت بك جاء من الربوع ربوع قریش وتم لقائهم في شدا زهران في الخامس من شعبان وغلبهم خيرى وملك شدا وصادر أموال جمعان التي وجدها تحت مضبة هناك بعد أن هرب جمعان بالليل قبل الصبح ومال جمعان هو ثلاثون قدراً كبيراً وصغيراً وخمسة عشر زولية وأربعة جوادير وثمانية أباريق وعشرة صحنون قيمة كل صحن هي خمسون ريالاً ولكل صحن أربعة حجول وست وسائد جوخ وشمال بدويات وعشرة أفراق بارود وتمسيح رصاص (٤٤) .

وقد اطلعت على بعض أبيات باللهجة العامية تصور حادثة القبض على جمعان وأخذه عبر المنحدرات الجبلية إلى تهامة في طريقه إلى المنفى ومعه ناس من زهران وغامد وأخوه محمد ووجدت أن التفسير كان في عام ١٢٥٥ هـ :

يوم الخميس الخامس الشهر ذا زال

لا عله الله من هوايل مطرهما

والجمعه هي والسبت في الباحة منزل

وليلة الحد عرضونا غدرهما

من العقبة نمشي بقوم وسلسال

والحاج غاه أوطابنا من حجرها

قيل بنا في مطرح (٤٥) ألفين خيال

عندابن شرفا وحامي بسرهما

ومع صلاة العصر والقوم تنجال

لقوا بنا ما نبصر إلا غفرهما

ربيع بنا في «يَبَس» ماحد لنا سال

إلا العساكر تحت فية شجرهما

وقاته

توفي الشيخ جمعان بن راشد بن رقوش عام ١٣٠٦ هـ عن ستة وثمانين عاماً ، وكان قد تولى رئاسة قبيلة بني عامر بعد وفاة أبيه راشد عام ١٢٥٥ هـ ، أما رئاسته لكل قبيلة زهران فهو كما أشرت إليه سابقاً (٤٦)

الخطية الكثيرة التي أرسلت للشيخ راشد وتحليلها يتبين مدى الحرص الذي أبدته القيادات من أجل تقوية الروابط مع قبيلة زهران واستمالتها ويمكن أن أشير إلى شيء من ذلك .

١ - وفاة الشيخ جمعان

بعد وفاة الشيخ جمعان أرسل الفريق متصرف وقوماندان لواء عسير في ١٣٠٦/٢/٣٠ هـ إلى الشيخ راشد بن جمعان بن رقوش تعزية في وفاة والده وأنهم عينوه بموجب (بيور) بأن يكون شيخاً لمشايخ ناحية زهران بناءً على اقتداره وكياسته وقد صدق على ذلك أميرالاي عزتلو محمد عارف بك ، وفي الوقت نفسه أرسل تعميماً في ١٣٠٦/٢/٣٠ هـ إلى مشايخ وعقال قبائل ناحية زهران بتعيين راشد أفندي وألزمهم الامتثال والاجتهاد في تسليم الزكاة الشرعية وحفظ بلادهم من التعديات ، وأوصى راشد بالتقوى (٣٦) . كما أرسل له رسالة رقيقة أخرى في ٢٥ جمادى الأولى عام ١٣٠٦ هـ أنهم استنسبوه عوضاً عن والده في ناحية زهران ، وحثه على عدم التعدي على الأهالي رعية الدولة ، وأن عليهم توريد أموال الزكاة لصندوق القضاء . وبعد سنة من توليه المشيخة وصله خطاب شكر من متصرفية عسير على غيرته في مسألة تحصيل الأموال وكرمه وقت القحط الذي حل بالبلاد .

ولما ثبتت براءته فيما اتهم به من مواد - وهذا الاتهام لم أجد له تفصيلاً في أي مصدر - بعث متصرف عسير تعميماً لكافة مشايخ ناحية زهران في ٢١ ربيع الأول عام ١٣٠٧ هـ أن الشيخ راشد صار طلبه لهذا الطرف لرؤية المواد المتهم بها من طرف الشيخ عوضه (٣٧) ولدى إمعان النظر وإجراء التحقيقات اللازمة وجد ألا أصل لها جميعاً ، وتحققت براءته ، وصار إرجاعه حكم عاداته فيلزم أيها المشايخ والعقال تتفقون مع الشيخ وتكونون يداً واحدة في مادة التحصيلات إلى صندوق القضاء وتتشبثون في الأسباب الموجبة للانضباط وتأمين الطرقات ، وأرض العموم وأعلافهم .

ويبدو أن أمراً جد جعل الإدارة التركية تفصل الشيخ راشداً من مشيخته كما أفصححت عن ذلك رسالة من الشيخ نفسه في ١٢ جمادى الآخرة عام ١٣١٦ هـ وخلال تلك الفترة حرص على جلب ود الحاكم التركي في رسالة بدأها بـ «سعادتلو أفندم حضرتلري» قال فيها : إنه

أما ما ذكره مؤلف أخبار عسير من أن الشيخ جمعان قد قتل مع أمير عسير محمد بن عائض وأخيه سعد بن عائض في حصون ريده في منطقة عسير من قبل القائد التركي محمد رديف باشا وقواته داخل واحد من الحصون عندما تعارك آل عائض ومن معهم مع الأتراك بعد أن رفض محمد رديف رئيس القوات التركية الأمان الذي أعطاه أحمد مختار أمير عسير محمد بن عائض مع أنه أي الفرمان من السلطان وانتهى العراك بوفاة محمد رديف باشا في ميناء الشقيق في تهامة عسير وقد أريد إرساله للعلاج في إستانبول بعد العراك الذي حصل في ريده وقتل من جرائه اثنا عشر رجلاً من رؤساء القبائل . أقول خبر مقتل الشيخ جمعان هو خبر أحاد لا يتفق مع ما يعرفه آل رقوش أنفسهم فقد حصلت على بيان يوضح وفاة الشيخ جمعان وغيره من رؤساء آل رقوش - من شيخ قبيلة بني عامر الشيخ عبدالله بن عبدالمجيد بن راشد بن جمعان بن راشد بن رقوش مناوله ابنه الأستاذ مساعد وقد ورد مثل ذلك في كتاب المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (٣٨) . ومعلوم أن مقتل الأمير محمد بن عايض كان في عام ١٢٨٩ هـ (٣٩) .

كان الشيخ جمعان عريض المنكبين جهوري الصوت ، طويلاً أسود صاحب شخصية قوية يميل إلى الثقافة التركية اتهمه البعض بالتمصر خاصة بعد عودته من المنفى من مصر يدل على ذلك الزخارف التي كانت في بيته الذي أحرقه الترك . من قضاته عزيز القاضي .

٢ - الشيخ راشد بن جمعان بن رقيه

هو الشيخ راشد بن جمعان بن راشد بن جمعان بن راشد بن سعيد (رقوش) بن بخات الزهراني تولى رئاسة قبيلة زهران بعد وفاة والده الشيخ جمعان - رحمه الله - تولى المشيخة - شيخ الشمل العام - في ظروف سياسية واجتماعية مضطربة فهناك الإدارة التركية ، وشريف مكة ، والإدريسي ، وأمير عسير ، والدولة السعودية الثالثة . في بداية مراحل تكوينها وكل تلك القوى تود أن تضم إلى سلطتها قبيلة زهران ، وقد ثبت الشيخ راشد أمام كل الصعوبات وقاد القبيلة وسط عواصف وأعاصير ، وتنقل بها ومعها من يم إلى آخر ومن ضفة إلى أخرى ، وتمكن أخيراً من الرسو على شاطئ الأمان . ومن قراءة الرسائل

متصرف لواء عسير للشيخ راشد : بناءً لخدمتك الدولة العلية صرنا منك ممنونين ، ومع ذلك وجودك في الحكومة جلبت أيضاً الممنونية ، وتحسباً من نتائج هذه القوات كتب الشيخ راشد لمتصرف عسير يطلب أماناً ألا يجعله سعادة الفريق من الأشقياء فأجابه في ١٤ شعبان ١٣٢١هـ أننا أفهمناه بحقيقة صداقتكم ، والفريق المومى إليه لا بد من وصوله إلى غامد وزهران ومعه ثلاثة آلاف جلبت من الشام واليمن .

ويبدو أن الأتراك يسوقون هذه الحملات للبلدان عندما يلاحظ تحول الأهالي عن الأتراك وامتناعهم من تسليم الزكاة لهم . وهذه الحملات أدعى إلى المسارعة في تسليم الزكاة وربما يرفض الأهالي الاستجابة لطلب القوات التركية لأن دفع الزكاة لأي طرف يعني الاعتراف بالسيادة والتبعية له . ومن أبرز ذلك الخطاب الذي بعثه الشيخ راشد في ١٦ رجب ١٣٢١هـ إلى من دعاه «ولي النعم أفندم» والذي ضمنه بعض المعلومات المهمة .

ب - من رسائل أسراء مكة

يمثل أمير مكة المكرمة وشريفها في الغالب في بلاد زهران وجهة نظر الأتراك ، ولذلك فالزكاة تسلم لمتصرف عسير أو أمير مكة نون اعتراض منهما على الجانب الآخر ، لأن دفع الزكاة إلى جانب أنه يحقق عائداً مالياً فإنه ينم عن الولاء للدولة العثمانية . ففي السابع من المحرم من عام ١٢٨٢هـ كتب الشريف عبدالله بن عون (١١) للشيخ راشد أن الزكاة لا يحصل فيها خلل وهذا أخونا الحسين (١٢) باشا متوجه من الشرق ونحن من تهامة وإن استقمت فانت مقدم زهران على ما أنت عليه . ومما يدل على التنسيق بين الإدارة في عسير وبين شريف مكة وأنها إدارة تركية واحدة أن عون الرقيق (١٣) كتب للشيخ راشد في يوم الأحد الخامس من شعبان عام ١٣٢١هـ يذكر أنهم مستقيمون في خدمة الدولة العلية ويطلب من الشيخ راشد الاجتهاد في أداء جميع ما أخذه زهران من أسلحة وذخائر على العسكر الشاهانية ومهمات وخلاف ذلك . وإذا حصل ذلك نكتب لأمير المؤمنين ونستحصل لهم على العفو وإلا فالعاقبة وخيمة وعاجلة .

وقد أجابه الشيخ راشد في ١٥/١٠/١٣٢١هـ بخطاب معادل للخطاب الذي بعث به لمن دعاه «ولي النعم أفندم» في ١٦ رجب ١٣٢١هـ قال فيه : إلى ولي النعم

بحسن ما أمرتم به محسوبكم بقرار المجلس أنني أمشي برفق ميرالاي حسن شكري بيك على قبيلة بني عامر وقد علمتهم أنني رجل منفصل وقد جئت إلى مركز القضاء لأجل التباعد عن التهم والشبهات وقطع التزاوير من نوي الأغراض الفاسدة فإن ترون الصلاح في جلوسي في محلي أو في الحكومة لا بأس ، وإن أردتم أمشي على القبيلة فلا يسعنا إلا السمع والطاعة ، وأحوال ناحية زهران ما خفيت عليكم (١٤) . وقد أجيب على الرسالة بأن بقاءك في مركز الحكومة أولى لدفع التهمة عنك ، وأما بني عامر ترسل لأكابرهم المواجهة مع الميرالاي والعساكر الشاهانة وبيان ما عليهم من الطلبة وتجعل وكيلاً من طرفك لأنهم قبيلك الخاصة لتوريد ما عندهم كسائر قبائل زهران .

وفي ٢٢ شوال عام ١٣١٧هـ أصدر متصرف عسير تعميماً لعقال وأعيان وأهالي ناحية زهران كافة أن الشيخ راشد أعيد شيخاً كما كان في السابق فيلزمكم الطاعة . ولما جرى التعرض لجند الأتراك وجرى سلب ما معهم من سلاح ومال كتبوا له في عام ١٣١٨هـ أنه عند نزول سعادتلو من عقبة الظفير (١٥) صار التعرض عليه . والأفراد والشهانة من بعض الأشرار وصار المفقود عليهم قريب مائتي بندق وقدر من الجبخانة وحمل جمل ثلاثة آلاف ريال ، وصندوق الطابور في داخله ثلاثمائة جنيه إلى جانب أوراق ودفاتر فيلزم البحث واستردادها وإرسالها إلى قائم مقام قضاء القنفذة مع تسليم المتسببين . ويبدو أن الشيخ راشد قد رد على الخطاب السالف المرسل إليه في ١٣ شعبان (١٦) لذا رد عليه متصرف عسير في ١٤ شعبان ١٣١٩هـ يأمل منه حسن الخدمة . وأن عليه نصح الأهالي بإطاعة خليفة رسول الله ، ويحذر أرباب الفتنة والفساد وأي عرق فاسد يقطع ، وأما أنت فإن شئت ادخل علينا من الأمنين واخرج في وجهنا من السالمين .

ولما أجابه الشيخ راشد على خطابه أنه مشغول بإجراء النصائح للقبائل في مركز القضاء رد عليه متصرف عسير ومن وكيل قوماندان لواء وكيل أركان حرب أن هذا أوجب الممنونية ، كما أخبره وكافة مشائخ وعقال ناحية زهران أنه تقرر سوق العساكر الشاهانية لطرفكم يلزم تجتهدون في جمع ما عليكم من الأموال الأميرية وسلموها للشيخ راشد قبل وصول الأفراد الملوكانية ، واعلموا أن من سلم سلم ، وفي التاريخ نفسه ٥ رجب ١٣٢١هـ كتب

وسيد الجميع عون بن محمد باشه - حفظه الله - وصل كتابكم وفهمناه ، تذكرون أننا نرد المنهويات الذي دارت مع الدولة ، وفيما صار على العسكر بقضاء وقدر من الله . تعلم يا طويل العمر - أن جاعنا عسكر ودخلوا بلاد زهران وحطوا في ثلاث قرايا من زهران وصار بين العسكر وزهران قتال من الصبح إلى وقت العصر ، ولابد ما غدا مع زهران والعسكر ، ثم رجعوا قرية «بني سار» والعسكر بأنجمعهم ولا غدا عليهم من المأخوذات شيء ثم أصبحوا صبح اليوم الثالث ورجعوا ثم دخلوا بلاد غامد وقطعوا دور زهران وبلادهم الذي هي بلعلا (١٧) ، والحبشي ، والرهوة ، والجادية ، دخلوا الأربع القرايا ويوم أن دخلوا القرية الخامسة رغدان صار على العسكر ما صار واجتمع بها غامدي وزهراني ويوي وغير ذلك وهمت زهران بالقتال والعسكر وصلوا البيوت وألقوا سلاحهم وأكثر مثقلاتهم ولا صار عند زهران إلا شيء يسير هذا الذي دخلوا على رغدان (١٨) ، أما العسكر الذي مع علي حيدر ، وابن عبشان وعلي رضا فدخلوا الباحة (١٩) والظفير بمدفعهم وسلاحهم ولاننا منهم خير .

هذا ما صار في الوقعة ، وما صار عند زهران صار عند جهال وفقراء فروا به وليس لنا فيهم اقتدار ، ولو أن معنا طمع في حق الدولة كنا أخذناهم يوم هم في قرايانا لكن جهال غامد صاحوا في جهال زهران - العائل المطلوب وهذا ما عندنا والسلام . وقد أحسن الشيخ راشد التخلص من المسئولية والدفاع عن نفسه وجماعته (٢٠) .

وفي ٢ المحرم عام ١٢٢٢هـ أرسل أمير مكة عون الرفيق (٢١) تميمياً لمن يراه من زهران حجز وتهائم بتعيين الشيخ راشد شيخ عليهم متلماً كان من أسلافنا يلزمكم السمع والطاعة لما يأمر به من أوامر دولتنا العلية في أداء الزكاة وحذرهم من المخالفة .

وفي ٢٥ شوال عام ١٢٢٣هـ كتب له أمير مكة الحسين بن علي (٢٢) أنهم في ضائقة وتعب من عدم ورود الحجاج وعندهم كسل عام ونقص في وارد البحر إلى جانب ما سببه طول مكث الجراد في البلاد (٢٣) ، وأخبره أنه موجه ابنه عبدالله بن الحسين (٢٤) إلى نجد لإخماد ما بقي من آثار الفتنة والبدعة التي أحدثها الملحدة (٢٥) بين قبائلهم في الدين وذكر أن أمرها ضعيف ، ولكن القصد مبادرة إزالتها فلا يشوشون عليك فأكثروا رؤساء قبائل نجد

قدموا علينا والباقون على إثرهم . وتؤكد وجود الضائقة الاقتصادية في الرسالة الثانية التي أرسلها الحسين بن علي للشيخ راشد في ١٥ رجب ١٢٢٤هـ وبعد قدر المولى انقطاع الوارد على مكة وسد البحر ولدفع ضرورة جيران بيت الله فالمطلوب إرسال ما يزيد عند قبائلك من الحبوب في الطائف ومكة (٢٦) . وفي الثامن من رمضان من عام ١٢٤٠هـ أخبر الحسين بن علي أمير مكة أن الشيخ راشد ابن رقوش والشيخ عصيدان بن محمد شيخ قبيلة بني حسن من زهران قد وفدوا على الأمير خالد بن لؤي القائد السعودي أمير الخرمة (٢٧) ولا بد أنه تألم من هذا التبدل لأن سلطة أمير مكة سوف تنقشع عن الإقليم . لذا أرسل للشيخ راشد رسالة في ٢١ شوال عام ١٢٤٠هـ مع شيخ قبيلة بني ظبيان من غامد الشيخ عبدالعزيز بن صقر مناه غامد وزهران بالرفعة والشرف والناموس إن ثبتوا على الولاء وإن تعذرتم فلا تلحقنا ملامة (٢٨) .

هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن إدريس

مؤسس إمارة الأدارسة فقيه من متصوفة المغرب جاور جده أحمد بمكة فالتف حوله مريدون وتلقوا طريقته الأحمدية على نمط الشاذلية فنزل لصبيا في منطقة جازان في جنوب المملكة العربية السعودية . درس محمد ست سنوات في الأزهر ثم عاد لصبيا وتولى طريقة أبيه وإمارته ولقب نفسه بالمهدي المنتظر وأسس الإمارة ، أمده الإيطاليون بالذخيرة زمن حربهم مع الأتراك سنة ١٢٢٩هـ وامتدت سلطته إلى عسير واتفق مع الإنجليز وقد وجد نفسه أخيراً بين الحسين بن علي في الشمال في مكة والإمام يحيى حميد الدين في الجنوب في اليمن كل يرى أن البلاد له فلجأ إلى سلطان نجد عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وتعاقد معه فأصبح منيع الجانب ت ١٢٤١هـ (٢٩) ، لقد سعى الإدريسي إلى توسيع البلاد الخاضعة لسلطانه في تهامة والسرارة وكانت بلاد غامد وزهران من بين تلك البلدان والقبائل التي رأى في ضمها إلى ولايته أهمية ، لذا وجه رسالة في ذي القعدة عام ١٢٢٧هـ للشيخ عبدالعزيز بن محمد المنصور ، والسيد عبدالرزاق النهاري ، والشيخ عبدالعزيز بن محمد الغامدي وهم من أبرز الناس في المنطقة أمرهم فيها يطوفون البلاد لبث الرشاد وقال لهم : استصحبوا الشيخ راشد والشيخ

النيابة فهي لكم أيها الثلاثة والشيخ راشد جاني منه كتاب عرفت منه أنه تعلا عن الجهاد (٣١) ، ويتوجه لكم السيد مصطفى عبدالمتعال الإدريسي بجنوده لإصلاح الخل وعرفناه يُعرّف كل شيخ قبيلة على حده لأجل عند الداعي لا يتكل على راشد ولا على غيره ويجامل راشد بحسب الظاهر ويعطى المنصب بحسب الظاهر ويكون هذا مكتوم بيدك ، أما عصيدان فتحقق نصحه .

د - من رسائل محمد بن عائض أمير عسير
يلاحظ الدارس قلة الرسائل المرسلة من محمد بن عائض أمير عسير في ذلك الوقت إلى الشيخ راشد بن رقوش إذ لم تكن في حجم الرسائل المرسلة من والده عائض بن مرعي لوالد الشيخ راشد مع أن هناك علاقات أسرية متينة بين الأسرتين إذ إن الشيخ راشد قد تزوج «نقلاء» بنت الأمير محمد بن عائض ولا أجد سبباً لذلك سوى ضياعها . ومع ذلك هناك رسالة مؤرخة في عام ١٢٥٣هـ من عائض بن مرعي أنه قرر للشيخ راشد ربع زكاة زهران . وخطاب آخر في غرة جمادى الأولى عام ١٢٦١هـ .

وفي كتاب أخبار عسير . أن راشد بن رقوش شيخ قبائل زهران كان من أعضاء المجلس الاستشاري في عسير الذي يتكون من العلماء وشيوخ القبائل ، ووجهاء البلاد ، ويضم ما يقرب من ثمانية وعشرين عضواً درسوا المعاهدة التي أبرمت بين عسير وشریف مكة وقرروا بالإجماع استقلال بلادهم برئاسة حسن بن علي بن محمد ابن عايض (٣٢) .

هـ - من رسائل الملك عبدالعزيز وولاته

١ - الشيخ راشد بن جمعان بن رقوش
لقد انضم الشيخ راشد بن جمعان بن رقوش إلى السعوديين في عام ١٢٢٨هـ كما تدل على ذلك رسالة من خالد بن منصور بن لؤي القائد السعودي أمير الخُزْمَة وجهها في ١١ ذي الحجة إلى كافة بني عامر . ثم توالى بعد ذلك الرسائل من الملك عبدالعزيز - رحمه الله - ومن ولاته على البلدان مثل الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم ، والأمير محمد بن عبدالعزيز بن الشيخ من أمرائه على الطائف ، ومن الأمير فيصل - يرحمهم الله - ويبدو أن أول مرة يفد فيه إلى الملك عبدالعزيز كان في عام ١٢٤٠هـ كما يتضح ذلك من رسالة الملك إلى كافة زهران التي قال

محمد علي وكذلك الشيخ عصيدان بن محمد وهم من مشائخ القبائل وخنوا بخاطرهم والمقصود هنا الشيخ عصيدان وهو شيخ بني حسن ، وابدلوا الجهد في اتفائه مع الشيخ راشد ويصيرون أعواناً على الحق ... وفي الهامش أضاف : والشيخ راشد توجه من عندنا شيخاً على باقي زهران ومن قد دخل في حزب الشيخ عصيدان فإليه .

ثم راسل الإدريسي الشيخ راشد بن رقوش في عام ١٢٢٨هـ وسماه شيخ مشائخ زهران يخبره بوصول مشائخ غامد إليه ويطلب من راشد الوصول إلى السيد مصطفى عبدالمتعال الإدريسي ابن عم الإدريسي ت ١٢٤٩هـ لتجديد العهد حتى يؤيد راشد في مشيخة عموم زهران ، وأن بينه وبين قبائل زهران مكاتبة وسوف يحضرون وإن سبقوك إلينا فحجتك على نفسك خصوصاً مع خروج الجيوش . وفي ٢٨ ربيع آخر عام ١٢٢٩هـ كتب لمشائخ ونواب زهران وللشيخ راشد يقلل فيه من قوة أمير مكة والأتراك ، يقول : فاعلموا أنما هم عليه الآن إرهابات بالقول وبعض الحركات في البحر ، فلربما يهلون عندكم بأمر مكة وجنوده ، فليس جنوده بعزيز ولا من كرام الناس بل هم أخلاط ، ولربما يهلون بثلاثة طوابير في القنفذة والطابور ثلاثمائة ليظهر لكم قوة من العرب ، ومن الترك والكل لا شيء .

ولما قاد الحسين بن علي بن محمد بن عبدالمعين الجيوش لفك حصار الإدريسي لأبها سنة تسع وعشرين وثلاثمائة من الهجرة أي بعد شهر من الخطاب السابق في يوم الخميس ١٢/٣/١٢٢٩هـ حضر الشيخ راشد بن رقوش إلى مقر قيادة الشريف في أم الجرم شرق مرفأ القنفذة في وادي قنونا وأعلن الولاء . قال عنه مؤلف الرحلة اليمانية شرف بن عبدالمحسن البركاتي والشيخ راشد هو شيخ كافة قبائل زهران الذين يزيد عددهم عن مائة وخمسين ألف مقاتل ، وأظهر الطاعة له والموالة لآداء الزكاة الشرعية فقبل الأمير قولهم وأعد له محلاً لنزوله وآخر لخدمه وقدمت لهم الضيافة ، وأنعم نعم عليه الأمير بالكساي الفاخرة وهذا الشيخ من ضمن من تقابل مع الإدريسي بصيبا وبإيعوه هناك (٣٣) .

لم يطمئن الإدريسي إلى كمال ولاء الشيخ راشد بن رقوش لذا أرسل خطاباً في ١٥ صفر ١٢٢٨هـ للشيخ عبدالعزيز بن محمد المنصوري قال فيه : أما من شأن

فيها : ألقى علينا أميركم ابن رقوش ، وعرفنا حسن سيرتكم ، وتعرفون أن الجماعة الذي يجعل الله فيهم مثل هذا الأمير يصلح جماعته ، عليكم ملازمة السمع والطاعة ، وعدم المخالفة له ، ومرجع الجميع نحن وهو إلى الشرع (١١) وقبل ذلك في عام ١٢٣٨هـ تلقى راشد بن رقوش رسالة مطولة من الملك عبدالعزيز يوضح له فيها ظهور عيال الشريف (المقصود أبناء الحسين بن علي) وأن قصدهم الإفساد في الأرض والمشقة بين الناس ، وليس لهم مطلب ينورونه ... ولم نتركه في محله إلا بموجب أمرين : الأول مكة حرمة الله ونبراً إلى الله أن نسعى في أمر محرم ، أما الطائف فهو دخل على الإنكليز وكفلوه ما يتعدى الطائف فإن تعدا بشبر استعنا الله عليه ... وكتبنا لكم تحذيراً لكم من شبهة تصير عليكم تضربكم ، ونريد الطبيب يتميز من الخبيث ، وعليكم مراجعة خالد بن لؤي في منازلهم وما دبرهم عليه نزلوه . وأكد أن الشريف لن يجري عليه شيء إلا إن بدر منه شيء .

وفي عام ١٢٤٢هـ أرسل الملك إلى من يراه تعميماً أن راشد بن جمعان هو أمير قبائله على ما كان عليه سابقاً وليس له معارض (١٢) وفي التاسع عشر من جمادى الثانية من عام ١٢٤٣هـ أرسل له الملك عبدالعزيز رسالة أنه عين عبدالعزيز بن إبراهيم أميراً لجهاتهم وأن عليهم امتثال أوامره ودفع الزكاة له . ثم عمده في رسالة مؤرخة في ٢٠ شوال عام ١٢٤٣هـ أن يعيش مع مندوب الملك لجمع الجهاد المقرر على قبيلته ، وأن القوات محاصرة جدة والحاجة تدعو إلى جمع المزيد من المال لمتابعة الحصار ثم أكد عليه إرسال باقي مساهمة القبيلة في الجهاد .

وفي ٢١ المحرم ١٢٤٤هـ وصله أمر حازم من الملك أن يرد بنو سليم (١٣) الإبل التي أخذوها على قبائل (الليث) (١٤) ولا يبقى منها ولا وبره . وفي أمر حاسم آخر ورد للشيخ راشد وكبار زهران من الملك عام ١٢٤٥هـ أن فاسد بني حرب وبني عفيف من قبيلة بني مالك من بجيلة في السراة وفي تهامة جنوبي الطائف قد اعتدوا على عقاب الفعر وهو من موظفي إمارة الطائف ولم يدركوا سوء فعلهم ، ولم ينقادوا للطاعة لذا فقد أصدر عبدالعزيز أمراً على المسلمين وسكان الهجر للتغير وقد أقبلوا ، وأقبل كذلك خالد بن لؤي وأهل الخرمة ، وتربة ، وبيشة ، ورنية وقبيلة قحطان ، وهجر نجد ، وعبدالله أبو يابس ، وفوزان ، وعلي ابن

الحسين وأهل المحاني وقبائلهم ليكون طريقهم على الطائف ، وأمر الشيخ راشد بالتوجه حالاً ولا يتأخر منهم صغير ولا كبير ومن يتأخر يعاقب . وتلقى الشيخ راشد إشعاراً من الملك مؤرخاً في ١٧/٢/١٢٤٦هـ بتعيينه لمحمد ابن نجيفان في وكالة إمارة الطائف فعليهم امتثال أوامره .

ومن الرسائل المهمة رسالة بعثها عبدالعزيز في ١٨/٢/١٢٤٦هـ إلى الشيخ راشد وكافة جماعته أوجز فيها أهداف حكومته قال فيها : أولاً - تعلم أمر الدين ، وأن تكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر . وثانياً تأمين الرعاية في بلدانهم على دمائهم وأموالهم وأعراضهم ، ثم انتقل إلى ما لاحظته بعد مضي عام من تعيينه الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم وهو من قبيلة الفضول من بني لام من قبيلة طي - في إمارة الطائف وقبيلة زهران تابعة للطائف في ذلك الوقت من الناحية الإدارية أقول لاحظ بعض التغير وعدم قبول الدعوة وهذا يوجب التأديب لمن خالف وغير شيئاً من ولاية المسلمين .

وحينما تمرد عبدالله بن فاضل وهو شيخ من قبيلة بني مالك من بجيلة في الجنوب الشرقي لمدينة الطائف كتب عبدالعزيز - يرحمه الله - للشيخ راشد أن ابن فاضل مستمر في مخالفته للسلطة ، وأوضح الإمام أن البيارق التي في الطائف متوجهة للقضاء على التمرد ، فخالد بن لؤي ، والحُرث من أشراف المضيق بمكة وبعض البيارق التي في مكة المكرمة ، وأخبر أهل الليث ومن حولهم يمشون وينزلون منازلهم العام واستخف بحركة ابن فاضل وقال : وحركة ابن فاضل سوف تقضي عليه ، وأمر بتحريك قبيلة زهران ويتقدمهم مساعد بن راشد بن رقوش ، وعبدالمجيد بن راشد بن رقوش والموعد الحجرة وهي بلدة في تهامة زهران ، بينما ابن شعيل وجميع غامد متوجهون للغرض نفسه .

وفي ٢/٣/١٢٤٧هـ وجه الإمام عبدالعزيز رسالة إلى كافة قبيلة زهران بقدم أميرهم راشد بن جمعان بن رقوش لتجديد الولاء (١٥) ، وربما هذه هي الزيارة الثانية لابن رقوش التي يقابل فيها الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - حيث إن الزيارة الأولى كانت في عام ١٢٤٠هـ كما أشرت إلى ذلك من قبل ، وعرف منه حسن سيره في قبيلته زهران - وقد أثنى الملك على ابن رقوش بأن وجود مثله في قومه يصلح جماعته ، ويفرق بهم ، ويزين مدخلهم في

حكومتهم ، و ألزمهم طاعة شيخهم ، ومرجعهم وشيخهم إليه وإلى الشرع الشريف .

و حينما تصاعد الشقاق والخلاف بين قبيلة زهران بعضهم مع بعض ورفعوا بذلك إلى الإمام عبدالعزيز ، وشكى الرفيق فساد رفيقه ، ورمى شينه على صاحبه ، وبعضهم يدعي أن أمير الطائف لم يقم بواجبه تجاه إيقاف الخلافات ، أقول هذا الأمر دعا الملك عبدالعزيز إلى إدخال تعديل رئيسي في ارتباط أفخاذ القبيلة بعضها ببعض لکبر القبيلة من جهة ومساحتها الشاسعة مما سبب الكثير من المتاعب للأفراد حتى يوقف الخلاف من جهة ويوفر الراحة للناس من جهة أخرى . لذا أمر أن يكون كل أمير على بطن مخصوص في الحجاز أما من يقطن تهامة فقد وزعهم وربطهم بإمارة القنفذة والليث ولا يتدخل شيخ الفرع في الحجاز في جباية زكاتهم ، ولكن إذا حصل جهاد فكل بطن يتبع بطنه من أهل الحجاز وتهامة ، أما من ناحية دعوى بعضهم على بعض فهذا مرده لنائبه في الحجاز فيصل بن عبدالعزيز - يرحمه الله - ومسألة جباية الزكاة فالعمل على ما يتفقون هم والمالية ويوافق عليه الأمير فيصل وحذرهم من الخلاف والمخالفة فإن العتب على قدر الجريمة ، وأن هذا الأمر نافي لما قبله .

٢ - ابن لؤي

هو خالد بن منصور بن لؤي قائد سعودي من أسرة الأشراف أمير الخربة شرق مدينة الطائف بـ ١٥٠ كيلوا إلى لؤي من المؤيدين للدولة السعودية السابقة ، وقد أبلى هذا الأمير بلاءً حسناً في معركة تربته وما جاء بعدها من أحداث في المنطقة الغربية من شبه الجزيرة العربية خلال بناء الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - للدولة السعودية الحاضرة . وقد عمده الامام عبدالعزيز لنشر دعوة التوحيد وهي الفلسفة التي قامت عليها الدولة السعودية . فيمن حوله من القبائل . وإدخالها في الطاعة . ولعل أول اتصال بين السعوديين وبين الشيخ راشد بن رقوش كان من طريق ابن لؤي حيث بعث له ابن لؤي رسالة في ١٢ شوال عام ١٢٢٨هـ جواب رسالة سابقة من ابن رقوش ذكر فيها ابن لؤي : أن من جاء إلى الإسلام لا يرد ، وأكد له بأخذ الحجاز كله ، ومن أبى فنسأل الله أن يعين عليه ، ونحن قادرون على الوصول إليه بحول الله وقوته . وعاتب الشيخ راشد أن يكون في صف من أبى وساطة الدول الأجنبية

على الصلح ، ذاك الذي جر المدافع (٨) والمكائن على ديار الموحدين وعوائلهم ، ولكنه سوف يلقي جزاءه ، وإن رغبت القوم إلينا فأنت آمن (٩) .

وقد استجاب الشيخ راشد لهذا النداء فوفد طائفاً إلى ابن لؤي فكتب ابن لؤي منشوراً عاماً إلى بني عامر قبيلة ابن رقوش في ١١ ذي الحجة عام ١٢٢٨هـ ذكر فيه وفادة شيخهم وانضمامه ومن حضر معه ، وتم أمرهم بنشر كتاب الله وسنة نبيه ﷺ والعمل بهما ، ومن عمل بهما فهو الرفيق ، ويصدق الزكاة وشروط جمعها فلا بد من إرسال موفد والحذر من المخالفة (١٠) . وبعد عودة الشيخ راشد لبلاده باشر نشر من ينادي في الأسواق بدين الله ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرحب بذلك ابن لؤي في رسالة بعثها للشيخ راشد في ١٨ المحرم ١٢٢٩هـ قال فيها : إن هذا حسب الظن فيك ثم أخبره أن الإمام عبدالعزيز كتب لابن غنام ، وابن محي (١١) وهما من رؤساء أفخاذ في قبيلة البقوم من الأزدي كتب لهما للزجر عن التعرض لأهل الحجاز وغيرهم .

وتوالى رسائل الشيخ راشد لأمير الخربة وقد أجاب ابن لؤي - يرحمه الله - على واحدة منها في ٥ صفر ١٢٢٩هـ أن الخط الشريف وصل ، وعرفنا إمام المسلمين بما عرفتنا ، وأنا أحرص منكم على هذا الأمر وكلما تهرجسون به يتم بحول الله وقدرته .

وبما أن الغزو والجهاد هو المحك الحقيقي لمعرفة صدق الولاء لدولة التوحيد فقد بعث ابن لؤي رسالة للشيخ راشد بن رقوش في ١٨ ربيع أول عام ١٢٢٩هـ قال فيها : علمنا أن بعض الهجر من نجد سوف تغزو وتمر بنا وبكم ، وأنت خير زهران يكونون على استعداد ، وموعد التحرك يصلكم بواسطة مندوب ، ومتى وصلتنا أخبار نجد فسوف نرسل لك ...

ولما كثرت الشائعات في الحجاز بالرفع والتطمين بعث رسالة للشيخ راشد في عام ١٢٢٩هـ أن الناس بتدبير خالقهم ، وكل بحظه ، ومن أحسن الظن بالإسلام وأهله يكون على أمانة للاشتراك في الغزو ويعمل بما فرض الله عليه ، وفي ختام الرسالة أشار إلى موضوع آخر هو : أنه علم أن قريشاً (١٢) يعتدون على الطريق ولا نعلم من هو أميرهم وبمقصدهم من حركتهم وطلب منه التحقق من الأمر وإيضاح ما ظهر له ، كما أبدى أن خروجه للغزو

سيكون من منتصف الشهر إلى نهايته .

وبعد فشل مؤتمر الكويت الذي عقد لتسوية الخلافات بين نجد والعراق والأردن والحجاز وعاد السلطان عبدالعزيز دعا علماء نجد وأرسل فدعا رؤساء العشائر إلى الرياض إلى اجتماع (٣) عام في ذي الحجة من عام ١٣٤٣هـ وكان من ضمن من شهد ذلك المؤتمر الأمير خالد ابن لؤي يدل على ذلك رسالته المؤرخة في ١٨ المحرم ١٣٤٣هـ التي بعث بها إلى ابن رقوش قال فيها : حذرنا (٣) نزاور المسلمين ونسلم على الإخوان ... والمسلمون تشاوروا والإخوان وعزموا على حربها العود (٣) وجنوده .

وفي بداية ربيع الأول عام ١٣٤٣هـ كتب الأمير خالد ابن لؤي للشيخ راشد وقد علم سفره إلى تهامة ذكر له فيها أنه عين عبدالله بن حمزة الشريف أميراً في القنفذة والليث وتوابعهم وأكد على اهتمام الشيخ راشد ألا يتعرض أحد لمن بايعوا ، وبخلوا في ذمة المسلمين في تهامة .

٢ - فيصل بن عبدالعزيز

لقد تطورت الأحداث في عسير فإذا حسن بن محمد ابن عايض أمير عسير وهو من قبيلة بني مقيد يخرج عن طاعة أمير أبها في ذلك الوقت فهد بن عبدالكريم العقيلي (٣) المعين من قبل الملك عبدالعزيز فأرسل إليه الملك جيشاً بقيادة الأمير فيصل بن عبدالعزيز (الملك فيصل) في عام ١٣٤١هـ وقبيل أن ينهض من مدينة بيشه (٣) متوجهاً إلى أبها عاصمة الإقليم كتب الأمير فيصل - يرحمه الله - رسالة إلى الشيخ راشد في ٢٣ المحرم ١٣٤١هـ قال فيها : أنت محسوب علينا ، وطارفة في مكانك ، وفيك إن شاء الله السداد والبركة ، وأنت الله الله في التحرص والثبات والتحفظ (٣) . وخلال تمرد عبدالله بن فاضل من قبيلة بني مالك من بجيلة كان الإمام عبدالعزيز قد عمد الشيخ راشد في ١٣٤٧/٣/٢هـ بتحريك قبيلة زهران إلى تهامة والموعود الحجرة (٣) ، جاء إلى الشيخ راشد رسالة من فيصل في ٢٥ ربيع الأول ١٣٤٧هـ بأن عليهم المسير مع الطارفة على تهامة وكافة زهران والاهتمام بذلك لأن المسلمين قد تحركوا .

وبعد هذا الغزو بعام أي في عام ١٣٤٨هـ كتب فيصل ابن عبدالعزيز للشيخ راشد في ١٨ ن ١٣٤٨هـ أن الجهاد واجب على كل مسلم وأن أهل نجد قائلون بإخراج جهادهم كل عام ، ولما قامت به زهران من جهاد ابن

فاضل في العام الماضي جرى الإغضاء عنهم ، أما هذا العام فقد عمد أميرهم محمد بن الشيخ الصحابي بتنظيم جهادهم كالمعتاد . وفي عام ١٣٥٠هـ كتب فيصل للشيخ راشد بن رقوش وكافة زهران أن جهادهم قليل بالنسبة للقبائل مع أنهم من أفضل القبائل وأكثرهم عدداً وأقوامهم وتدعو الحاجة إلى مساواتهم بغيرهم ، ولذا تقرر زيادة جهادهم مائة مائة حتى يصبح الجميع خمسمائة مطية .

٤ - عبدالعزيز بن إبراهيم

هو الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم من قبيلة الفضول من بني لام من طيئ تولى إمارة الطائف وما حوله وكانت بلاد زهران تابعة لمدينة الطائف إدارياً وقبل ذلك كان أميراً لمنطقة عسير ، وخلال إمارته أرسل تعليمات خطية متعددة ومن الرسائل التي أرسلها رسالة بعث بها للشيخ راشد بن جمعان بن رقوش مؤرخة في ١٤ ن ١٣٤٤هـ يطلب منه عدم أخذ أي شيء من السكان دون إشعار ابن إبراهيم به حتى يكون على علم بذلك حتى يقطع دابر النمامين ، ومن جهة عمر بن يحيى (٨٠) ينظر شرعاً في الأمور الصغار من خمسين ريالاً فأقل وما زاد يرفع للطائف ، وقسمة الموارث يقيدها في ورقة ويشرح عليها القاضي ، أما دعوى الأقارب والعقارات ، والطلاق فهذه لا يتعرض لها ، ومن رغب من الأقارب ممن في تهامة ويرغب الصلح على يديكم فلا بأس من ذلك (٨١) .

وقد أرسل الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم - يرحمه الله في ٢٨ ذي الحجة عام ١٣٤٤هـ رسالة وبرفقها رسالة الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - يؤكد فيها على بني عمر ، وبني حرب (٨٢) يذبحون من جرى منهم الاعتداء أو يحضرونهم عنده فإن امتنعوا فدربهم دربهم وأمر بإيصال الرسائل . ثم في ٧ صفر عام ١٣٤٥هـ أفاد أنهم طلبوا بني حرب ، وبني عفيف (٨٣) للمواجهة وجاء كبيرهم محمد ابن مهدي ، وإبراهيم بن عبدالمعين منقادين للسمع والطاعة ولم يجئ غيرهما ، وأمر أن يرسل رجالاً لسوق الأحد ومن قبض من بني ثابت (٨٤) أهل تهامة وبني عفيف يأخذونه ويذبحونه ، ويمنع أهل أضمر (٨٥) من التعدي على الطرق السابلة ، ويأخذون الحضارم لأنهم هم الذين يشترون المؤونة لأهل الفساد ويبرقنا يثور بالحاضر ويأتيكم خبر .

وفي ١٦ شوال عام ١٣٤٥هـ أرسل للشيخ راشد رسالة بصدد الرجلين الذين قتل الرجل وهما متوهمان أنه

وجميع أمر يبدر منكم يعرف به أمير الطائف بواسطة ابن رقوش فما مرجعه الشرع يرسلهم للشرع في الطائف ، ومن حصل عليه تعدي في ماله أو غيره من غير اطلاع فهو يرفع الخبر لنا سواء أنه ابن رقوش أو غيره والمظالم مانرضى بها وتحرصون على كف النزاع وكل منكم يتفقد نفسه ، وعرفنا راشد وعرايفكم بالقيام بأمر الله ثم الصلاة والمحافظة عليها ، وكذلك المحافظة على مارتبه عبدالرحمن ابن الشيخ عندهم ، أما الحبس والتكال فلا لأحد فيه أمر من كبار زهران غير راشد بن رقوش .

وأخيراً في رسالة غير مؤرخة قال للشيخ راشد من حقي عليك أن تؤكد على العيال إذا أراد إنسان الشرع ما يمنعونه وواجب عليهم يمشون خصمه معه .

٦ - عبدالله بن محمد بن معمر

ينتمي الأمير عبدالله إلى أسرة آل معمر وهم من قبيلة بني تميم (٨١) ، وقد كان في الجيش الذي زحف على الطائف ودخل مكة المكرمة وقد تأمر في الطائف فيما بعد والواضح أن علاقته مع الشيخ راشد كانت علاقة جيدة لذلك توالى رسائل ابن معمر إلى الشيخ راشد ، والواضح أيضاً أن رسائل ابن معمر هي رسائل تاريخية بها تفصيلات مفيدة جداً لأنه شاهد عيان فقد ذكر إسقاط جيش عبدالعزيز لطائرة حربية هاجمت الجيش وعلى حد علمي لم أجد أحداً من المؤرخين ذكر ذلك سوى حافظ وهبه . ففي ٩ صفر عام ١٢٤٢هـ أرسل للشيخ راشد رسالة يبشره بما من الله به من عز الإسلام فقد اجتمع أهل نجد والإخوان والوديان قد أربعة عشر يبرق وتلاقوا على (٨٢) عشيرته وزحفوا على جميع مراكز الشريف ثم بعده توجهوا للطائف وأخذوه وهاجمت طائرة الجيش وطرحها الله ثم المسلمون وقتل الطياران واحد منهم مسيحي (٨٣) . ثم في ١٦ ربيع الأول عام ١٢٤٣هـ أخبره بتوجههم إلى مكة المكرمة ونزولهم على الزيمة - بلدة في طريق مكة قبل بلدة الشرايع - بعدما انسحب على بن الحسين إلى جده . ونبشرك أن مكة ما تار فيها ولا بندق .

وفي العام نفسه ذكر ابن معمر في رسالة أخرى أن الشريف تشتت أمره وقد عليهم المعايده وشلاح الهمرق وأمناهم . وقد رد الشيخ راشد عليه وهي من الرسائل القليلة النادرة التي وجدت بعد الشيخ راشد والرسالة مؤرخة في ٢٧ ربيع ١٢٤٣هـ أوضح فيها لابن معمر ،

من بني هلال (٨٤) وأمره بإرسالهما وولي المقتول للشرع وإن قبلوا الدية فلا نقول إلا خيراً ، ثم أضاف ملحق خير في الرسالة بصدد صلاحيات الشيخ الصغير وهو شيخ قبيلة بيضان (٨٥) من قبيلة زهران قال : إنه أخبره بحضور مساعد بن رقوش بصلاحيات رئاسته أنه لا يسجن ولا يؤدب ويرفع بالأمر لكم ، ويساعدكم في لوازمنا ، وأولاد العش (٨٦) أخبرناهم إن أراوا الشرع يحضرون وأبناء المقتول في أيام الموسم ، وإن رغبوا الصبر حتى بلوغ أبناء المقتول فلهم ذلك ، وأخبرناهم أن الشرع ما يسمع دعواهم إلى أن يبلغ أبناء المقتول .

٥ - محمد بن عبدالعزيز بن الشيخ

هو الأمير محمد بن عبدالعزيز آل الشيخ الملقب «بالصحابي» من أسرة آل الشيخ - يرحمه الله - من قبيلة تميم (٨٧) عينه الملك عبدالعزيز أميراً للطائف بعد أن نقل الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم من الطائف ليعمل أميراً للمدينة المنورة .

لقد راسل هذا الأمير شيخ قبائل زهران الشيخ راشد ابن جهمان بن رقوش ومن أمثلة ذلك رسالة مؤرخة في ٥ رمضان ١٢٤٦هـ أوضح له فيها أن الأمير فيصل أمر عبدالله بن شعيّل ومعه اثنا عشر من الإخوان في الطائف يتميزون بالفعل بالمرابطة في الموسم في بلدة الحجر (٨٨) في تهامة زهران لأجل المحافظة على الدروب وأمر ابن شعيّل ومعه قسم من الرجال لجمع زكاة عمال بني سليم (٨٩) وبني عُمَر (٩٠) ونصاب الإبل خمسة ريالات والشاة أربعة ريالات ، والمعز ثلاثة ريالات ، وطلب من الشيخ راشد أن يرافقهم أحد أبنائه ويوجههم الشيخ حسب رأيه ، ثم أمر بخروج لجنة لخرص زراعة زهران في ٢٥ شوال ١٢٤٧هـ وطلب أن يرافقهم ابنه مساعد أو عبدالمجيد .

وعبر أمير الطائف عن امتنانه للشيخ راشد في رسالة بتاريخ ١٢/١١/١٢٤٨هـ وقد قال فيها : الأمر الذي تصلحه نحن ممنونون والأمر الذي يرجع للشرع تمشي الخصمين له .

ومن أهم الرسائل ذلك الخطاب الموجه من أمير الطائف للشيخ راشد حيث منحه صلاحيات إدارية وفقاً للأمر السامي والخطاب مؤرخ في ٨ ربيع الثاني ١٢٤٩هـ وقد ورد فيه : إن جلالة الملك أمر أنه إذا صدر أمر من الحكومة يورد على الشيخ راشد ورشد يورده على كباركم

الأول الذي ولد عام ١٠٨٠هـ وتوفي عام ١١٧٠هـ وراشد ابن جمعان بن راشد بن سعيد الثاني الملقب العود - أي الكبير - ولد عام ١١٥٢هـ وتوفي عام ١٢٥٥هـ وهذا الشيخ غزا مع عثمان المضايقي أمير الطائف والحجاز في الدولة السعودية الأولى واشترك معه في غزوة بسل عام ١٢٣٠هـ ، ومساعد بن راشد بن جمعان ولد عام ١٢٠٩هـ وتوفي عام ١٣٦٠هـ وكان ينوب عن والده في آخر حياته ، وعبد المجيد بن راشد بن جمعان ولد عام ١٢١٢هـ وتوفي عام ١٤١٠هـ وهذا الأخير اشترك مع والده في حصار جدة من قبل الملك عبدالعزيز - يرحمهم الله - .

من واجبات شيخ القبيلة ...

شيخ القبيلة هو السيد المطاع في قومه ، وكلمته نافذة بجرى تعيينه ابتداءً إن لم يكن للقبيلة رئيس سابق عن طريق اختيار رؤساء الأقباض والأعيان له وكذلك العرفاء أو النواب بناءً على سمات ومزايا تتوافر فيه ، ومنها الكرم والشجاعة ، وتفوق الرأي ، والغالب أن يصل الشيخ إلى منصبه بالوراثة وقد يكون رئيس عماره كبيرة ، ويرقى ليصبح شيخ شمل للقبيلة كلها بعماراتها ، وعشائرها وأفخاذها كما حدث بالنسبة للشيخ جمعان عندما تنازل القفمي له عن رئاسة قبيلة زهران حيث لم يتمكن من السيطرة على عموم القبيلة ، فأصبح بذلك الشيخ جمعان شيخ شمل عام لقبيلة زهران .

ومن واجبات شيخ القبيلة حماية قبيلته والحفاظ على مصالحها ، والدفاع عنها ، فهو الذي يتولى إشهار الحرب ، وتنظيم معاهدة السلام والقبول به ، أو التحالف مع القبائل الأخرى ، وذلك بالتشاور مع القبائل والأعيان في قبيلته الأم ، وهو الذي يقرر انضمام القبيلة إلى قوة سياسية معينة أو الخروج عنها ، كما رأينا سابقاً من ولاء قبيلة زهران للترك ولشريف مكة وترك ذلك إلى منح الولاء لأمير عسير ، أو الإدريسي ، وأخيراً للدولة السعودية حسبما يرى فيه المصلحة للقبيلة .

ومن مسئوليات شيخ القبيلة حفظ حقوق الأفراد فيما بينهم ، وإجراء الصلح ، وهو الوساطة بين السلطة المركزية وبين الفرد القبلي ، ومن واجباته إحضار المطلوبين للمحكمة الشرعية ، أو للشرطة ، أو للإمارة ، ويمنع

بوجود خلل قبل تاريخه بسبعة أيام من المخواة إلى القنفذة وخفنا تزايدته وتناظرنا مع جمل المكي (٨) وغزونا على التهم لأن آل دُمَيْنَةَ والأحسب (٩) قطعوا السبيل وتعدى فسادهم إلى القنفذة (١٠) وجرى التخييم في المخواة (١١) ثلاثة أيام ، وصبحوا الأحسبة وذبح منهم عشرون ، وأخذ منهم المسلمون نحو ثلاثة آلاف من الغنم ، وأربعون بقرة ، وخمسون ناقة ، وقِيْنَة ، ولا ذبج منا إلا واحد وتم تأمين زبيد وهم من قبيلة حرب (١٢) وبنو عيسى من قبيلة حرب (١٣) وبنو سهيم (١٤) وآل سعد ، وابن شايق وربيعة أهل يَبَس (١٥) وهم من القبائل القاطنة في تهامة ، ثم جاعنا أمر من خالد ابن منصور بن لؤي أن نرفع عن براري القنفذة وقلنا سمعاً وطاعة ورجعنا للحجاز . وقد أجاب ابن معمر برسالة أثنى فيها على الشيخ راشد وجهوده وأن علومه طيبة أولاً وآخر .

وفاته

توفي الشيخ راشد بن جمعان بن راشد بن جمعان ابن راشد بن رقوقش في عام ١٣٦١هـ وكان قد ولد في عام ١٢٦٩هـ وعمره واحد وتسعون سنة بعد سنين حافلة بالإثارة والمتاعب والتقلبات ومدة رئاسته لعموم قبيلة زهران هي اثنان وسبعون سنة تزوج نفلاً بنت الأمير محمد بن عائض أمير عسير ، كان ميسور الحال لديه عدد كبير من الخيول ، يتكلم اللغة التركية ، نفته تركيا إلى اليمن عام ١٣٠٩هـ وبقي في صنعاء مدة عام ونصف (١٦) طور فيها صداقة مع إمام اليمن يحيى حميد الدين .

وفي عام ١٣١٢هـ تعرضت بيوته للتخريب من الأتراك اشترك في حصار جدة مع الملك عبدالعزيز وكان يقود ثمانين رجلاً من قبيلة زهران وصفه كيماهان كورن ويلز في كتابه عسير قبل الحرب العالمية الأولى فقال : كان الشيخ راشد ضخماً وسميئاً ، كان من مؤيدي الترك سابقاً ومنحوه لقب بيه لكنه قاد ثورة ناجحة ضدهم (١٧) . ومن القضاة الذين عملوا لديه أحمد بن عائض ، وموسى الخولاني ، وعمر بن يحيى .

رؤساء قبيلة بني عامر

ترأس في قبيلة بني عامر غير من ذكرتهم سابقاً من آل رقوقش ولم تعد رئاستهم غير قبيلتهم بني عامر راشد بن سعيد بن بخات الأول ، وجمعان بن راشد بن سعيد

وخدمات ضرورية مثل شق الطرق ، وفتح المدارس ، والمراكز الصحية ، وإيصال خدمات الهاتف ، والماء ، والكهرباء ، وكل ما يقرب القبيلة من الاستفادة من الوسائل العصرية . وقد تحقق الكثير - والله الحمد - لأفراد القبائل بواسطة الدولة السعودية - وعلى شيخ القبيلة تقديم المعلومات الصحيحة الدقيقة . ولأهمية ذلك فإن شيخ القبيلة ونوابه وعرفاءه يشتركون الآن في لجان تنمية وتطوير القرى وهذه مهمة جليلة تضاف إلى واجبات شيخ القبيلة في الوقت الحاضر .

التعدي ، ويسلم المطلوبين للسلطة ، وينفذ تعليمات الحكومة في أفراد القبيلة ، ويقوم شيخ القبيلة اليوم بالتعريف لأفراد قبيلته لدى الجهات الرسمية مثل الأحوال المدنية ، والمعاهد العسكرية ، والتوقيع على أوراق الضمان الاجتماعي ، ويشارك هو أو من ينوب عنه في استحصال الزكاة الشرعية مع اللجان المختصة لذلك .

وفي السنوات الأخيرة حدث تطور في واجبات ومسئوليات شيخ القبيلة ، إذ عليه الآن مواصلة مراجعة الدولة لحصول القبيلة على ما تحتاجه من مشاريع تنمية

الهوامش

- ١ - تاريخ المنصوري ٦٠ هـ .
- ٢ - عسير خلال قرنين ٢
- ٣ - بلاد زهران ١١ .
- ٤ - نهاية الأرب ٢٧٤ : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ١١ .
- ٥ - في سرة غامد وزهران ٢١٥ .
- ٦ - المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ٧ .
- ٧ - في سرة غامد وزهران ٢١٥ .
- ٨ - نفس المصدر ٣٢٧ .
- ٩ - نفس المصدر ٢٤٢ ، ٢٧٥ .
- ١٠ - بلاد زهران ٣٥ : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ٧٥ .
- ١١ - تاريخ المنصوري ٣٧ : فائده في التاريخ ١ ، أ .
- ١٢ - تاريخ ابن بشر ١ ، ٣٤٤-٣٤٩ .
- ١٣ - بوركهات ١٧٤ .
- ١٤ - بوركهات ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٦٩ : المنتخب ٢٩٠ .
- ١٥ - دراسات من تاريخ عسير الحديث ٣٣ .
- ١٦ - تاريخ المملكة العربية السعودية ١ ، ١٤٧ .
- ١٧ - بلاد زهران ٣٥ .
- ١٨ - بلاد زهران ٣٥ : دراسات من تاريخ عسير الحديث ٣٤ .
- ١٩ - بلاد زهران ٣٥ .
- ٢٠ - المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ٣٩ .
- ٢١ - دراسات من تاريخ عسير الحديث ٣٤ .
- ٢٢ - المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ٣٩ .
- ٢٣ - نفس المصدر ١٢٣ .
- ٢٤ - نفس المصدر ١٢٢ .
- ٢٥ - انظر ملحق الرسائل رقم (١) .
- ٢٦ - الرسالة رقم (٢) .
- ٢٧ - الوثيقة رقم ٣ .
- ٢٨ - أي ممنوعون عنه .
- ٢٩ - الوثيقة رقم ٤ .
- ٣٠ - من قبيلة خثعم من سكان بيشة ، معجم قبائل المملكة ، القسم الأول ١ - ٢٧ : المنتخب ٢٢٨ .
- ٣١ - الرسالة رقم ٥ .
- ٣٢ - الرسالة رقم ٦ .
- ٣٣ - فائده في التاريخ ، مسعود بن حجر ، أ ، ٢ ، ب .
- ٣٤ - جهات ٤ ، أ ، ٥ ، ب .
- ٣٥ - في الأصل في مطر ... العين خيال عند ابن شرفا وحامد ، فيكون المقصود على ما ذكرت في الهامش هي ذي عين التي تجري في تهامة وهي من قرى قبيلة بني عمر الأشاعيب يزرع بها النخيل والموز ولوجود النخيل أميل إلى أن صحة الكلمة حامياً بـسُرْها لا حامد أنظر المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ١٠٥ .
- ٣٦ - ص ٦ .
- ٣٧ - ١١٢ .
- ٣٨ - أخبار عسير ١٢٦ : تاريخ عسير ٢١٦ .
- ٣٩ - الرسالة رقم ٧ .
- ٤٠ - لم يتبين لي معرفة بقية اسمه .
- ٤١ - الرسالة رقم ٨ .
- ٤٢ - المشهور الآن هي عقبة الباحة التي تنتهي في مدينة المخوة والظفير بلدة تابعة لقبيلة بني عبدالله من غامد في السراة شرق مدينة الباحة بل التهمت الآن بالباحة وكانت الظفير مقرراً للحكومة في زمن آل عائض ، والأثراك والادارسة وللإدارة السعودية منذ عام ١٣٥٣هـ إلى عام ١٣٧١هـ حيث نقلت الإدارة إلى مدينة بلجرشي ثم أعيدت للباحة أواخر عام ١٣٨٣هـ وأصبحت الظفير الآن حياً من أحياء مدينة الباحة ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ١٥٣ .
- ٤٣ - الرسالة رقم ٩ .

- ٤٤ - الأعلام ٢٧٥/٤ .
- ٤٥ - نفس المصدر ٢٨٢/٢ .
- ٤٦ - نفس المصدر ٢٨٠/٥ .
- ٤٧ - هي قرى شمال مدينة الباحة ، انظر المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ٥٠ ، ٦٨ .
- ٤٨ - المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ١١١ .
- ٤٩ - هي عاصمة منطقة الباحة منذ عام ١٢٨٢هـ أما الظفير فانظر هامش ٤٢ .
- ٥٠ - ملحق الرسائل ١٠ .
- ٥١ - الأعلام ٥ ، ٢٨٠ .
- ٥٢ - الأعلام ٢٧١/٢ .
- ٥٣ - ملحق الرسائل ١١ .
- ٥٤ - الأعلام ٢١١/٤ .
- ٥٥ - إن وصف دعوة التوحيد التي دعت إليها الدولة السعودية ودعاتها بأنها فترة والحاد كلام في غير محله ، فهم في الواقع سلفيون على مذهب الإمام أحمد بن حنبل وكتبهم ورسائلهم ومناظراتهم شاهدة على ذلك ، ولقد ثبت فساد ما ذكره الحسين في بقية الخطاب وعدم صحة قديم أهل نجد عليه .
- ٥٦ - الرسالة رقم ١٢ .
- ٥٧ - الرسالة رقم ١٣ .
- ٥٨ - الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز ١٢٣ - ١٥٥ : تاريخ الدولة السعودية ١٩١ - ١٩٢ .
- ٥٩ - الأعلام ١٣٩/٨ .
- ٦٠ - الرحلة اليمانية ٢٢ .
- ٦١ - الرسالة رقم ١٤ .
- ٦٢ - أخبار عسير ١٢٥ .
- ٦٣ - الرسالة رقم ١٥ .
- ٦٤ - الرسالة رقم ١٧ .
- ٦٥ - بنو سليم فخذ من دوس من قبيلة زهران - تاريخ المنصوري هـ ٣ ص ٤٣ .
- ٦٦ - مدينة على ساحل البحر الأحمر جنوب جدة وشمال القنفذة تابعة لإمارة منطقة مكة المكرمة .
- ٦٧ - الرسالة رقم ١٥ .
- ٦٨ - يقصد الحسين بن علي ملك الحجاز السابق ؛ وانظر الأعلام ٢٧١/٢ .
- ٦٩ - الرسالة رقم ١٩ .
- ٧٠ - الرسالة رقم ٢٠ .
- ٧١ - انظر تفصيل أفعالهم في المنتخب ملحق القبائل ٤٤٥ .
- ٧٢ - تسمى قريش الحسن من قبيلة زهران بالسراة شمال الأطاوله منهم القائد بخروش الذي ذكرته سابقاً ؛ المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ٧٥ .
- ٧٣ - تاريخ الدولة السعودية ٢ ، ١٤٦ .
- ٧٤ - أي نزل ومن يسافر من الحجاز إلى نجد يقال له حنر .
- ٧٥ - العود كناية عن الكبير في السن والمقصود به الحسين بن علي ملك الحجاز سابقاً .
- ٧٦ - تاريخ عسير ٢٥٥ .
- ٧٧ - بيشه مدينة كبيرة تتبع إدارياً إمارة منطقة عسير .
- ٧٨ - الرسالة رقم ٢١ .
- ٧٩ - بلدة كبيرة من بلاد زهران في تهامة في الطرف الغربي وهي حاضرة قبيلة الشُّغَيان من سُلَيْم ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ٦٩ ، ٧٠ ؛ الرسالة ٢٢ .
- ٨٠ - قاض لدى ابن رُقُوش .
- ٨١ - الرسالة رقم ٢٢ .
- ٨٢ - هم من قبيلة بني مالك في تهامة ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ١٢٠ ؛ المنتخب ملحق القبائل ٤٦٦ .
- ٨٣ - من قبيلة بني مالك من بجيلة من قبائل الطائف المنتخب ملحق القبائل ٤٦٦ .
- ٨٤ - المنتخب ملحق القبائل ٤٦٦ .
- ٨٥ - من بلاد قبيلة بني مالك في تهامة .
- ٨٦ - المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ٥٢ ، ٥٣ .
- ٨٧ - من قبيلة الرهوة من غامد جنوب بلجرشي ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ١٦٨ ، ٢١٤ .
- ٨٨ - ذكر بعض الحوادث الواقعة في نجد ١٢٥ .
- ٨٩ - انظر هـ ٧٩ .
- ٩٠ - انظر هـ ٦٥ .
- ٩١ - بنو عمر العلي تابعون لمشيخة الشيخ محمد علي في المخواة ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ٢١٧ ، ٢١٨ .
- ٩٢ - ذكر بعض الحوادث الواقعة في نجد ٣٥ ، ٧١ .
- ٩٣ - عُسَيْرَة بلدة شمال الطائف يسكنها الشياطين انظر المنتخب ملحق القبائل ٤٣٢ ، وكل المراجع التي اطلعت عليها تذكر أن منطلق الهجوم كان من تربة والخزمة ، تاريخ مكة للسباعي ٦٢٨ ؛ نجد وملحقاته ٣٣١ ؛ قلب جزيرة العرب ٢٨٣ ، تاريخ الدولة السعودية ١٥٢ .
- ٩٤ - الرسالة ٢٣ .
- ٩٥ - من مشايخ قبائل غامد في بلدة العقيق في منطقة الباحة توفي قبل خمس سنوات ، الرسالة رقم ٢٤ .
- ٩٦ - المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ٣٩ ، ٢١٨ .
- ٩٧ - انظر هـ ٦٦ .
- ٩٨ - المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ٢١٧ .
- ٩٩ - المصدر نفسه ١٠١ .
- ١٠٠ - المصدر نفسه ٢٣٨ .
- ١٠١ - المصدر نفسه ١٤٤ .
- ١٠٢ - المصدر نفسه ٢٤٧ .
- ١٠٣ - المصدر نفسه ١٢٣ .
- ١٠٤ - Asir before world war I . P. 100 .

السعودية لبلاد غامد وزهران ، بيروت ١٤٩١ هـ .

الرسالة رقم (١)

الرسالة رقم (٧)

الذي يعلم به كافون براه من الزهرية السلام عليكم وبعد
 شكاً علينا اني جهاون لراشد انه حاصل فتمتع فعدى عليه
 فادتم مقود عيني عنده وسمى جماعة وان كان عليهم وعوي الكهم
 فالوجه الشريحي بيشم من عدي به ولذا السعيدية بن ناصر
 وان حصل فتمتع على لند كرك او فلعدي فلا تسلكو به بالحكم
 نانا لسلامه اذا لا

الرسالة رقم (٤)

لِجَمْرِ الْعَرَفَةِ وَالْحِجَمِ

موجب تحريم والداعي الى تسلطهم لقد اجتمعوا كافة على
عليه السلام امام المسلمين وقد وثق المققين عارض بن مرقع
الحضرة بن الجميع عاهد واعلى الاسلام وعلى دين الله
ثم بعد دخولهم في الاسلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واقامة الصلاة بالجمع والجماعة وامان الاسبيل وقطع
الفن قلط عليهم الامام عارض حفظه الله جهمان بن راشد بن
رقوش امير كافة على جميع زهران عجار وثمانه وعاهدوه
الجميع على السمع والطاعة وعلى دين الله وسوله وقطع الفن
ومن جاسه مخافه او قدي على احد امن وعاهد المسلمين ان
كان واحد فالجماعة يقيمون عليه وان كان جماعة فكافة زهران
حيال يد واحد على الخفاف بما يامرهم به كبيرهم جهمان بن
مهر قوش ومن جاسه تخله فيما يامر به جهمان او مخالفة لزمه
او قطع امر جمعا الذي يامر به فان ما في الهم منه شيء وان
حافه من حال المخالف وخارج من ذمة الاسلام ان كانا متصفا
بجمع وكل نفس بما كسبت رهينة وان الاخر امار وجد في اخوة
وان امارا لاحد بعد دخولهم في الاسلام الا دخلوا قبل الاحكام
كتاب الله في شئ من شئ وان جاسه شئ ما طل ان جميعه حيال احد
عليه من جاسه تخله فانه خارج من الاسلام ولا في الهم منه شئ

[illegible]

الوثيقة رقم (٣)

لِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من مضمون الرحمة الشريف يحيى بن السرور الى الخدم من السلطنة الشيخ جعفر بن راشد الزهراني سلم
السلام عليهم ورحمة الله وبركاته وبعد فان حب التحريز ان البارئ سبحانه وتعالى يتصرف في عباده ابتداء
وواجب في الدين بالارادة جل وعلا جرت اراة سبحانه بصدور امر له واية العبد برغم والذات الشريف
محمد بن من مائة سنة الشرفه وطلبهم له والودود عبد الله وعلي بن حشو الي دار الخلافة وشريف عنا
الشريف عبد الصلبي الشريف غالب امير ابي ملكه الشرفه واقاموني مقامه بها ونقد امراه ثم ارجع في ذلك
الجمعة حاضرا حفرة الوزير الوعظ والشيرازي فخيم والي حيث وشيخ الحر المشرع عبد العزيز باشا كذا
رفع ابيه وسابقا عبد بن ناصر وراي اعلم الشريف احمد بن عثمان الشريف سعيد بن سرور وما بلغنا شك
من مسر استقامت وصدقته ونصح صدر اليك صوبه اميركم الشريف احمد الكسودك كجود جوف
سأل الشير والامراء يلسك وقت ذلك مايسم في المخلف بمشاهدة اوانك وجامعك لاجل
افتحان ذلك على ساق الجدي الاستقامة والنصح والصدقة كما يعهد ملك وزياده واذا صار
ملك ذلك بشير اميرك انشاء الله وسلام والسلام



الرسالة رقم (٥)

سید ابوالاعلیٰ مودودی رحمہ اللہ کے علمی و ادبی خدمات پر روشنی ڈالنے کے لیے

[illegible]

الرسالة رقم (٦)

ایک دفعہ

جناب المحترم المدرس البتة ربه افندي ابن جمعة
 السلام عليكم ورحمة وبركاته قد بلغنا وفات والدكم المرحوم البتة جمعة وربنا يعوضكم الصبر وهذا قضاء الله تعالى
 فبنا على ذلك قد انتسبناكم بموجب بيورلدنيا الصادر اليكم بانه يكون شيخ متابع على فاجعة زهرا وهما ونفوسه
 فيكم لياقة واقعة واميد الاري عند تلو محمد عارف صاحب مصدق على ذلك واذا شأنا منكم ههنا اخبره وابراز
 الصداقة للدولة العلية على ان هاتان اولاد صلاه بني العبال من عبد هوش خد طبعه من احد وفيه كانه العاني بني العباس
 ربه ممنوني منكم ونزل لكم بعد هاجير لري بالمديريه في الناحية المذكورة وتجعل في محل والدكم كما كانه في السابعة ودمعته
 (الرسالة رقم ٧)

ووتلو سيادتك ولي النعم افندم حضر تلي
 فرع الشجر الزكية والعصابه الهاشميه سيدنا وميد الجمه حفظه الله تعالى امين اللهم امين
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد السلام الدعاء لكم بكل خير العز ونبيل المرام نعرض الى اعتبار سيدنا انه اتصل الى
 حكومة قضا غامد سعاد تلور رئيس اركان الحرس امير اللوا احمد لفظني باشه وصحبته متعرفي لواعير اسماعيل
 حتى بيك وبرفقهم من العساكر الشاهانه قدره مطلوبه ووقف وثلاثه مدافع ثم بعد تحصيلات غامد
 توجهوا الى بلاد زهران ونزلوا بالعساكر في ثلاث قرى ابا مياوي الى بلاد غامد ثم توجهوا الى زهران في قرية يقال لها
 بنهره بعد نصفنا لهم يودون حقوق الله سبحانه وبطليقون الد والرسول واوكل الامر فلم يقبلوا النعمه
 وكل شي بقضا وقد فتوحوا الامر المذكور مع العساكر وصار بينهم محاربه من الصبح الى العصر فقتل من العساكر
 نحو نفر ومن زهران نحو نفر وجعلوا بعد الحاربه اسوان تلك الليله في قرية ثلثا التي هي بني سار ثم تنازعوا الامر
 وضباط الطوايع على انهم يجمعون بالعساكر الى حكومة القضا ويطلبون امداد من الدوله لاجل زاد التجمع
 في العوايه فبعد صلاة الصبح الذي هو حبيب الله تعالى توجهوا الى بلاد غامد بجميع مهماتهم ساليين من الذهب
 ما راح عليهم شي حتى وصلوا قرية زهران فلما وصلوا القرية المذكوره صارت المماسه على العسكر من غامد
 وزهران فقتل المتحرف والتمذات وقتل من العساكر والعربان خلق كثير واخذوا العوايه مدافع
 بعض الخيل والبغال ولا بقي منها الا اليسير وما العساكر بقي منهم بعد السلبه القتل قدره طابور ومدافع
 وقايعقام العساكر يد علي حيدر بيك وجمله من الضباط التي في الحكومة في قرية الطيفر فوجهوا عليهم غامد
 المجاورين منهم للحكومة منهم خاصه فاحذوا جميع ما بقي معهم من الاسلحه ووجهوا على الحكومة واخذوا
 جميع ما فيها من الجيوب والاسلحه ومهمات الدوله واما ما بقي من الضباط فراحوا على درب اتهامه قصد
 مركز اللوا وما افراد العساكر فكل راح على حال سبله بعد سلبهم فاحوز الحال برفه ماذكرنا اعتبار
 دولت سيدنا والامر والفرمان لمن له الامراضتم

عسود
 زهران

حبيب الله

مخططة زهران ١٥ شعبان ١٢٨٤
حفظ الله

الرحمن الرحيم المكرم الاعلى الاحتم والى النعم سيدنا وسيد الجميع عبود بن محمد
بانتبه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد سلام وصل تشاكر المكرم وفلاننا وعلى
انا نزل المتطلبات التي غدت على الدولة
التي والراسي وضغنا فتنه كودنا فيما صار على العسكر من واقع ههههه

نقضا ونذكر في الله سبيانه تعلم باطون العمران جانا غكرو

دخلوا بلاد زهران وحطوني ثلاث شراي من ~~شهران~~ ثم صار جيجا

بنين العسكر وزهران فقال في الصبح الى وقت العسكر ولا به ما عدا

زهران والعسكر ثم رجعوا ثرية بنين سار الحكر باجمعهم

ولا عدا عليهم من الماخودات شفي ثم اجمعهم اليوم الثاني

رجعوا بلادهم ثم دخلوا بلاد غامد وقطعوا دور زهران وبلادهم

دخلوا بلادهم الذي هي البلاء والجيش والرحموة والجادية

ويوم دخلوا العربية الخامسة التي رعدان صار على العسكر ما

صار واجتمع لها غامد يا وندوني وزهران في ذلك الوقت

الرسالة رقم (١٠)

الدم الوجل الشيخ راشد بن جهمان

ولقد فقد قدر المولى الفطاح الزهراني عن مكره الكرم وسد البحر
ولقد نفع ضروري جيران بيت الله من هذا الضرر فالطوبى ان
له ما يزيد عند قبائلك من الجيوب الى الطائف او مكة
الحاضر عنكم وتضمنو عليه كراهيها وما يلحقها من اعيان
في ذلك من الاجر في التوفيق والكتب في الدنيا ما لا يحتاج
وايضاً في كافة من رآه من البقاع والسلام ورحمة الله

١٥ - ١٤٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة رقم (١٢)

عن الزعيم عربيا الشيخ راشد بن جهمان

في السوم كتابك وصل وما ذكرته به صار معلوم واسناد وادام صحته
من لادله بهرحال وانور فخره وشكره واخبار جنتنا ساره لوانها في
سابقه وقب من عدم ورد الحاج وما في ذلك من اكساد العام ونقص
رأيه عن عاداته وما لحق ذلك من الجراد وبطاه في الدرع مما يجعله
به ورحمة الله من هذا فزعها عاجلاً والله اللطيف بعباده الزين بهم
قد استغنى الى رؤيتك باراشه شوقا عظيماً ونولاً ما تعلم ان هناك في
نظائرك ودموعك بين قبائلك يكن خفرهم بكلفان بالقدم عليك
من كواكب فصولك وكن في المعونة والتوفيق والعباد مبعوثين في الدنيا
بمحبتك ولداً جدياً اذا شاء الله الاجتهاد في الدرع وما من من انارهم
لعله واليد التي احدثها الله بين قبائلهم في الدين ورحمها جدياً
سعيد ومن قصصاً يادها الزلزال قد يستوتون عليك فان الزلزال
فان يمد فدموعنا والماتين على ارحم وما ذكرته

١٥ - ١٤٤٥

الرسالة رقم (١١)

الرسالة رقم (١١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الدم الشيخ راشد بن جهمان

السوم عبيدكم ورحمة الله وكرامته وبعد فانا الشيخ عبد العزيز بن صفور الزهراني شاك
وقد ركن في قبلك عننا اني نعرف مقدارها تحبنا ان نعرف لومان وذكره في قبلك
باراشه فشمك ورفعتك مرفوعة ومنعتك عننا في الجبال فنامد ورحمته على الزهراني
وفي هذا من الرفعة لهم وجبانه لولهم ونقصهم ودرتهم ما لا يحتاج ان نعرفهم في اقرن
الواقع ان على الجرش وقد وحيانا من لادنا من فاما المتوجرين اليهم فخصمهم في
بن صفور حال كتابنا هذا ورفعه في قبلك وفي هذا لهم يا غامد وباركهم من الرفعة
والفر والناموس فان شفقوه واجتمعوا في جريته فريه الاول فيهم وفي سبقتهم
نقدتهم ونعلمهم بالخير والعدل والعدل والعدل فموتهم في شرفه باراشه ترى
من لادله في قبيلة ولزمنا في جريتنا وهذه القصص باراشه ونظركم في ارامنا
نبرنا على فاما مبعوثنا اكرامه ان يكون معكم والدمع من الدنيا وابلهم شافية في ارامهم
وما ذكره

١٥ - ١٤٤٥

الرسالة رقم (١٣)

سید العبد المذنب لطف الرحمن

عبد العزیز رحمہ اللہ

من بعد على رادرس الى القاضي العلامة قدوة اهل الاستقامة الشيخ الفقيه
الحلوم عنكم مرهته رفته صدره لكم محبة عشرين ما كذبة ودا
ركتبكم التزم وصليت ويلى بعضنا تلك القصيدة الفخيمة التي احسنت
على بالها ب درفت وراقت امان شان البياض قمرها لكم ايها العلامة
الشيخ رائد صحيح كما ذكرتم وقد جاني منه كتاب عرفت منه ذكر لانه
تعلما الجهاد بانه اوهن من بيت العنكبوت وقد راينا ان يترجمه
انكم السيد مصطفى بمحوسه لا صلاح الخلل وعرفناه يعرف شيخ كل قبيلة
على حدته لاجل عنه الداعي لا يتكلى لاجل رائد على غيره ويجامل رائد بحسب
الظاهر ويعطى المنصب بالظاهر ويكون هذا مكتوم بيدك داما عسير
ما تحقت نصحه دمه وصيا السيد مصطفى عليه وعلى النوايا وعلى فضوضكم
بما اذا كبه السيد كد طاهر السيد احمد الرضي ايضا شينسا عدم انشاء
ورثيته لا شوان اذا وصلت فبفتح المسكن وتحفرم السن ولا اقتنعوا
نسيم الا ان حاربوا صلا ولا قوة الا بالهم فقط اذا دهم ما دهم

الرسالة رقم (١٤)

الاسم:

[illegible]

الحمد لله

الرسالة رقم (٤٠)

الحمد لله

عن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفصل في معرفة الجاهل فاما سلمة بن صالح
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ان كان في قيل راشد بن جهمان بن رعو ش
شوا في قبا يله عالم ما كان عليه سابق ولا له معارض في ذلك يكون معلوم
١٢٨

الرسالة، رقم (١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

من خاله بن منصور بن بلوك الى رشت بن جهمان بن رتوت ارشد الله لسوء
السبل ووفته لطاعة الله لجيل سلام عليكم ورحمة الله وبركاته والخط وصل
وما ذكرت كان معلوم واشرفنا عليه وانت مثلك ما يكتب لاجل خير العاني
ان لبناء الاسلام ما يدوانت رجال ما انت بن ابن مع السليبي الا انك
ملت عليهم وناجودنا الحجاز كل قصير من جانا رغب في الاسلام فانه
يهدى ويحيى ومن ابانفسك الله يعين عليه وناصله بحول الله و
قوته وانت متفج كثر رجال عيا يطيع الدول الأجنبية على الصلح واولج
الدفع والسكان على دسنا ومعاورنا ونحو الى ذله ويوم ساطعهم على الصلح فانا
ناحول الله وقوته نؤد به هو ومن كان والى في غير انت وغيره فهو
من هذا ما ارمع نريد والسلام على من اتبع الهدى



الرسالة رقم (١٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

من خالدين منصور الى جناب الاخوان الكرام انا بن جهمان ارشد الله لسوء
لطاعة نوالهم اينه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط السلام وبعد
الناعلينا ارشد بن جهمان هو ومن حضر معه وخبرناهم يامر ونكم باللق مع بكتاب الله
وسنة نبويه ومن عمل بها فهو رقيقنا ومن خالفها فنشبه الله على قوامته
وبغضه ومن لم يركا وشروطها فهي على يد الرسول الذي يحكم من طرفنا والرسول
خبرناه يميز الذي يقامه لله وفيه خير ويعامله بما بين له منه من الخير و
العمل مستنظر وكذا من الخالفه هذا ما يجب ترف وبلغوا سلانا جايكم و
تباينكم ومن عندنا الاولاد والاخوان يسون والسلام
الذي نرجو

الرسالة رقم (٢٠)

الرسالة رقم (٦١)

بسم الله الرحمن الرحيم

12

الرسالة رقم (٢٢)

عبدالمجيد بوعزة
قسم المكتبات والوثائق
جامعة السلطان قابوس

وحيد قدورة
المعهد العالي للتوثيق
جامعة تونس الأولى

سلوك المدرسين الباحثين التونسيين الجامعيين في العلوم الأساسية والتطبيقية تجاه المعلومات

١ - مقدمة :

١,١ - الإشكالية والمنهجية :

يهتم هذا المقال بدراسة سلوك المدرسين الباحثين التونسيين في العلوم الأساسية تجاه المعلومات ودرجة إسهام المكتبات الجامعية في تلبية الحاجات المعلوماتية لهذا الصنف من المستفيدين من المعلومات العلمية والتقنية . وبعبارة أخرى فإن هذه الدراسة تحاول الإجابة عن أسئلة البحث التالية :

- كيف يستخدم المدرسون الباحثون التونسيون في العلوم الأساسية مختلف مصادر المعلومات ؟
- ما درجة تواتر استخدام مصادر المعلومات النظامية وغير النظامية - Formal and Informal Information Sources من قبل هؤلاء المستفيدين سواء لإعداد المحاضرات أو لإنجاز البحوث ؟
- ما الوسائل التي يستخدمونها من أجل الكشف عن المعلومات التي يحتاجون إليها ؟
- هل تستخدم المكتبات الجامعية تقنيات التسويق Marketing لتلبية الحاجات المعلوماتية لهؤلاء المستفيدين ، وكيف ذلك ؟

إن مركز المعلومات لا يستطيع القيام بدوره بوصفه مؤسسة مكلفة ببيت المعلومات إذا ما أهمل أداة مهمة جداً في مجال الإدارة وهي تسويق المعلومات .

٢,١ - تعريف المفاهيم .

- مصادر المعلومات النظامية - Formal Information Sources وهي المصادر التي تتجه إلى جمهور عريض ، والمعلومات التي تنقلها هذه القنوات تسجل بصفة دائمة ، ويمكن بشكل عام التعرف عليها (١) .

- مصادر المعلومات غير النظامية - Informal Information Sources وهي المصادر التي تتجه

والحصول على عناصر الإجابة لمختلف أسئلة البحث هذه ، أجري مسح شمل ثمانين مدرساً باحثاً يعملون بكل من كلية الطب بتونس ، وقسمي الفيزياء والكيمياء بكلية العلوم بتونس وذلك بواسطة استبيان وزّع عليهم طوال أربعة أشهر . وقد أجاب عن هذا الاستبيان سبع وأربعون باحثاً ، وهو ما يحدد نسبة الإجابة بـ ٥٨,٥٧ ٪ وقد تم تحليل البيانات الواردة في الاستبانة بواسطة إحصاءات وصفية .

وتكمن أهمية هذا البحث في أن من غير الممكن دراسة سلوك المستفيدين تجاه المعلومات ، والتعرف على حاجاتهم إلا بتصميم أنظمة معلومات فعالة وملأمة ، كذلك

وتعمل تحت إشراف مجلس إداري وإدارة أستاذ مساعد ،
ويبلغ عدد الموظفين بها خمسة عشر من بينهم اثنين
متخصصين في المكتبات . إن هذا العدد الضعيف وغير
المتخصص في غالبية من الموظفين لم يسهل البتة عمل
المكتبة .

وتعدّ مجموعات المكتبة ثرية نسبياً بالمقارنة مع
المكتبات الطبية التونسية الأخرى (١٧٠٠٠ عنوان كتاب ،
٢٧٠٠ رسالة جامعية ، ٣٤٥ عنوان دورية) (٣) ، وعلى غرار
مكتبتي الفيزياء والكيمياء وللأسباب نفسها أُلغيت عشرات
الاشتراكات في الدوريات الطبية .

وتقدم المكتبة خدماتها إلى الجامعيين التابعين للكلية ،
وكذلك إلى أصناف أخرى من المستفيدين مثل المدرسين
الباحثين العاملين في مؤسسات طبية أخرى والأطباء
العاملين في مستشفيات الصحة العمومية ، وكذلك في
العيادات الخاصة .

١,٩,٩ - أحياء الموسوع .

ظهرت الدراسات المتعلقة بالمستفيدين من المعلومات
منذ أكثر من قرن ، وقد اهتمت البحوث الأولى بالقراءة
والقراء . وبعد الحرب العالمية الثانية بدأ المتخصصون
ينكبون على دراسة استخدام مصادر المعلومات من قبل
المهندسين والباحثين في العلوم الأساسية ، وفي الستينات
توسع هذا النوع من الدراسات ليشمل المستفيدين من
مصادر المعلومات في العلوم الاجتماعية ، ولم تهتم هذه
الدراسات بالمستفيدين في الإنسانيات إلا في السبعينات .

استخدمت هذه الدراسات المتعلقة بالمستفيدين من
المعلومات مناهج متعددة يمكن تصنيفها إلى صنفين :
طرق مباشرة (الاستبيان ، والمقابلة ، واليوميات ،
والملاحظة المباشرة وغيرها) . وطرق غير مباشرة (دراسة

إلى جمهور محدود ، وتنقل معلومات غير مسجلة
أحياناً بصفة دائمة ، ويصعب كذلك التعرف عليها (٤) .

٢,١ - تقديم المكتبات موضوع الدراسة .

١,٢,٩ - مكتبتي قسمي الفيزياء والكيمياء ، بكلية
العلوم بتونس .

أسست هاتان المكتبتان سنة ١٩٧١ أي في العام
نفسه الذي أحدث فيه كلية العلوم بتونس ، وتتمثل
مهمتهما في الاستجابة للحاجات المعلوماتية للمدرسين
الباحثين في قسمي الفيزياء والكيمياء ، ويعمل بهما
موظفون غير متخصصين علاوة على أن عددهم غير كاف ،
ذلك أن كل مكتبة لا تشغل سوى موظفين اثنين
يتوليان القيام بكل الأنشطة والخدمات ، ويوجد من بين
هؤلاء موظف محرز على الإجازة (بكالوريوس) في
الفيزياء .

تحتوي مجموعات المكتبتين على الكتب (٦٥٠٠ عنوان
في الفيزياء و ٤٥٠٠ عنوان في الكيمياء) والمراجع وخاصة
الدوريات (٦٠ عنواناً حالياً في كل واحدة) ، وقد أُلغيت في
السنوات الأخيرة العديد من الاشتراكات في الدوريات
بسبب ارتفاع ثمن الاشتراك ، وتخفيض قيمة الدينار ،
وتقلص الميزانية المخصصة للاقتناءات .

وتقدم كلتا المكتبتين خدماتها ، إضافة إلى المدرسين
الباحثين بالقسمين المذكورين ، إلى الباحثين والمهندسين
الذين ينتمون إلى مؤسسات جامعية أخرى أو مؤسسات
اقتصادية ، وكذلك إلى طلاب الدراسات العليا (لإعداد
شهادة الدكتوراه) .

١,٣,٩ - مكتبة كلية الطب بتونس .

تهدف هذه المكتبة التي أنشئت سنة ١٩٦٤ إلى بث
المعلومات الطبية لدى المدرسين الباحثين وطلاب كلية الطب

الاستشهادات المرجعية ، وتحليل إحصاءات الإعارة وغيرها .

توصلت هذه الدراسات إلى النتائج التالية :

- فيما يتعلق باستخدام المصادر النظامية للمعلومات يعمل المدرسون الباحثون في العلوم الأساسية إلى تفضيل النوريات العلمية والتقنية ، بينما يبدو أن زملائهم في العلوم الاجتماعية يفضلون النوريات والكتب على قدم المساواة ، في حين يعمل المدرسون الباحثون في الإنسانيات إلى استخدام الكتب أكثر من أي مصدر آخر .

- وعلى مستوى آخر يبدو أن المدرسين الباحثين في العلوم الأساسية يقبلون على استخدام المصادر غير النظامية أكثر من زملائهم في العلوم الاجتماعية ، والإنسانيات . وهذه الظاهرة أدت إلى ازدهار المدرسة الاعتبارية Invisible College لدى المتخصصين في العلوم الأساسية ، إلا أن انتشارها في أوساط الباحثين في العلوم الاجتماعية محدود ، وتكاد تكون غائبة لدى علماء الإنسانيات .

- أما عن العوامل المؤثرة في سلوك المدرسين الباحثين تجاه المعلومات فهي عديدة ، وإذا كانت هناك عوامل مرتبطة بنظام المعلومات فإن هناك أخرى متعلقة بالباحث نفسه ، ومن بين هذه العوامل يمكن أن نذكر:

أ - توافر مصادر المعلومات وسهولة الوصول إليها ، وقيمتها ، وتكلفتها ، وسهولة استخدامها .

ب - الوضع الإداري للباحث وتجربته ، وتخصصه ، ومستواه العلمي ، وانطباعاته الذاتية .

ج - المرحلة التي يصل إليها الباحث في مشروع بحثه ، والمحيط الاجتماعي ، والسياسي

والاقتصادي الذي يعيش فيه (١) (٢) (٣) . بالنسبة للدراسات التي أجريت بتونس والمتعلقة بالمستفيدين من المعلومات فإنها قليلة إذ أنه باستثناء بعض رسائل ختم الدروس الجامعية فإن هذه الدراسات تكاد تكون شبه منعدمة .

٢ - تحليل البيانات ،

١,٢ - بيانات عامة عن مجتمع الدراسة ،

يتكون مجتمع الدراسة من ٤٧ مدرساً باحثاً يتوزعون حسب المجالات العلمية التالية :

- ١٧ مدرساً باحثاً في العلوم الطبية (٣٦,١٧٪) .

- ١٧ مدرساً باحثاً في العلوم الفيزيائية (٣٦,١٧٪) .

- ١٣ مدرساً باحثاً في العلوم الكيميائية (٢٧,٦٥٪) .

أما عن توزيعهم حسب الاختصاصات فيلاحظ وجود

مهم للمتخصصين في الطب الباطني (٤ أي بنسبة

٢٣,٥٢٪) هذا فيما يتعلق بالطب ، وفي الفيزياء العامة

(٨ أي بنسبة ٤٧,٠٥٪) بالنسبة للفيزياء ، وفي الكيمياء

العضوية (٧ أي بنسبة ٥٣,٤٦٪) بالنسبة للكيمياء .

١,٢ - توزيع مجتمع الدراسة حسب الجنس والجنس .

يضم هذا المجتمع بين أفراده أغلبية من الشباب

حيث بلغ عدد الذين تتراوح أعمارهم بين ٣١ و ٤٠ سنة

٢٨ مدرساً باحثاً (أي بنسبة ٥٩,٥٧٪) ، وتأتي في

المرتبة الثانية مجموعة مهمة من الكهول تتراوح أعمارهم

بين ٤١ و ٥٥ سنة (١٥ أي بنسبة ٣١,٩١٪) .

ومن جهة أخرى يلاحظ حضور ضعيف لجنس الإناث

في مجتمع الدراسة (٣ من ٤٧ أي بنسبة ٦,٣٧٪) ، وقد

يعود ذلك إلى النقص في عدد إجابات المدرسات الباحثات

عن الاستبيان .

٢٠١٧ - توزيع بحثي الدراسة حسب التخصصات الأكاديمية .

إن هذا التوزيع يعكس بصفة عامة الوضعية الحقيقية لهيئة التدريس والبحث بالجامعات التونسية ذلك أن المدرسين الباحثين من درجة المساعدين والأساتذة المساعدين يمثلون أغلبية مجتمع الدراسة (٢٦ أي بنسبة ٥٥,٣١ %) أما عن الأساتذة المحاضرين والأساتذة فيتبوأون المرتبة الثانية (١٩ أي بنسبة ٤٠,٩ %).

بينت نتائج الدراسة كذلك أن أغلبية مجتمع الدراسة مرسمة إدارياً في درجاتها (٤٠ أي بنسبة ٨٥,١٠ %).

٢٠١٧ - توزيع بحثي الدراسة حسب التخصصات الأكاديمية .

كشفت البيانات أن أغلبية المدرسين الباحثين ينجزون حالياً بحثاً علمية (٢٧ أي بنسبة ٧٨,٧٢ %) ويقومون بالتدريس (٣٣ أي بنسبة ٧٠,٢١ %). إن هذه النسبة العالية من الجامعيين الذين يشتغلون في البحث العلمي يمكن تفسيرها بوجود عدد مهم من المساعدين والأساتذة المساعدين ضمن مجتمع الدراسة ، والذين يتوقنون إلى الرقي الأكاديمي ولا يمكنهم تحقيق هذا الطموح إلا بإنجاز البحوث ونشرها .

٢٠١٧ - توزيع بحثي الدراسة حسب التخصصات الأكاديمية .

اكتسب المدرسون الباحثون خبرة مهمة فيما يتعلق بالتدريس بما أن أغلبهم حصل على تجربة بيداغوجية تتراوح بين ١١ و ٢٠ سنة (٢٣ أي بنسبة ٥١,١ %).

أما في مجال البحث فإن خبرتهم تبدو أقل أهمية حيث إن تجربة الأغلبية تمتد بين ٦ و ١٥ سنة (٢٢ أي بنسبة ٤٩,٩٩ %).

ويمكن تفسير هذا التفاوت في اكتساب الخبرة في التدريس وفي البحث بانشغال المدرس الجامعي في بداية حياته المهنية بإعداد المحاضرات ، بحيث إنه لا يتفرغ للبحث إلا بعد مدة معينة ، هذا بالإضافة إلى أن الجامعة التونسية الفتية لم تتوجه نحو البحث إلا بعد أن رسخت تقاليدھا في مجال التدريس .

٢٠١٧ - توزيع مجتمع الدراسة حسب تخصصه للوقت بين التدريس والبحث .

كشف البحث أن أغلب المستجوبين يقسمون وقت العمل بالتساوي بين البحث والتدريس (١٧ أي بنسبة ٣٦,١٧ %). وتعد هذه الظاهرة مؤشراً إيجابياً للمكانة التي يحتلها البحث في صلب النشاط الأكاديمي للجامعي التونسي في العلوم الأساسية والتطبيقية . وقد يعود ذلك إلى أهمية الحوافز المادية (منح البحث وغيرها) ، ويمكن أن نضيف إلى هذه العناصر طبيعة البحث في العلوم الطبية والفيزيائية والكيميائية إذ يدمج هذا النشاط في صلب عملية التدريس (تجارب في المخبر ، دراسات سريرية ، دراسات حالة وغيرها) .

٢٠١٧ - استخدام مصادر المعلومات .

٢٠١٧ - استخدام مصادر المعلومات من قبل المدرسين في الطب والفيزياء والكيمياء .

يبين الجدول رقم (١) أن متوسط استخدام مصادر المعلومات النظامية من قبل المدرسين في الطب عند إعداد الدروس هو ٥ / ٢,٤٣ . وهذا الرقم

جدول رقم (١) استخدام مصادر المعلومات النظامية من قبل المدرسين في الطب

مصادر المعلومات					
درجة الاستخدام عند إعداد المحاضرات					
غالب الأحياء	أحياناً	في بعض الحالات	نادراً	أبداً	%
١١	٤	١	١		٤,٥٢
٨	٧	١	١		٤,٢٩
	٣	٥	٤	٣	٢,٣٣
١		٤	٣	٩	٢,١٧
٢	١	٢	٢	١٠	١,٧٦
٥	٣	٤	٢	٣	٣,٢٩
١		١		١٤	١,٣٧
١	١	٥	١	٩	٢,٠٥
٣	٢	٥	٦	١	٣
٣	٥	٦	٣		٣,٤٧
٥	٧	٤	١		٤
	٢	١	٣	١٣	١,٧٦
		١	١	١٥	١,١٧
	٢	١	٢	١٣	١,٦٤
	١	٢	٢	١٢	١,٥٢
	١	٣	٣	١٠	١,٧٠
		٣	٢	١٢	١,٤٧
٢	٢	٣	٢	٨	٢,٢٩
					٢,٤٣

**جدول رقم (٢) : استخدام مصادر المعلومات غير النظامية
من قبل المدرسين في الطب**

درجة الاستخدام عند إعداد المحاضرات						مصادر المعلومات
%	أبداً	نادراً	في بعض الحالات	أحياناً	غالب الأحيان	
٣,٠٥	٢	٤	٨	٣		اتصالات شخصية بالزملاء (عن طريق الزيارة ، أو الهاتف ، أو المراسلات أو غيرها)
٢,٦١	٣	٣	٧	٣	١	ندوات ومؤتمرات
٤,٤١			٣	٤	١٠	وثائق شخصية
٢,٤١	٥	٥	٣	٣	١	استشارة المكتبي
١,٤١	١٣	٢	١	١		معارض ، عروض وغيرها
٢,٧٧						متوسط الاستخدام

الفئة من المستفيدين تلتجئ بالخصوص إلى الوثائق الشخصية، وإلى الاتصالات الشخصية بالزملاء للحصول على المعلومات الضرورية لإعداد المحاضرات ، ويمكن تفسير هذه النزعة بوجود هذه المصادر وسهولة الوصول إليها ، وملاستها مع حاجات المدرسين .

يبين الجدول رقم (٢) أن المدرسين في مجال الفيزياء يفضلون المصادر النظامية نفسها التي يستخدمها المدرسون في مجال الطب ، وبالفعل فإن الفيزيائيين يلتجئون بالخصوص عند إعداد المحاضرات إلى الكتب والمجلات العلمية والتقنية والبليوجرافيات وكتب المراجع والرسائل الجامعية .

يبرز أن استخدام هذه المصادر متوسط . وإذا استثنينا الكتب ، والمجلات العلمية ، والتقنية ، وكتب المراجع ، والرسائل الجامعية والبليوجرافيات ، وتقارير البحوث فإن درجة تواتر استخدام بقية المصادر ضعيفة جداً . ويمكن تفسير هذه الظاهرة بطبيعة المصادر الأولى التي تتلام مع الحاجات البيداغوجية للمدرسين .

يتضح من خلال الجدول رقم (٢) أن متوسط استخدام مصادر المعلومات غير النظامية من قبل المدرسين في الطب مرتفع بالق ياس مع المعدل المتعلق بالمصادر النظامية حيث بلغ ٢,٧٧/٥ إن هذه

**جدول رقم (٢) : استخدام مصادر المعلومات النظامية
من قبل المدرسين في الفيزياء**

درجة الاستخدام عند إعداد المحاضرات						مصادر المعلومات
%	أبداً	نادراً	في بعض الحالات	أحياناً	غالب الأحيان	
٤,٨٨				٢	١٥	كتب
٣,٤٧	١	١	٧	٥	٣	مجلات علمية وتقنية
٢,٦٤	٣	٦	٤	٢	٣	مستخلصات وكشافات
١,٨٨	٩	٣	٣	٢	٢	مصغرات فلمية وبيطاقية ، صور ثابتة ، وأشرطة فيديو
٢,١١	٦	٤	٦	١		مجلات غير أكاديمية وصحف
٣,١١	٢	٣	٥	٥	٢	ببليوجرافيات
٢,٢٣	٥	٧	٢	٢	١	فهارس الناشرين
٢,٥٨	٧	٢	٢	٥	١	فهارس المكتبات
٢,٤١	٤	٦	٥		٢	تقارير البحوث
٣	١	٣	٩	٣	١	رسائل جامعية
٣,٣٥	٢	٢	٥	٤	٤	مراجع
٢,٣٥	٦	٤	٣	٣	١	قائمة محتويات المجلات - Current Contents
١,٢٣	١٤	٢	١			براءات الاختراع
١,٢٩	١٣	٣	١			مواصفات
١,٣٥	١٣	٢	٢			خرائط ورسوم
٢,٤١	٤	٥	٥	٣		وقائع الندوات والمؤتمرات
١,٦٤	١١	١	٥			بنوك وقواعد المعلومات
٢,٦٤	٥	٣	٣	٥	١	مطبوعات حكومية
٢,٤٧						متوسط الاستخدام

**جدول رقم (٤) : استخدام مصادر المعلومات غير النظامية
من قبل المدرسين في الفيزياء**

درجة الاستخدام عند إعداد المحاضرات						مصادر المعلومات
%	أبداً	نادراً	في بعض الحالات	أحياناً	غالب الأحيان	
٤,٠٧		٤	٨	٤	١	اتصالات شخصية بالزملاء (عن طريق الزيارة ، أو الهاتف ، أو المراسلات أو غيرها)
٣,٤٦	٣	٣	٩	١	١	ندوات ومؤتمرات
٤,٣٥			٢	٧	٨	وثائق شخصية
٢,٧٦	٢	٤	٧	٤		استشارة المكتبي
١,٥٨	٩	٦	٢			معارض ، عروض وغيرها
٣,٢٤						متوسط الاستخدام

يكشف الجدول رقم (٤) أن معدل استخدام المصادر غير النظامية لأغراض التدريس في الفيزياء أكثر ارتفاعاً (٣,٢٤/٥) مما هو عليه في الطب (٢,٧٧/٥) . إن هذا الفارق كان نتيجة الاستخدام المكثف لمصدرين أساسيين وهما الاتصالات الشخصية (معدل الاستخدام في الفيزياء ٤,٠٧/٥ مقابل ٣,٠٥/٥ في الطب) ، والندوات (٣,٤٦/٥ في الفيزياء مقابل ٢,٦١/٥ في الطب) . ومن ناحية أخرى يلاحظ استخدام مكثف للوثائق الشخصية لأغراض بيداغوجية في كلا المجالين .

**جدول رقم (٥) : استخدام مصادر المعلومات النظامية
من قبل المدرسين في الكيمياء**

درجة الاستخدام عند إعداد المحاضرات						مصادر المعلومات
%	أبداً	نادراً	في بعض الحالات	أحياناً	غالب الأحيان	
٤,٨٤		١	١	١	١٠	كتب
٣,٧٦		٣	٢	٣	٥	مجلات علمية وتقنية
٢,٨٤	٣	٣	٣	١	٣	مستخلصات وكشافات
١,٧٦	٩		٢	٢		مصغرات فلمية وبطاقية ، صور ثابتة ، وأشرطة فيديو

١,٣	٩	٤				مجلات غير أكاديمية وصحف
٣	٢	٢	٢	٤	٢	ببليوجرافيات
١,٣٨	١١		١	١		فهارس الناشرين
١,٥٣	١٠	١	١		١	فهارس المكتبات
١,٧٦	٨	١	٣	١		تقارير البحوث
٢,٦١	٤	٢	٤	١	٢	رسائل جامعية
٢,٣٨	٤	٢	٥	٢		مراجع
١,١١	٩	٢	٢			قائمة محتويات المجلات - Current Contents
						براءات الاختراع
١	١٣					مواصفات
١,٢٣	١١	١	١			خرائط ورسم
١,١٥	١١	٢				وقائع الندوات والمؤتمرات
٢,٢٣	٥	٣	٥			بنوك وقواعد المعلومات
١,١١	٩	٢	٢			مطبوعات حكومية
٢,٧٦	٥	١	٢	٢	٣	متوسط الاستخدام
٢,٠٩						

النظامية بدرجة أقل من الأطباء ، والفيزيائيين ، وباستثناء الوثائق الشخصية (٤,٠٧/٥) فإن استعمال المصادر الأخرى يبقى ضعيفاً .

إن نتائج هذه الدراسة تكشف أن الكيميائيين لا يستهلكون المعلومات بكثرة في مجال التدريس مثل المدرسين في الطب والفيزياء ، ويمكن تفسير هذا السلوك بطبيعة برامج التدريس في الكيمياء التي تولى اهتماماً كبيراً للجانب التطبيقي (تجارب المخابر وحسب تطبيقية) ، وبالتالي يتم استيفاء المعلومات من التجارب المخبرية أكثر من مصادر المعلومات النظامية وغير النظامية .

إن البيانات التي تم جمعها في هذه الدراسة تبرز أن المدرسين في مجال الكيمياء يستخدمون مصادر المعلومات النظامية لإعداد المحاضرات بدرجة أقل (٢,٠٩/٥) من المدرسين في الطب (٢,٤٣/٥) ، وفي الفيزياء (٢,٤٧/٥) ، ويمكن أن يعزى هذا الاختلاف إلى قلة استخدام بعض المصادر مثل كتب المراجع (٢,٣٨/٥) في الكيمياء مقابل ٤ في الطب و (٣,٣٥/٥) في الفيزياء والرسائل الجامعية (٢,٦١/٥) في الكيمياء مقابل (٣,٤٧/٥) في الطب و ٣ / ٥ في الفيزياء .

على غرار مصادر المعلومات النظامية يستخدم المدرسون في مجال الكيمياء مصادر المعلومات غير

**جدول رقم (٦) : استخدام مصادر المعلومات غير النظامية
من قبل المدرسين في الكيمياء**

درجة الاستخدام عند إعداد المحاضرات						مصادر المعلومات
%	أبداً	نادراً	في بعض الحالات	أحياناً	غالب الأحيان	
٢,٦٩	٣	٢	٥	٢	١	اتصالات شخصية بالزملاء (عن طريق الزيارة ، أو الهاتف ، أو المراسلات أو غيرها)
٢,٣٠	٤	٤	٢	٣		ندوات ومؤتمرات
٤,٠٧		٢	١	٤	٦	وثائق شخصية
١,٨٤	٨	٢	١	١	١	استشارة المكتبي
١,٤٦	١٠	١	١	١		معارض ، عروض وغيرها
٢,٤٧						متوسط الاستخدام

**جدول رقم (٧) : استخدام مصادر المعلومات النظامية
من قبل الباحثين في الطب**

درجة الاستخدام عند إنجاز البحوث				مصادر المعلومات
متوسط الاستخدام	تحليل البيانات	جمع البيانات	الإشكالية	
٣,٣١	٢,٩٣	٣	٤	كتب
٤,١١	٤,١٣	٣,٧٦	٤,٤٦	مجلات علمية وتقنية
٢,٨٨	٢,٨٦	٣	٢,٧٨	مستخلصات وكشافات
٢,٠١	١,٤٦	٢,٨	١,٧٨	مصفرات فلمية وبطاقية ، صور ثابتة وأشرطة فيديو
١,٧٣	١,٧٣	١,٧٣	١,٧٣	مجلات غير أكاديمية وصحف
٤,١٥	٤,١٣	٤,٠٦	٤,٢٦	ببليوجرافيات
١,٤١	١,٣٣	١,٣٣	١,٥٧	فهارس الناشرين
١,٩٣	١,٧٣	٢,٠٦	٢	فهارس المكتبات
٣,٣٧	٣,٧١	٣,٠٧	٣,٣٣	تقارير البحوث
٣,٧٠	٣,٧٣	٣,٦٦	٣,٧٦	رسائل جامعية

٣,٤٦	٣,٣٣	٣,٥٣	٣,٥٣	مراجع
١,٤٨	١,٤	١,٥٣	١,٥٣	قائمة محتويات المجلات Current Contents
١,٢٤	١,٢	١,٢٦	١,٢٦	براءات الاختراع
١,٣٧	١,٤٢	١,٣٥	١,٣٥	مواصفات
١,٣٣	١,٣٧	١,٣١	١,٣١	خرائط ورسوم
١,٩٠	١,٤٦	٢,٠٦	٢,٢	وقائع الندوات والمؤتمرات
٢,١٠	٢,٠٦	٢,٠٦	١,٨٦	بنوك وقواعد المعلومات
٢,٦٦	٢,٦٦	٢,٦٦	٢,٦٦	مطبوعات حكومية
٢,٤٤				متوسط الاستخدام

جدول رقم (٨) : استخدام مصادر المعلومات غير النظامية من قبل الباحثين في الطب

درجة الاستخدام عند إنجاز مشروع البحث				مصادر المعلومات
متوسط الاستخدام	تحليل البيانات	جمع البيانات	الإشكالية	
٢,٧٧	٣,٠٦	٢,٤	٢,٨٦	اتصالات شخصية بالزملاء (عن طريق الزيارة ، أو الهاتف ، أو المراسلات أو غيرها)
٣,٢٤	٣,١٣	٣,١٣	٣,٤٦	ندوات ومؤتمرات
٣,٧٩	٣,٨	٣,٧٦	٣,٨٦	وثائق شخصية
٢,٤٢	٢,٦	٢,٠٦	٢,٦	استشارة المكتبي
١,٨٨	١,٨	١,٦٦	٢,٢	معارض ، عروض وغيرها
٢,٨١	٢,٨٧	٢,٥٩	٢,٩٩	المتوسط العام

وعلى سبيل المثال فإن درجة استخدام الكتب والوثائق الشخصية ارتفعت عند إعداد المحاضرات حيث وصلت على التوالي إلى (٤,٥٢/٥ و ٤,٤١/٥) ، وانخفضت عند إنجاز البحوث العلمية إلى (٣,٣١/٥ و ٣,٧٩/٥) . كما يلاحظ أيضاً الاستخدام الضعيف لوقائع الندوات والمؤتمرات . وإذا عدُّ هذا السلوك شبه عادي في

إن معدلات استخدام مصادر المعلومات النظامية (٢,٤٤/٥) ، وغير النظامية (٢,٨١/٥) من قبل الباحثين في الطب تتطابق مع تلك المتعلقة باستخدام المصادر نفسها من طرف الأطباء أنفسهم في مجال التدريس (٢,٤٣/٥ و ٢,٧٧/٥) . إلا أنه يلاحظ أن درجة استخدام بعض المصادر تختلف حسب نوعية النشاط الأكاديمي .

مكثف إلى بعض مصادر المعلومات مثل المجلات العلمية والتقنية (٤,٤٦/٥)، والببليوجرافيات (٤,٢٦/٥)، والرسائل الجامعية (٣,٧٣/٥)، والاتصالات الشخصية (٢,٨٦/٥)، والوثائق الشخصية (٣,٨٦/٥)، والننوات (٣,٤٦/٥).

بالنسبة للمرحلة الأخيرة في البحث نلاحظ أن الأطباء يسعون للحصول على معلومات تساعد في تفسير نتائج دراستهم. ومن هذا المنطلق فإنهم يستخدمون بكثرة المجلات العلمية والتقنية (٤,١٣/٥)، وتقارير البحوث (٣,٧١/٥)، والرسائل الجامعية (٣,٧٣/٥)، والاتصالات الشخصية (٣,٠٦/٥)، والننوات (٣,١٣/٥)، والوثائق الشخصية (٣,٨٠/٥).

عملية التدريس (١,٧٠/٥)؛ فإنه من الصعب إيجاد تفسير مقنع لتبرير عدم الإقبال على هذا المصدر في عملية البحث العلمي (١,٩٠/٥) خاصة، وكما هو معروف - فإن وقائع الننوات تحتوي على معلومات حديثة ومهمة بالنسبة للباحث.

وعلى مستوى آخر تبرز نتائج الدراسة، إن درجة استخدام المصادر النظامية وغير النظامية تختلف حسب مراحل إنجاز البحث العلمي (الإشكالية وتجميع البيانات وتحليلها). ذلك أنه في المرحلة الأولى يبحث الأطباء عن أفكار تساعد في طرح الإشكالية (أسئلة البحث والفرصيات) وفي توضيح مختلف أوجه الموضوع وفي الربط مع البحوث السابقة.

ولتحقيق هذا الغرض يلتجئ هؤلاء الباحثين بشكل

جدول رقم (٩) : استخدام مصادر المعلومات النظامية من قبل الباحثين في الفيزياء

درجة الاستخدام عند إنجاز مشروع بحث				مصادر المعلومات
متوسط الاستخدام	تحليل البيانات	جمع البيانات	الإشكالية	
٣,٦٤	٣,٨٢	٣,٧٠	٣,٤١	كتب
٤,٣٤	٤,٥٢	٤,٣٥	٤,١٧	مجلات علمية وتقنية
٣,٦٨	٣,٥٨	٣,٦٤	٣,٨٢	مستخلصات وكشافات
٢,٠٣	٢,١٧	٢,١١	١,٨٢	مصغرات فلمية وبطاقية، صور ثابتة، وأشرطة فيديو
٢,٤٥	٢,٤١	٢,٤٧	٢,٤٧	مجلات غير أكاديمية وصحف
٣,٥٢	٣,٥٨	٣,٥٢	٣,٤٧	ببليوجرافيات
١,٩٣	١,٨٨	٢,١٧	١,٧٦	فهارس الناشرين
٢,٣٧	٢,٣٥	٢,٤١	٢,٣٥	فهارس المكتبات
٢,٧٦	٢,٧٦	٢,٧٢	٢,٧٠	تقارير البحوث
٣,٧٠	٣,٧٦	٣,٨٢	٣,٥٢	رسائل جامعية
٢,٨٢	٢,٨٢	٢,٧٦	٢,٨٨	مراجع
٢,٥٦	٢,٥٢	٢,٦٤	٢,٥٢	قائمة محتويات المجلات Current Contents

١,٣٧	١,٣٥	١,٤١	١,٣٥	برامات الاختراع
١,٣٣	١,٢٣	١,٣٥	١,٤١	مواصفات
١,٢٥	١,٢٣	١,٢٣	١,٢٩	خرائط ورسوم
٢,٨٠	٢,٨٨	٢,٦٤	٢,٨٨	وقائع الندوات والمؤتمرات
٢,١٥	٢,١٧	٢,٠٥	٢,٢٣	بنوك وقواعد المعلومات
٣,٧٦	٣,٧٦	٣,٨٢	٣,٧٠	مطبوعات حكومية
٢,٦٩				متوسط الاستخدام العام

**جدول رقم (١٠) : استخدام مصادر المعلومات غير النظامية
من قبل الباحثين في الفيزياء**

درجة الاستخدام عند إيجاز مشروع بحث				مصادر المعلومات
متوسط الاستخدام	تحليل البيانات	جمع البيانات	الإشكالية	
٣,١١	٢,٨٢	٣,١١	٣,٤١	اتصالات شخصية بالزملاء (عن طريق الزيارة ، أو الهاتف ، أو المراسلات أو غيرها)
٣,٠١	٢,٩٤	٣,٠٥	٣,٠٥	ندوات ومؤتمرات
٣,٩٣	٤,٠٥	٤,١١	٣,٦٤	وثائق شخصية
٢,٥٢	٢,٣٥	٢,٦٤	٢,٥٨	استشارة المكتبي
١,٧٤	١,٦٤	١,٨٢	١,٧٦	معارض ، عروض وغيرها
٢,٨٦				المتوسط العام .

بالنسبة للمصادر غير النظامية حيث انتقل من (٣,٢٤/٥) في التدريس إلى (٢,٨٥/٥) في البحث العلمي .
إن هذه النتيجة تختلف عما لوحظ في مجال الطب حيث كانت درجات استخدام المصادر النظامية وغير النظامية للمعلومات في كلا النشاطين الأكاديميين متطابقة.
إنه من الصعب تفسير سلوك الفيزيائيين تجاه

يكشف الجدولان رقما (١٠,٩) عن اختلافات في مستوى استخدام مصادر المعلومات النظامية ، وغير النظامية في كل من عمليتي التدريس والبحث في الفيزياء .
ذلك أن متوسط استخدام المصادر النظامية الذي كان يساوي (٢,٤٧/٥) في عملية التدريس ارتفع ليصل إلى (٢,٦٩/٥) في عملية البحث ، وبالمقابل انخفض المتوسط

والكتب (٣,٦٤/٥)، والبليوجرافيات (٣,٥٢/٥) وبالمقارنة مع الأطباء (٢,٨٨/٥) نلاحظ أن الباحثين في الفيزياء يلتجئون أكثر إلى المعلومات المتوافرة في المستخلصات والكشافات (٣,٦٨/٥) وقد يعزى ذلك إلى دقة «المستخلصات الفيزيائية» Physical Abstracts وسهولة استعمالها ، وهو الأمر الذي يميزها عن الأداة المعروفة في الطب أي الكشاف الطبي Index Medicus .

أما عن المصادر غير النظامية فإن الجداول تبرز الاستخدام المرتفع للوثائق الشخصية (٣,٩٣/٥) والاتصالات الشخصية (٣,١١/٥)، والنوآت (٣,٠١/٥).

المعلومات فهم يستخدمون المصادر غير النظامية في عملية التدريس أكثر مما يبدونه في مجال البحث ، وبالمقابل فإنهم يستعملون المصادر النظامية في التدريس أقل مما هو عليه في البحث العلمي ، وهذه النتيجة تتعارض مع نتائج دراسات سابقة (١٢) .

وعلى غرار ما استنتج في مجال الطب ؛ فإن استخدام مصادر المعلومات من قبل الفيزيائيين يختلف حسب مراحل البحث .

بالنسبة للمصادر النظامية نلاحظ استخداماً مرتفعاً للمجلات العلمية والتقنية (٤,٣٤/٥) ، والرسائل الجامعية (٣,٧٠/٥) ، والمستخلصات والكشافات (٣,٦٨/٥) ،

جدول رقم (١١) : استخدام مصادر المعلومات النظامية من قبل الباحثين في الكيمياء

درجة الاستخدام عند إيجاز مشروع بحث				مصادر المعلومات
متوسط الاستخدام	تحليل البيانات	جمع البيانات	الإشكالية	
٣,٠٧	٣,١٥	٣,٠٧	٣	كتب
٤,٢٧	٤,٣٠	٤,٥٣	٤	مجلات علمية وتقنية
٣,٦٦	٣,٠٧	٣,٨٤	٤,٠٧	مستخلصات وكشافات
١,٣٥	١,٣٨	١,٣٠	١,٣٨	مصفورات فلمية وبطاقية ، صور ثابتة ، وأشرطة فيديو
٢,١٧	٢	٢,٣٠	٢,٢٣	مجلات غير أكاديمية وصحف
٤,٤٠	٤,٢٣	٤,٦١	٤,٣٨	بليوجرافيات
١,٦٣	١,٣٨	١,٨٤	١,٦٩	فهارس الناشرين
١,٨١	١,٧٦	٢	١,٦٩	فهارس المكتبات
٢,١٠	١,٩٢	٢,٤٦	١,٩٢	تقارير البحوث
٣,٢٠	٢,٩٢	٣,٥٣	٣,١٥	رسائل جامعية
١,٦٣	١,٣٨	١,٧٦	١,٧٦	مراجع
١,٩٤	١,٧٦	٢,١٥	١,٩٢	قائمة محتويات المجلات Current Contents

١,٤٠	١,٣٨	١,٣٨	١,٤٦	براءات الاختراع
١	١	١	١	مواصفات
١	١	١	١	خرائط ورسوم
١,٦٨	١,٧٦	١,٦١	١,٦٩	وقائع الندوات والمؤتمرات
١,٤٥	١,٣٨	١,٥٣	١,٤٦	بنوك وقواعد المعلومات
٢,٤٨	٢,٤٦	٢,٥٣	٢,٤٦	مطبوعات حكومية
٢,٢٢				متوسط الاستخدام العام

**جدول رقم (١٢) : استخدام مصادر المعلومات غير النظامية
من قبل الباحثين في الكيمياء**

درجة الاستخدام عند إنجاز مشروع بحث				مصادر المعلومات
متوسط الاستخدام	تحليل البيانات	جمع البيانات	الإشكالية	
٢,٥٦	٢,٦١	٢,٤٦	٢,٦١	اتصالات شخصية بالزملاء (عن طريق الزيارة ، أو الهاتف ، أو المراسلات أو غيرها)
٢,٧١	٢,٣٨	٢,٨٤	٢,٩٢	ندوات ومؤتمرات
٣,٧٩	٣,٦١	٣,٦٩	٤,٠٧	وثائق شخصية
١,١٥	١,١٥	١,١٥	١,١٥	استشارة المكتبي
١,٢٥	١,٣٢	١,٣٠	١,٣٢	معارض ، عروض وغيرها
٢,٢٩				المتوسط العام

(٢,٤٧/٥) أكثر مما عليه الحال في مجال البحث
(٢,٢٩/٥) .

وعلى غرار بعض المصادر النظامية للمعلومات
مثل المجلات العلمية والتقنية (٤,٢٧/٥) ،
والببليوجرافيات (٤,٤٠/٥) ، والرسائل الجامعية
(٣,٢/٥) ، والكتب (٣,٠٧/٥) فإن درجة استخدام

إن سلوك الكيميائيين في مجال المعلومات يشبه
سلوك الفيزيائيين . هذا ما يستنتج من الجدولين رقمي ١١
و ١٢ ، اللذين كشفوا أن المدرسين الباحثين في الكيمياء
يستعملون المصادر النظامية في البحث العلمي (٢,٢٢/٥)
أكثر من استعمالها في التدريس (٢,٠٩/٥) ، وبالمقابل
يستخدمون المصادر غير النظامية في التدريس

المعلومات لأغراض التدريس والبحث أقل من حاجات الأطباء والفيزيائيين ، وقد يعود ذلك إلى طبيعة البحث في الكيمياء الذي يعتمد أساساً على التجارب في المخبر ، ويمكن استنتاج أن هذه التجارب أصبحت في حد ذاتها مصدراً مهماً للمعلومات .

المستخلصات والكشافات في الكيمياء تبدو مرتفعة (٣، ٦٦/٥) . ويمكن تفسير ذلك بوجود أداة بحث مهمة وهي المستخلصات الكيميائية - Chemical Abstracts . وعلى مستوى آخر يبدو أن حاجات الكيميائيين إلى

الجدول رقم (١٢) : جدول مقارنة للوسائل المستخدمة للكشف عن المعلومات من قبل المدرسين الباحثين في الطب والفيزياء والكيمياء

مستل	الوسائل	درجة الاستخدام حسب التخصص		
		الطب	الفيزياء	الكيمياء
١	إشارات مرجعية موجودة في مقالات أو كتب	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٢	ببليوجرافيات	١٠٠	١٠٠	١٠٠
٣	بيانات مقدمة من قبل الزملاء بالقسم	٨٨، ٢٣	١٠٠	٨٤، ٦١
٤	كشافات ومستخلصات وعروض للكتب والمقالات	٩٤، ١١	٨٢، ٣٥	٦١، ٥٣
٥	مراجعات الكتب	٧٦، ٤٧	٦٤، ٧٠	٦١، ٥٣
٦	فهارس الناشرين	٦٤، ٧٠	٨٢، ٣٥	٦١، ٥٣
٧	بيانات مقدمة من طرف أشخاص من خارج القسم	٥٢، ٩٤	٨٢، ٣٥	٦١، ٥٣

ومراجعات الكتب والبيانات المقدمة من قبل أشخاص من خارج القسم .

٣، ٦٦/٥ - تمويه المعلومات
١، ٢، ٣ - علاقة المدرسين الباحثين بالمكتبي
أثبتت نتائج الدراسة أن ٦٨، ٠٨ ٪ من المدرسين الباحثين في العلوم الأساسية والتطبيقية يلتجئون إلى خدمات المكتبي عندما تعترضهم صعوبات أثناء البحث عن المعلومات داخل المكتبة (٢٣، ٤٠ ٪ أحياناً و ٤٤، ٦٨ ٪ نادراً) ، إلا أن درجة الاستشارة تختلف حسب الاختصاص فمثلاً يتصل الأطباء والفيزيائيون عند الحاجة بالمكتبي أكثر من الكيميائيين . ويمكن أن يعزى هذا السلوك إلى وجود أو عدم وجود أعوان مؤهلين بالمكتبة ،

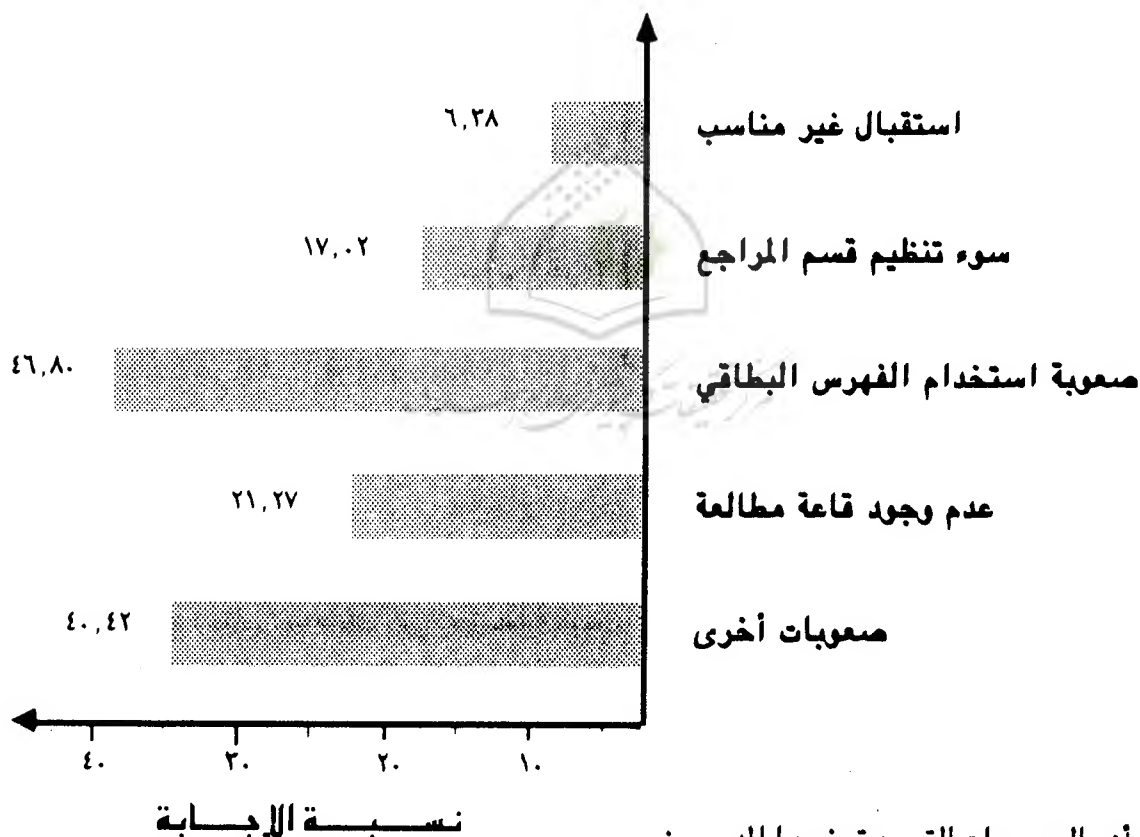
٣، ٦٦/٥ - وسائل الكشف عن المعلومات

يستنتج من خلال قراءة الجدول رقم (١٢) أن هناك تقارباً في درجات استخدام وسائل معاينة المعلومات من قبل المدرسين الباحثين في الاختصاصات الثلاثة . كما يلاحظ أن المصادر النظامية هي المفضلة في هذا المجال . وعلى مستوى آخر يمكن القول إن الحظ يلعب دوراً مهماً في الكشف عن المعلومات في العلوم الأساسية والتطبيقية ، بما أن أربعة وسائل مستخدمة لهذا الغرض على سبعة تعتمد على الحظ أكثر من اعتمادها على بحث منهجي ، وهي : الإشارات المرجعية المأخوذة من المقالات ، والكتب ، والبيانات المقدمة من قبل الزملاء بالقسم

يستشيرون أعران المكتبة ضعيفة (٢٣,٤٠٪) أحياناً والبقية إما نادراً أو أبداً (٧٦,٦٠٪). وتجيب المجموعة الثانية من هؤلاء المدرسين الباحثين عن أسباب قلة أو عدم التجائهم إلى المكتبي فتذكر بأن العاملين بالمكتبة غير مؤهلين للإجابة عن أسئلتهم (٧٠,٢٪) وخاصة في مكتبي الفيزياء (٧٦,٧٤٪)، والكيمياء (٨٤,٦١٪)، وهو ما يدعم الرأي المتعلق بعدم اختصاص الأعوان الذي سبق أن ذكرناه. أما عن أسباب عدم التجاء بعض الأطباء إلى المكتبي فيعود ذلك حسب إجاباتهم إلى عدم تفرغه للإجابة عن الأسئلة المرجعية (١٧,٦٤٪).

وهذا ما ينطبق على مكتبة كلية الطب بتونس التي تضم بين أعوانها متخصصين اثنين في المعلومات (محافظ وأمين مكتبة). أما مكتبة قسم الفيزياء بكلية العلوم بتونس وإن كان لا يوجد بها متخصص في المعلومات؛ فإنها تتميز بوجود متخصص في الفيزياء (متحصل على الإجازة أو البكالوريوس) قادر على فهم حاجات الفيزيائيين من المعلومات، في حين بقيت مكتبة قسم الكيمياء محرومة من خدمات متخصصين في المعلومات إذ لا يشتغل بها سوى معاونين لم يتلقوا أي تكوين في مجال التوثيق والمعلومات. ومهما يكن من أمر فإن نسبة المستفيدين الذين

رسم رقم ١٤ : الصعوبات المتعلقة بالبحث عن المعلومات داخل المكتبة



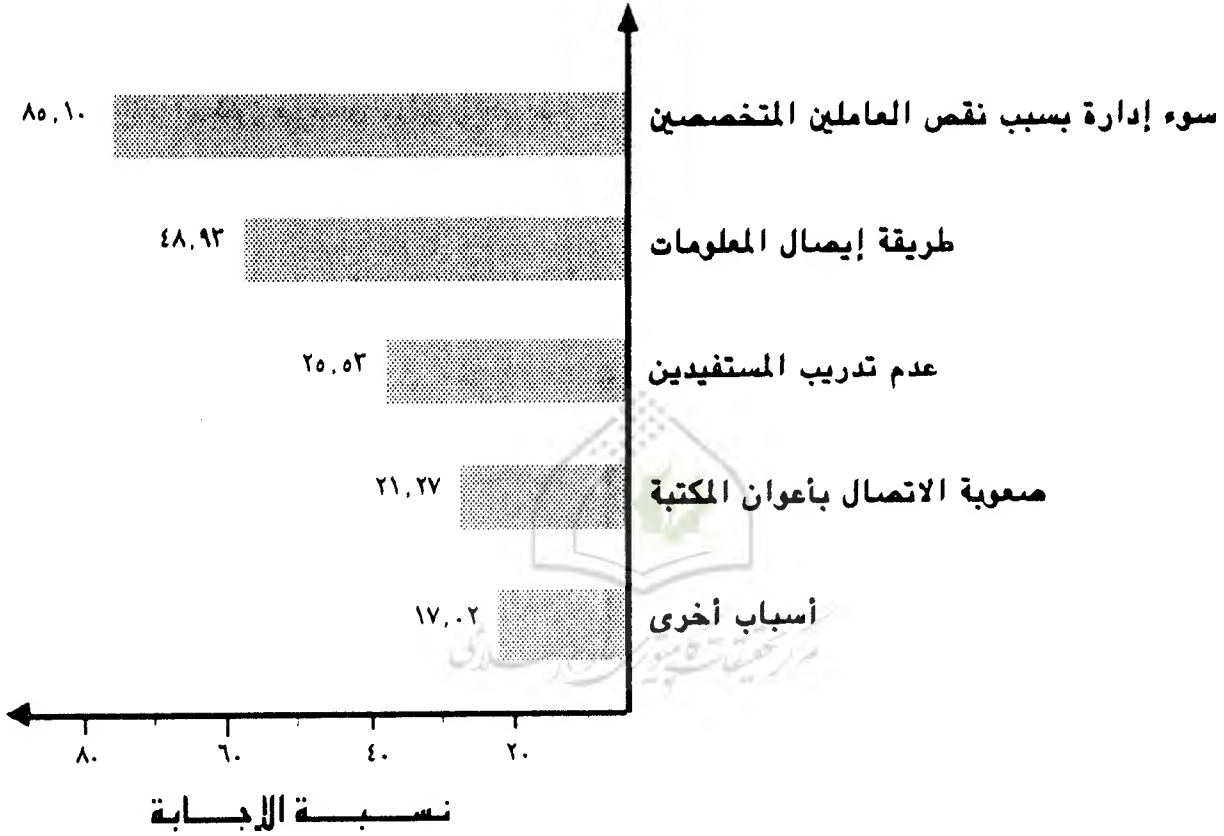
بإرسال الدوريات للمكتبات الجامعية. ومن أهم العراقيل كذلك التي تعيق عملية البحث عن المعلومات يذكر مجتمع الدراسة صعوبة استخدام الفهارس البطاقية (٤٦,٨٠٪) وعند تفحصها اتضحت النقائص التي تعاني منها هذه

تكمّن أهم الصعوبات التي يعترضها المدرسون الباحثون أثناء البحث عن المعلومات داخل المكتبة في نقص المجموعات داخل المكتبات الثلاث، وفي تأخر وصول أعداد الدوريات العلمية التقنية لسنتي ١٩٩٠ - ١٩٩١ (٤٠,٤٢٪)، وهذا التأخر الذي يشتكي منه المستفيدون يعود إلى عدم احترام مجمع الشراعات لالتزاماته المتعلقة

ومن بين المراقيل الأخرى ذكر المستفيدين غياب قاعة مطالعة في مكتبة كلية الطب (٢١,٢٧٪) ، وسوء تنظيم قاعات المراجع (١٧,٠٢٪) .

الفهارس المتمثلة بالخصوص في سوء اختيار رؤوس الموضوعات ، وسوء تنظيم البطاقات وعدم تحديث هذه الفهارس رغم أهميتها في عملية البحث عن المعلومات .

رسم رقم ١٥ : أسباب الصعوبات التي تعترض المستفيدين عند البحث عن المعلومات

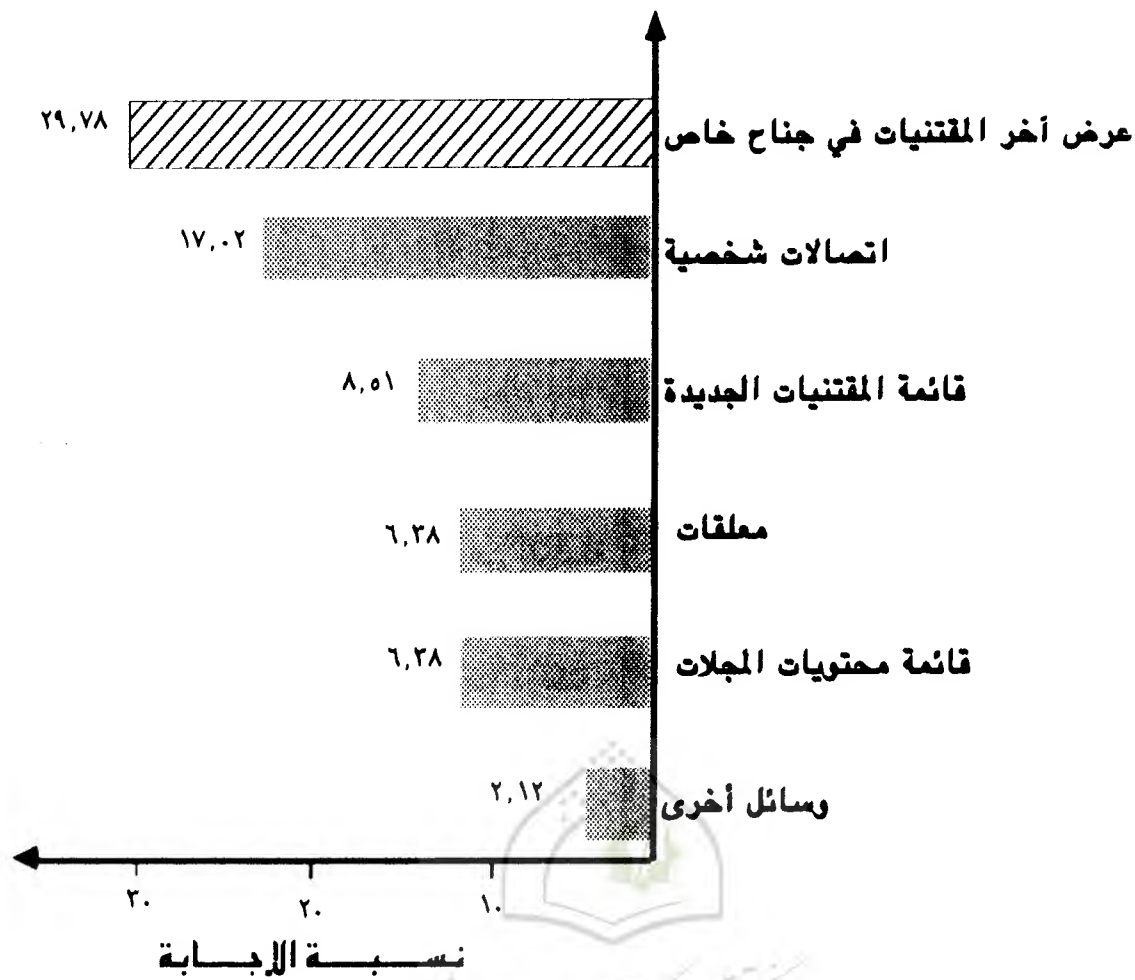


المدرسين الباحثين على استخدام المكتبة والنقص الفادح في مجموعات المكتبات ، وخاصة الدوريات .
١٥.٢.٢ - إحصاء المستفيدين من مكتبات المكتبة .

عبر أغلب المدرسين الباحثين (خاصة في الطب والفيزياء) ، بأنه لا يتم إعلامهم بأخر مقتنيات مكتباتهم ، ويبدو أن الكيميائيين هم الأكثر حظاً ، إذ يتم إعلامهم بفضل الجناح المخصص لعرض آخر مقتنيات مكتبة القسم .

تتمثل أهم أسباب الصعوبات التي تعيق عملية البحث عن المعلومات في المكتبة حسب رأي المدرسين في نقص الأعوان المتخصصين ، الأمر الذي تسبب في سوء إدارة المكتبات . وعلاوة على ذلك هناك أسباب تتعلق بإيصال المعلومات ، وبالعلاقة مع الأعوان . وهذه الأسباب مرتبطة بالسبب الأول إذ أنه بدون عدد كافٍ من العاملين المتخصصين تكون خدمات المعلومات غير جيدة مثل الخدمة المرجعية والعلاقات العامة وتسويق المعلومات . هناك أسباب أخرى تعرقل عملية البحث مثل نقص تدريب

رسم رقم ١٦ : الوسائل التي تستعملها المكتبة لإعلام المدرسين الباحثين بأخر مقتنياتها



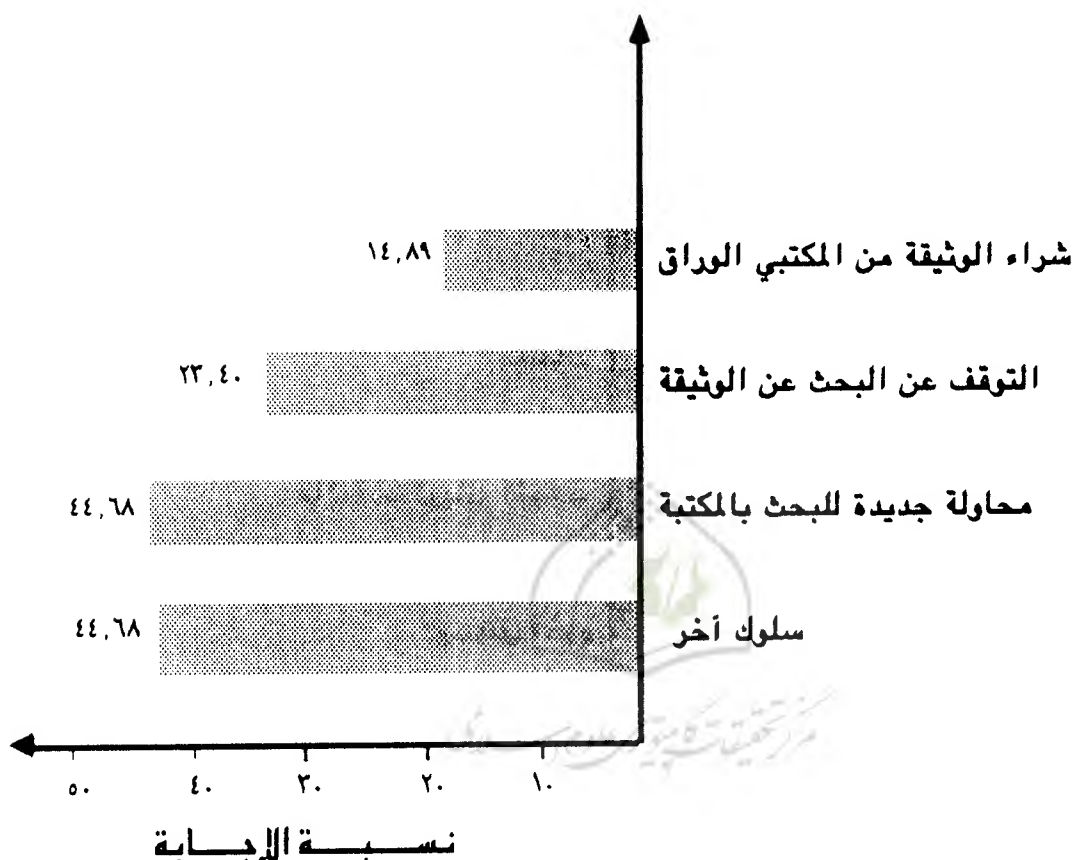
٢٠٠٧ - ٢٠٠٩ : نتائج البحوث التي أجراها الباحثون في المكتبة عن المعلومات

أثبت البحث أن الأغلبية الساحقة من المدرسين الباحثين يخفقون في العثور عن المعلومات التي يحتاجون إليها (٩٧,٨٧٪) ، وهذه الظاهرة يمكن أن تحدث حتى في أفضل المكتبات في العالم إلا أنها تصبح غير عادية عندما تتكرر في أحيان كثيرة (٩١,٤٨٪) ، كما هو الحال في مكتبات الطب والفيزياء والكيمياء . ويمكن تفسير ذلك ببعض الأسباب منها : نقص مجموعات الكتب والتوريات وغياب أو نقص وسائل الكشف عن المعلومات مثل الفهارس البطاقية ، وغياب أقسام

عندما تسعى المكتبات الثلاث إلى التعريف بأخر مقتنياتها ، فإنها تستخدم بالخصوص الوسائل التالية : تقنيات عرض المقتنيات الجديدة (٢٩,٧٨٪) ، والاتصال الشخصي (١٧,٠٢٪) . إلا أنه من الملاحظ أن هناك وسائل أخرى مهمة لم تستغلها هذه المكتبات بالقدر الكافي مثل قائمة محتويات المجلات والمعلقات . هذا على الرغم من أنها في متناول أية مكتبة ولا تتطلب إمكانات مهمة ، ويبدو أن القضية مرتبطة بالخصوص بالعقليات وبإعمال تقنيات تسويق المعلومات التي تدعو إلى الذهاب إلى الاستفادة وإيصال المعلومات إليه عوض انتظار مجيئه إلى مكتب العون .

المراجع ، والعلاقات العامة للإجابة عن الأسئلة المرجعية
المستفيدين وغياب خدمة الإعارة بين المكتبات باستثناء
مكتبة كلية الطب وغياب أو نقص في الفهارس الموحدة
ودروات تدريب المستفيدين .

رسم رقم ١٧ : سلوك المدرسين الباحثين عندما تعترضهم صعوبات للكشف عن المعلومات بالمكتبة



يوليه من مكانة متميزة للوحدة التوثيقية التي يرتادها رغم
النقص التي تعاني منها .

٢ . ٢ . ٥ - مهام وصفات المكتبي حسب
المستفيدين .

إن دور المكتبي كما يراه المدرسون الباحثون يختلف
حسب الاختصاص ، وإذا اتفقوا على أنه من أبرز مهام
المكتبي جمع ومعالجة المعلومات (٦٨,٠٨ %) ؛ فإنهم
يختلفون في الرؤى بالنسبة للوظائف الأخرى ، ويبدو أن
تأكيدهم على المهمة الأولى كان نتيجة ما لمسوه من نقص
في المجموعات المكتبية ، وسوء تنظيمها لهذا فهم يأملون
من المكتبي أن يسعى إلى تفادي هذه النقص . بالإضافة
إلى ذلك يؤكد الأطباء علي ضرورة اهتمام المكتبي بالإجابة

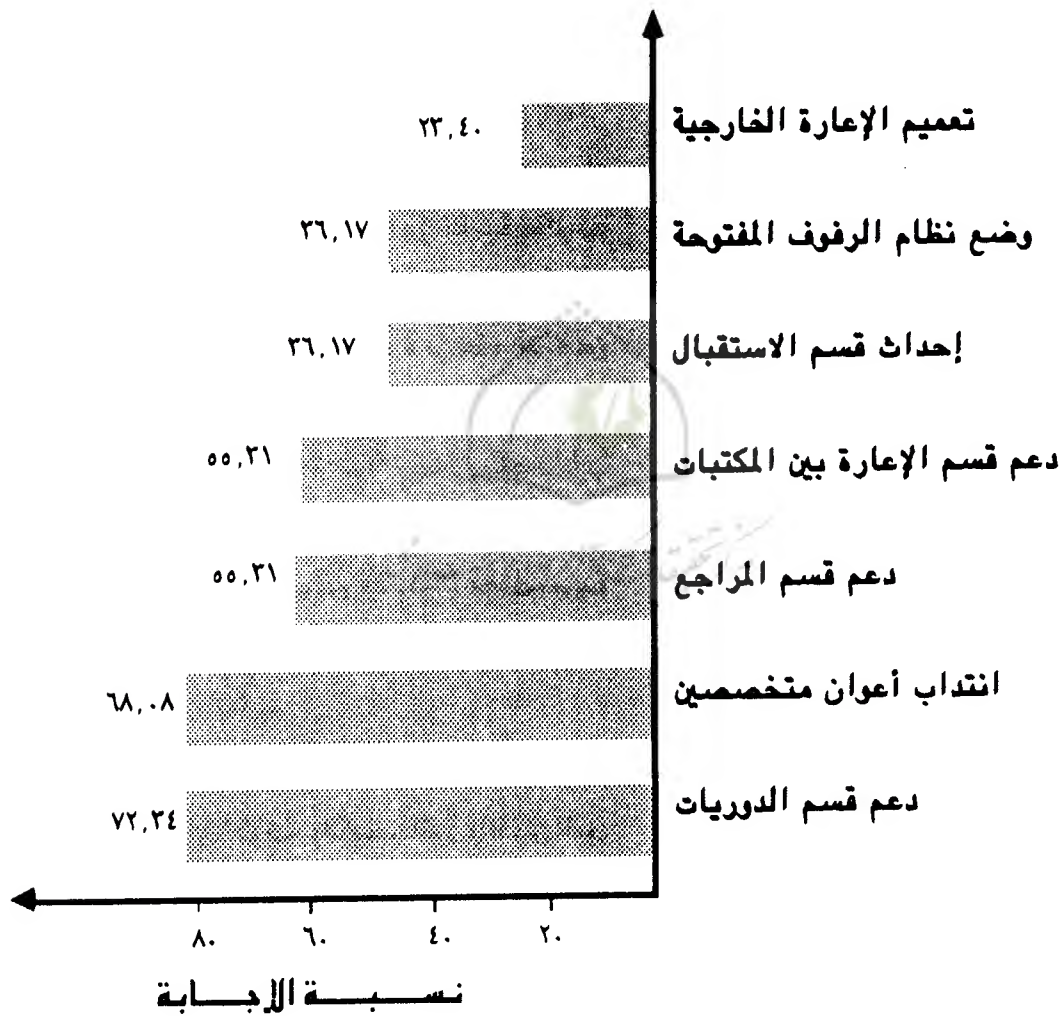
عبر أغلب المستفيدين عن عدم التوقف عندما
تعترضهم صعوبات أثناء البحث عن الوثائق التي يحتاجون
إليها فهم يعيدون الكرة للعثور عليها بمكتبة القسم
(٤٤,٦٨ %) ، أو يذهبون للبحث عنها بمكتبة أخرى ، أو
يلتجئون إلى خدمة الإعارة بين المكتبات أو يقتنون الوثيقة
من الخارج (٤٤,٦٨ %) .

إن هذا السلوك يدل على أن المدرسين الباحثين لا
ينتابهم اليأس عند البحث عن المعلومات العلمية والتقنية إذ
يبدلون كل ما في وسعهم لتلبية حاجاتهم إلى المعلومات .
وعلى مستوى آخر نستنتج من حرص المستفيد على إعادة
البحث عن وعاء المعلومات بمكتبة القسم ، أو الكلية مدى ما

يتمكنوا من الاستجابة لحاجاتهم الدقيقة إلى المعلومات كما ركزوا - وخاصة الأطباء منهم - على أهمية اكتسابهم خبرة مهنية واسعة (٥٩,٥٧ ٪) ، وأخيراً أشار المدرسون الباحثون بدرجة أقل إلى صفة أخرى وهي حب الاطلاع (Curiosity) لدى المكتبي (٢٧,٦٥ ٪) .

عن أسئلة الباحثين وباسترجاع المعلومات . والقيام بهذه المهام على أحسن وجه ذكر المستفيدين الصفات والخصال التي يجب - حسب رأيهم - أن توجد في أعوان المكتبة ، وقد أكدوا بالخصوص على ضرورة تخصص العاملين في مجال المعلومات (٥٥,٣١ ٪) حتى

رسم رقم ١٨ : اقتراحات المدرسين الباحثين لتحسين خدمات المكتبة



انتداب أعوان متخصصين في المكتبات والمعلومات ، واستبدال النظام الحالي بنظام الرفوف المفتوحة ، وتعميم خدمة الإعارة الخارجية ، وتقديم تسهيلات في خدمات النسخ والتصوير ، وأخيراً إدخال الحاسب الآلي بالمكتبة .

ترمي الاقتراحات التي قدمها المدرسون الباحثون إلى تجاوز العقبات التي تعاني منها المكتبات ، لذلك يوصون بدعم أو إحداث أقسام للدوريات والمراجع ، أو الإعارة بين المكتبات والاستقبال . كما يقترحون أيضاً

إن هذه التوصيات تعبر عن عمق وعي المستفيدين بالمشكلات التي تعيق المكتبة من تحسين خدماتها ، وتهدف إلى تمكين المكتبة من أن تلعب دورها بوصفها مؤسسة اجتماعية لها دور مهم يتمثل في إيصال المعلومات إلى أعوان اجتماعيين لتلبية حاجاتهم المعلوماتية .

٣ - خلاصة وخاتمة :

يهدف هذا البحث إلى دراسة سلوك المدرسين الباحثين التونسيين في الطب والفيزياء والكيمياء تجاه المعلومات ، وذلك من خلال تحليل درجات استخدامهم للمصادر النظامية وغير النظامية للمعلومات والوسائل التي يعتمدونها للتعرف على المعلومات التي يحتاجون إليها . وتتناول هذه الدراسة أيضاً بالبحث مدى استخدام المكتبات الجامعية لتقنيات التسويق لتلبية حاجات المستفيدين إلى المعلومات .

وللحصول على بيانات مباشرة من هذه الفئة من المستفيدين أجريت دراسة ميدانية بواسطة استبيان شمل ثمانين مدرساً باحثاً تونسياً يعملون بكلية الطب بتونس ويقسمي الفيزياء والكيمياء بكلية العلوم بتونس . وقد أجاب عن هذا الاستبيان ٤٧ باحثاً فكانت نسبة الإجابة ٥٨,٧٥ ٪ . وفي ختام هذا العمل سنحاول تقديم أهم نتائج هذه الدراسة .

فيما يتعلق باستخدام مصادر المعلومات في ميدان التدريس ، تبين أن الأطباء والكيميائيين والفيزيائيين يحصلون على المعلومات من المصادر غير النظامية أكثر من المصادر النظامية لتلبية حاجاتهم من المعلومات ، بغرض إعداد المحاضرات . أما عن أهم المصادر النظامية فقد اتضح أن المدرسين يفضلون الدوريات العلمية والمراجع والرسائل الجامعية والببليوجرافيات . في حين يميل هؤلاء المستفيدين إلى مصدرين غير نظاميين أساسيين ، وهما الوثائق الشخصية والاتصالات الشخصية . ويمكن تفسير هذه الظاهرة بسهولة الوصول

إلى هذه المصادر وتوفرها وملائمتها لحاجات المدرسين . ويبدو أن الفيزيائيين هم أكثر نهماً للمعلومات - بقطع النظر عن المصادر النظامية وغير النظامية التي يستخدمونها - من زملائهم في الطب والكيمياء . وفي المقابل يلاحظ أن الكيميائيين هم أقل نهماً للمعلومات من الآخرين ، بما أن معدل درجة استخدامهم لمصادر المعلومات هو أضعف المعدلات . وهذه النزعة قد تعود إلى طبيعة برامج تدريس الكيمياء التي تفضل الجانب التطبيقي (تجارب في المخابر وحصص أشغال تطبيقية) على الجانب النظري .

أما بخصوص استخدام مصادر المعلومات بغرض البحث العلمي فقد تبين أن معدلات درجات استخدام المصادر النظامية وغير النظامية للمعلومات متقاربة مع المعدلات المتعلقة بالتدريس . إلا أن هناك اختلافاً في سلوك المدرسين الباحثين في الطب من جهة وزملائهم في الفيزياء والكيمياء من جهة أخرى ، فإذا كان الأطباء يستخدمون بالدرجة نفسها تقريباً المصادر النظامية وغير النظامية في أغراض التدريس والبحث ، فإن الفيزيائيين والكيميائيين يفضلون المصادر غير النظامية لإعداد المحاضرات والمصادر النظامية لإنجاز البحوث العلمية . وتعد هذه النتيجة غير عادية إذ أنها لا تتطابق مع نتائج دراسات معاملة أجريت في الغرب . فقد أجمعت هذه الدراسات على أن المدرسين بالجامعة يميلون بشكل عام إلى استخدام المصادر النظامية ، وأن الباحثين يفضلون بصفة عامة المصادر غير النظامية .

أظهرت الدراسة من ناحية أخرى أن استخدام المصادر النظامية وغير النظامية للمعلومات يختلف حسب المراحل التقليدية لمشروع البحث (أي الإشكالية وجمع البيانات وتحليلها) . ذلك أن الباحثين في الاختصاصات الثلاثة يحاولون في مرحلة أولى جمع الأفكار التي يمكن أن تساعد في صياغة الإشكالية (أسئلة البحث والفرضيات) ، وضبط مختلف أوجه المسألة والانطلاق من

حيث توقفت البحوث السابقة . ولتلبية احتياجاتهم في هذه المرحلة يلتجئ الباحثون إلى بعض المصادر مثل الدوريات العلمية والتقنية والبليوجرافيات والرسائل ، والاتصال الشخصي والوثائق الشخصية والندوات . أما في المرحلة الأخيرة من مشروع البحث (تحليل المعلومات) ، فإن المستفيدين يبحثون عن معلومات تمكنهم من تفسير نتائج الدراسة وهم يستخدمون لذلك الغرض الدوريات العلمية والتقنية وتقارير البحوث والرسائل والاتصال الشخصي والندوات والوثائق الشخصية .

وعلى غرار ما لوحظ في ميدان التدريس فإن حاجات الكيميائيين من المعلومات بغرض إنجاز البحوث تبدو أقل أهمية من الأطباء والفيزيائيين . ويمكن تفسير هذه الظاهرة بطبيعة البحث في مجال الكيمياء الذي يعتمد على التجارب في المخبر حيث يمكن أن تكون التجربة في حد ذاتها مصدراً مهماً من مصادر المعلومات .

بخصوص المصادر التي تساعد على الكشف عن المعلومات أظهرت الدراسة أن المدرسين الباحثين في الطب والكيمياء والفيزياء يفضلون في هذا المجال المصادر النظامية للمعلومات (مقالات الدوريات والبليوجرافيات) . وأن الصدفة تلعب دوراً مهماً في التعرف على المعلومات في العلوم الأساسية بما أن أربعة مصادر من بين سبعة يجد فيها المستفيد ضالته عن طريق الصدفة وليس عن طريق البحث المنهجي (إشارات مرجعية مأخوذة من مقالات وكتب وإشارات يقدمها زملاء في القسم ، مراجعات الكتب ، معلومات يقدمها أشخاص أجانب عن القسم) .

فيما يتعلق باستخدام المكتبة بينت الدراسة أن أغلبية المستفيدين يلتجئون إلى خدمات المكتبي إلا أن درجة استشارته تختلف حسب اختصاص المدرسين الباحثين ، فالأطباء يطلبون المساعدة من المكتبي أكثر من الفيزيائيين والكيميائيين ؛ نظراً لأن مكتبة كليتهم تضم متخصصين اثنين في المعلومات .

وتعترض المستفيدين صعوبات عند البحث عن المعلومات بالمكتبة تتمثل في نقص المجموعات المكتبية ، وسوء تنظيم الفهارس البطاقية ، وغياب قسم المراجع وغيرها . وتعود أسباب هذه العراقيل بالخصوص إلى نقص أو غياب أعوان متخصصين ، وعدم وجود تقاليد في مجال إيصال المعلومات ، وهكذا فإن المكتبات الثلاث لا تعرف جيداً حاجات مستفيديها وفي المقابل لا يعرف المدرسون الباحثون طرق عمل هذه المكتبات في غياب قوائم المقتنيات الجديدة ، وأدلة استخدام المكتبة ، ودورات تدريب المستفيدين وغيرها . وتكشف الدراسة كذلك عن عدم دراية العاملين بالمكتبات الثلاث بتقنيات تسويق المعلومات ، وهذه المعرفة كان بإمكانها أن تساعد على النهوض بخدمات المكتبات وتحسين طرق تسييرها وإدارتها .

وعلى مستوى آخر يرى المدرسون الباحثون أن على المكتبي أن يولي اهتماماً كبيراً إلى جمع ومعالجة المعلومات نظراً لحالة المجموعات المكتبية التي تعاني من سوء الإدارة ومن عدة ثغرات . ومن المهام الأخرى للمكتبي كما يراها الأطباء هي الرد على استفسارات الباحثين الذين ليس لديهم الوقت الكافي للبحث عن المعلومات ، وللقيام بهذه المهام يجب على المكتبي حسب المدرسين الباحثين أن يتحلى بعدة صفات منها التخصص في مجال المكتبات والمعلومات ، واكتساب خبرة مهنية مهمة وحسب الاطلاع (Curiosity) .

التوصيات

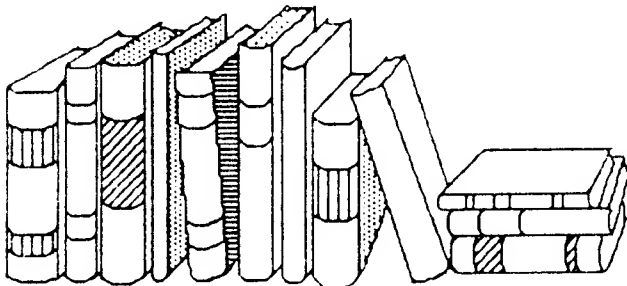
- نقدم فيما يلي مجموعة من التوصيات لتحسين خدمات المكتبات الجامعية التونسية ، وتوجد من ضمنها توصيات وردت في إجابات المستفيدين عن الاستبيان :
- ١ - انتداب أعوان متخصصين في المعلومات بغرض تحسين طرق تسيير وإدارة المكتبات الجامعية .
 - ٢ - السهر على إقامة دورات للتكوين المستمر للعاملين غير المتخصصين حالياً .
 - ٣ - العمل على احترام المواصفات الولية المتعلقة بنسب

- ties scholars at Carnegie-Mellon University.- ph . D . Dissertation, University of Pittsburgh, 1986 . p . 39 -40 .
- 5 - Lois DEBOUT et al .- "user studies in humanities : a survey and a proposal" .- R Q . 15 (1975) .- p . 43 .
- 6 - John MARTYN. "Information Needs and Uses." .- **Annuel Review of information sciene and technology**, 9 (1974) . 3 .
- 7 - Rakia ENNAIFAR .- "Utilisation des sources d'information par les enseignants - chercheurs a` l' Ecole Nationale d'Inge`nieurs de Tunis" .- Tunis: Institut Supe`rieur de Documentation, 1990 (Me`moire de fin d'e`tudes universitaires) .
- 8 - Sihem DAMI .- "Analyse" .- op . cit .
- 9 - Re`jean SAVARD .- **Principes directeurs pour l'enseignement du marketing dans la formation des bibliothec`caires, documentalistes et archivistes** .- Paris : Unesco, 1988 .- 128 p (PGI - 88 / W S / 1) .
- 10-Abdemajid BOUAZZA .- "Le marketing au service des bibliothec`ques" .- **Revue Maghrebine de Documentation**, 3 (1985) .- p . 65 - 82 .
- 11-Nardeosingh RAMBUJUN .- "Le marketing des bibliothec`ques universitaires" .- **Bulletin des Bibliothec`ques de France**, t . 29, n . 1 (1984) .- p 4 - 15 .
- 12-Najoua DJERAD .- "La Gestion des services d'information dans une approche marketing : un ple`onasme" .- Tunis, 1991 (texte dactylographie) .
- 13-Abdelmajid BOUAZZA .- Use of information sources ... o p . cit .

- المختصين العاملين بالمكتبات الجامعية مع غير المختصين.
- ٤ - إحدث أو إعادة تنظيم أقسام الاستقبال والمراجع والوريات والاستساخ بالمكتبة .
- ٥ - السعي إلى إدخال الحاسب الآلي إلى المكتبات بقصد تطوير الشبكة الوطنية للمعلومات العلمية والتقنية ، ودفع التعاون بين مكتبات الدراسة والبحث .
- ٦ - استخدام تقنيات تسويق المعلومات في المكتبات الجامعية (معلقات ، وقائمة محتويات المجلات ، والبت الانتقائي للمعلومات وقوائم المقتنيات الجديدة ، دليل المكتبة والامتعام بالعلاقات العامة وتطوير خدمة الإعارة الخارجية ، وإحدث نظام الرفوف المفتوحة ، والقيام بتقويم مستمر للخدمات) .
- ٧ - القيام بانتظام بدراسات حول حاجات المستفيدين بالمكتبات الجامعية .
- ٨ - تدريب المستفيدين على استخدام المكتبة واختيار الطرق الملائمة للبحث عن المعلومات .
- ٩ - إعلام المدرسين الباحثين بمختلف النوات واللقاءات العلمية التي تعقد بتونس وبالأخارج .

مصادر البحث

- 1 -W.E. GARVEY and B.C. GRIFFITH .- "communication in a science : the system and its modification" .- In **comunication in science** .- Edited by A. De Ruck and J.Knight .- Boston : Little Brown and Company, 1967 .- p. 22 .
- 2 -Ibid .
- 3 -Sihem DAMI .- "Analyse des besoins et des profils des usagers : cas de la bibliothec`que de la faculte` de me`decine de Tunis".- Tunis : Institut de Presse et des sciences de l'information, 1991 (Me`moire de maitrise) .
- 4 -Abdelmajid BOUAZZA : Use of information sources by physical scientists, social scientists and humani-



دور السريان في نقل التراث الفلسفي والعلمي

اليوناني [إلى العربية] والاستفادة منه

جيرار تروبو Gerard Troupeau

ترجمه وقدم له وعلق عليه
محمّد خير البقاعي

أضواء على النص المترجم

نُشر النص الذي تقدّمه اليوم لقراء العربية في مجلة أرابيكا ARABICA مجلة الدراسات العربية (٥١).

كاتب المقالة هو المستشرق الفرنسي الأستاذ جيرار تروبو Gerard Troupeau أستاذ العربية في مدرسة اللغات الشرقية في باريس ، ويعرفه العالم العربي دارساً للنحو العربي في بداياته الأولى .

وتتضمّن المقالة على قصرها فيضاً من المعلومات التي تُطلّع على موضوعها وهو مُتشعب المسالك، كثير المنزقات .

لقد وجدنا أن كثيراً من الأماكن جاءت دون تعريف وهي تكاد تخفى على كثير من المثقفين بله القارئ العادي؛ لذلك وجدنا من المفيد التعليق على ما رأيناه بحاجة إلى ذلك ثم أعلّنا في الكتب التي رجع إليها المؤلف إلى طبعات أخرى أو مصورة عن تلك .

ونستغلّ فرصة تقديم هذه المقالة للقارئ العربي لننبّه على أمرين هما على جانب من الأهمية كبير تتعلّقان بعلاقة العالم العربي مع غرب الباردة وغرب اليوم . ونعني بغرب الباردة اليونان الذين ساروا بالمعارف الإنسانية دون شك أشواطاً ، ولكن حضارتهم لم تكن وليدة فراغ كما يظن بعض غربيي اليوم أن يقولوا ؛ بل إنها كانت وريثة شرعية أو غير شرعية لحضارات نشأت في مناطق موزعة في

العالم العربي الذي هو الوريث الشرعي لحضارة المصريين القدماء والآراميين والبابليين وغيرها من حضارة سورية وبلاد الرافدين ، أول هذين الأمرين :

= أن السريان الذين نقلوا التراث اليوناني إلى العربية هم أصحاب حضارة موهلة في القدم ، إنها حضارة واحدة وأسماء متعدّدة ، وليست الحضارة العربية إلا الحالة الأخيرة لحضارات شعوب إن لم نسمّها عربية ؛ لأن هذه التسمية كما ذكرنا هي المال فلنسمّها كما اصطلح على ذلك ، سامية ولنقل خلافاً لما قاله ولفنستون إن اللغة العربية هي مُستودع أسرار الساميين .

= وثانيهما : أننا يجب أن نتنبّه في معالجة كثير من الأمور التي تمسّ تاريخنا ؛ لأن المصطلحات والمناهج التي تُستخدم في هذا المجال هي نتاج المستشرقين الذين تواضعوا على مصطلحات معينة ومناهج محدّدة يجب ألا نمضي أعمارنا في نقدها والتشنيع على أصحابها ، وإنما علينا أن نستبدل بها مصطلحات عربية ومناهج عربية تستطيع أن تقف على قدميّها حينئذ سيكون على الذين لا نكف عن اتهام نيّاتهم وعلومهم أن يستخدموا مناهجنا ومصطلحاتنا التي رضيناها في الحديث عن حضارتنا وتاريخنا ، ولكننا حتى ذلك اليوم سنبقى عيالاً على مناهجهم ومصطلحاتهم نتفاوت في الاعتماد عليها ، ولكن طيفها موجود ولا محيد عنها لدارس أو باحث .

هذا جملة ما أردنا قوله بين يدي هذا البحث الذي

نرجو أن يجد المهتمون فيه بعض ما يفيد ؛ والله من وراء القصد .

المقدمة

إن من تمام الفائدة قبل أن ندرس نور السريان (١) في نقل التراث اليوناني في الفلسفة والعلم وفي الاستفادة منه أن نُحدّد ماذا نعني بـ «السريان» .

نعني بـ «السريان» الأراميين المسيحيين الذين انتشروا في سورية وبلاد الرافدين ، والذين كانت لغتهم الأدبية منذ اعتناقهم المسيحية اللهجة الآرامية للرّها (٢) وبعبارة أخرى اللغة السريانية Le Syriaque .

ينقسم السريان من وجهة نظر لغوية إلى مجموعتين: السريان الغربيون ، والسريان الشرقيون .

وينقسمون من وجهة نظر كنسيّة إلى ثلاثة مذاهب : النساطرة ، واليعاقبة ، والموارنة .

أما الملكيون فهم أراميون تبوّأ الثقافة الهيلينية ، والعرب تسميهم «الروم» ؛ ولا يمكن أن نعدّهم سرياناً وهذا سبب خلّو مقالنا هذا من الحديث عنهم . ونُعيّز في دراسة نقل السريان التراث اليوناني مرحلتين :

الأولى : قبل الفتح العربي وتمتدّ هذه الفترة من القرن الخامس إلى القرن السابع ، وهي مرحلة النقل من اليونانية إلى السريانية .

الثانية : هي مرحلة ما بعد الفتح العربي من القرن الثامن حتى القرن الحادي عشر ، وهي مرحلة النقل من اليونانية إلى السريانية فالعربية ومن السريانية إلى العربية .

وشرع السريان بترجمة الكتب اليونانية الفلسفية والعلمية القديمة إلى لغتهم منذ القرن الخامس ، ووصلت هذه الكتب إليهم بواسطة المدارس الهيلينية في سورية ومدارس أنطاكية بشكل خاص .

وقد نشأت هذه الحركة في النصف الأوّل من القرن الخامس في مدرسة الرّها المشهورة ، والرّها عاصمة إقليم

أوسروين (٣) كما تذكر التقاليد .

وكان أوّل من ترجم بعض كتب الأورغانون -orga non وشرحها ثلاثة أساتذة ممّن كانوا يُعلّمون في تلك المدرسة وهم Ibas و Koumi و Probus ، وكان الأورغانون ممّا يُدرّس في مدرسة الرّها إلى جانب كتابات رجال الدين في اللاهوت والتفسير ككتابات Théodore de Mopsueste مثلاً . وندين لـ Ibas بأقدم ترجمة لإيساغوجي ، وللتأويل L'Hermèneutique وتحليل القياس الأوّل (أنالوطيقا) Analytiques .

وتابع سيرجيوس Sergius (ت ٥٣٦) حركة الترجمة ، وكان طبيباً يعقوبياً ؛ بل رئيس أطباء مدينة رأس العين الواقعة في بلاد الرافدين الجنوبية بعد أن درّس اليونانية والطب في الإسكندرية ، وقد ترجم Sergius كتاب المقولات (٤) Les Catégories ، وكتاب إيساغوجي ، وكتابين صغيرين منسوبين لأرسطو ؛ الأوّل في الكون ، والثاني في النفس ، وعمل أيضاً شرحاً للكتابات ولعدد من الكتب الفلسفية الصغيرة .

ونحن ندري بطريق حنين بن إسحاق أن Sergius ترجم تسعة وعشرين كتاباً صغيراً لـ Galien ، وخصوصاً كتاب (مقالة في المفردات ، وكتاب الفنّ الطبي وكتاب ننوى العناصر) واثنى عشر كتاباً لأبقراط Hip-pocrate . وكانت هذه التراجم موجودة في عهد حنين؛ لأنّه راجع بعضها منها .

وترجم Sergius أيضاً في مجال العلوم الطبيعية الجيوبونيك Les Gèoponiques وهي عبارة عن مجموعة مقالات في الزراعة .

وألف سرياني يعقوبي آخر في حوالي نهاية القرن السادس هو Ahudemmeه (أحودميه) (ت ٥٧٥) ، وكان كبير أساقفة تكريت ، كتاباً في تعريفات مفاهيم المنطق كلها .

وانتقل في القرن السابع مركز الترجمة نحو الغرب

لِيَسْتَقَرُّ فِي الدَّيْرِ الْيَعْقُوبِي قَنَسَرِي^(٨) الْوَاقِعَ عَلَى الشَّاطِئِ
الْأَيْسَرِ لِلْفَرَاتِ مَقَابِلَ جَرَابِلِسَ .

وَكَانَ يَعْمَلُ فِي هَذَا الدَّيْرِ أَرْبَعَةَ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ
السَّرْيَانِ هُمْ : Sèvre Seboht (ت ٦٦٧) صَاحِبُ
الشُّرُوحِ عَلَى التَّوِيلِ L' Hermèneutique ، وَعَلَى
تَحْلِيلِ الْقِيَاسِ الْأَوَّلِ : Les Premiers Analy-
tiques ، وَعَلَى الْخُطَابَةِ .

وَالثَّانِي هُوَ : Athanase de Balad (ت ٦٩٦)
مُتَرَجِمُ الْإِسْأَغُوجِي .

وَالثَّلَاثُ : جَاكُ الرَّهَّائِي Jacques l'Edesse (ت ٧٠٨)
مُؤَلِّفُ مَعْجَمِ الْمِصْطَلَحَاتِ التَّقْنِيَةِ الْفَلَسْفِيَةِ .

وَالرَّابِعُ هُوَ : جُورْجُ الْعَرَبِ Georges des Arabes
(ت ٧٢٤) سَمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ رَاهِبَ قِبَائِلِ عَرَبِ الْجَزِيرَةِ
وَهُوَ مُتَرَجِمُ الْكُتُبِ الثَّلَاثَةِ الْأَوَّلَى مِنَ الْأَرْغَانُونِ .

أَمَّا عِنْدَ السَّرْيَانِ النَّسَاطِرَةِ فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنْ
الْقَرْنِ السَّابِعِ فَقَدْ أَلَّفَ عَنِّيَشُوعُ Ananisu كِتَابًا فِي
تَعْرِيفَاتِ الْمُنْطِقِ وَتَقْسِيمَاتِهِ ، وَأَلَّفَ الْكَاتُولِيكِيُّ حَنَا نِيَشُوعُ
الْأَوَّلُ 1 Hananisu (ت ٧٠١) شَرْحًا لِتَحْلِيلِ
الْقِيَاسِ الْأَوَّلِ Les Premiers Analytiques .

وَنَسْتَطِيعُ فِي نَهَايَةِ هَذِهِ الْمَرَحَلَةِ أَنْ نُسَجِّلَ بَعْضَ
الْمُلَاحَظَاتِ عَلَى نِشَاطِ السَّرْيَانِ فِي نَقْلِ التَّرَاثِ الْيُونَانِيِّ .

لَقَدْ تَرَجَّمَ السَّرْيَانُ فِي مَجَالِ الْفَلَسْفَةِ عِدَدًا مِنْ
مَجْمُوعَاتِ الْأَمْثَالِ وَالْحَوَارَاتِ الْمُنْسُوبَةِ لِفَلَسَافَةٍ مِثْلَ بِيثَاغُورِ
Pythagore ، وَأَفْلَاطُونِ Platon ، وَسُقْرَاطِ
Socrate ، وَبُلُوتَارْكِ Plutarque .

إِلَّا أَنَّ اِهْتِمَامَهُمْ كَانَ مُنْصَبًّا عَلَى كُتُبِ أَرْسُطُو
Aristote ، وَخُصُوصًا حَوْلَ الْكُتُبِ الثَّلَاثَةِ الْأَوَّلَى مِنْ
الْأَرْغَانُونِ^(٩) L' Organon ، فَكَثُرَتْ شُرُوحُهَا عِنْدَهُمْ .
إِنَّ هَذَا الْاِهْتِمَامَ الْكَبِيرَ بِمُنْطِقِ أَرْسُطُو تَرَكَ آثَارَهُ
الْوَاضِحَةَ فِي تَطَوُّرِ الْفَلَسْفَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ الَّذِينَ لَمْ يَخْتَارُوا
أَرْسُطُو وَإِنَّمَا فَرَضَهُ عَلَيْهِمُ السَّرْيَانُ ؛ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا قَبْلُ
قَدْ تَرَجَّمُوا قِسْمًا مِنْ كُتُبِهِ وَشُرُوحِهَا وَعَلَّمُوا فِي

مَدَارِسِهِمُ الَّتِي كَانَتْ مُنْظَمَةً عَلَى مِثَالِ مَدْرَسَةِ الرَّهَّاءِ .
وَأَنْهَى السَّرْيَانُ بَعْدَ الْفَتْحِ الْعَرَبِيِّ تَرْجُمَةَ كُتُبِ
أَرْسُطُو إِلَى السَّرْيَانِيَّةِ وَإِلَى الْعَرَبِيَّةِ وَتَابَعُوا شَرْحَهُ وَتَدْرِيسَهُ .
وَكَانَ لِسِيرْغِيُوسِ الرَّأْسِيِّ عَيْنِي^(٨) Sergius de
Res ayna الْفَضْلُ الْكَبِيرُ فِي نَقْلِ كُتُبِ أَبْقِرَاطِ Hip-
pocrate وَجَالِينُوسِ Galien الطَّبِيبَةِ مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ
إِلَى بِلَادِ الرَّافِدِينَ ، وَعَرَفَ السَّرْيَانُ بِهَا فَأَدْخَلَهَا هَؤُلَاءِ فِي
مَنَاحِجِ مَدْرَسَةِ جَنْدِيسَابُورِ Jundisabur .

وَفَرَضَ الْأَطْبَاءُ السَّرْيَانُ الَّذِينَ تَعَلَّمُوا فِي هَذِهِ
الْمَدْرَسَةِ عَلَى الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ طِبَّ أَبْقِرَاطِ Hippocrate
وَجَالِينُوسِ Galien .

أَمَّا فِي الْعُلُومِ الْآخَرَى كَالرِّيَاضِيَّاتِ وَالْفَلَكَ فَيَبْدُو أَنَّ
السَّرْيَانِ لَمْ يَعْبُرُوهُمَا اِهْتِمَامًا كَبِيرًا ؛ لِأَنَّ الْكُتُبَ الْمُهْمَةَ الَّتِي
تُرْجِمَتْ إِلَى السَّرْيَانِيَّةِ فِي هَذِهِ الْمَدَّةِ الْأَوَّلَى كَانَتْ قَلِيلَةً .

وَاسْتَمَرَّتْ بَعْدَ الْفَتْحِ الْعَرَبِيِّ عِنْدَ السَّرْيَانِ تَرْجُمَةُ
الْكُتُبِ الْيُونَانِيَّةِ الْقَدِيمَةِ الْفَلَسْفِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ .

وَفِي حِينِ أَنْ التَّرْجُمَةَ مِنَ الْقَرْنِ الْخَامِسِ إِلَى السَّابِعِ
كَانَتْ تَتِمُّ حَصْرًا مِنَ الْيُونَانِيَّةِ إِلَى السَّرْيَانِيَّةِ ، فَإِنَّهَا مِنْذُ
الْقَرْنِ الثَّامِنِ صَارَتْ مِنَ الْيُونَانِيَّةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ وَمِنْ
السَّرْيَانِيَّةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ .

كَانَ عُلَمَاءُ السَّرْيَانِ فِي الْقَرْنَيْنِ الثَّامِنِ وَالتَّاسِعِ يَتَرَجَّمُونَ
مِنَ الْيُونَانِيَّةِ إِلَى السَّرْيَانِيَّةِ ، وَمِنْ الْيُونَانِيَّةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ ،
وَلَكِنْهُمْ كَانُوا يُفَضِّلُونَ التَّرْجُمَةَ مِنَ الْيُونَانِيَّةِ إِلَى السَّرْيَانِيَّةِ
ثُمَّ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ ؛ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ حَنِينُ بْنُ إِسْحَاقَ أَمَّا فِي
الْقَرْنِ الْعَاشِرِ فَلَمْ يَعُدَّ عُلَمَاءُ السَّرْيَانِ يَعْرِفُونَ الْيُونَانِيَّةَ
فَوَجَّهُوا اِهْتِمَامَهُمْ إِلَى التَّرْجُمَةِ مِنَ السَّرْيَانِيَّةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ .

وَتَابَعَ التَّرْجُمَةَ مِنَ الْيُونَانِيَّةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ الْمَلِكِيُّونَ
«الرُّومُ» الَّذِينَ كَانَتْ الْيُونَانِيَّةُ لِفَتْهَمِ الْأَدْبِيَّةِ وَانْصَبَّ
اِهْتِمَامُهُمْ خُصُوصًا عَلَى كُتُبِ الْفَلَائِكِيِّينَ وَالرِّيَاضِيِّينَ
الْيُونَانِيِّينَ وَصَارَ دَوْرُ الْعُلَمَاءِ السَّرْيَانِ فِي الْمَرَحَلَةِ الثَّانِيَةِ ذَا
ثَلَاثَةِ جَوَانِبٍ هَدَفَهَا نَقْلُ التَّرَاثِ الْيُونَانِيِّ وَالِاسْتِفَادَةُ مِنْهُ ،
وَنَعْنِي التَّرْجُمَةَ وَالِاخْتِصَارَ وَالشَّرْحَ . إِنَّ اِهْتِمَامَ السَّرْيَانِ

بالترجمة معروف ومُجمَع عليه ، ولكن لكي نُقدّر أهمية هذا الجانب من نشاطاتهم علينا أن نتساءل عن نسبة السريان بين المترجمين العاملين من نهاية القرن الثامن وحتى نهاية القرن العاشر .

ليس بحوزتنا اليوم قائمة جامعة للمترجمين في هذه المدة إلا أننا نعرف قائمتين تكمل إحداهما الأخرى وتقدمان لنا عدداً كبيراً من المترجمين . ويُقدّم ابن النديم أولى هاتين القائمتين وعنوانها «أسماء النقلة من اللغات إلى اللسان العربي» (١١) ، ولا يُحدّد ابن النديم أسماء هذه اللغات إلا أن هناك قرينة سياقية تدلّ أن المعني هي اللغات اليونانية والسريانية ، وهي أن صاحب الفهرست يذكر بعد هذه القائمة قائمة أخرى بأسماء النقلة من الفارسي إلى العربي وتضم قائمة ابن النديم هذه سبعة وأربعين اسماً . ويُقدّم ابن أبي أصيبعة القائمة الثانية وعنوانها : «في طبقات الأطباء النقلة الذين نقلوا كتب الطب وغيره من اللسان اليوناني إلى اللسان العربي ، وذكر الذين نقلوا لهم» .

وتضم قائمة ابن أبي أصيبعة في حقيقة الأمر المترجمين عن السريانية إلى العربية أيضاً وتحتوي على تسعة وثلاثين اسماً (١٢) .

وتشترك القائمتان بذكر خمسة وعشرين اسماً وينفرد ابن النديم بذكر اثنين وعشرين اسماً (١٣) وابن أبي أصيبعة بأربعة عشر .

وبذلك يكون حاصل ما تذكره القائمتان واحداً وستين اسماً ينقسمون كما يلي : ٤٨ هم من السريان (٢٨ من النساطرة ، ٩ من اليعاقبة، ماروني واحد) ١١ من الملكيين، صائبين واحد ، وفارسي .

وبذلك نرى أن السريان يُتكون نسبة ٧٨ بالمئة من المترجمين، ويأتي النساطرة في المقام الأول بنسبة ٦٢ بالمئة. تُعزّز العملية الحسابية ما كنّا نظنّه عن الدور السرياني المتفوق عموماً والنساطرة خصوصاً ، وكان من المهم أن نُحدّد ذلك الدور ونحسبه بدقة .

ولا تهدف هذه المقالة إلى دراسة أعمال كلّ واحد من

الشمانية والأربعين مترجماً على حدة ؛ لأنّ كتب كبار المترجمين السريان من مدرسة حنين بن إسحاق ومدرسة يحيى بن عدي أضحت اليوم معروفة بفضل أعمال معاصرة . وسأركز اهتمامي على ذكر بعض الملاحظات حول بعض المترجمين السريان المتقدمين الذين نعرف شيئاً عنهم، أو أن معلوماتنا عنهم قاصرة .

بدأ السريان في نهاية القرن الثامن ترجمة الأعمال الفلسفية والعلمية اليونانية إلى العربية (١٤) .

وأقدم هؤلاء المترجمين هو كاتوليكيوس تيموتي Ca-tholikos Timothée الذي يخبرنا في رسالة مؤرخة بـ (٧٨٢) أنّه أنهى بمساعدة من يدعوه أبا نوح ويطلب من الخليفة المهدي ، ترجمة الأتوية الموضعية Les Topiques من السريانية إلى العربية ، وأنّه يبحث عن شروح سريانية لهذا الكتاب ولكتب أخرى هي السوفسطيكا de Sophistique ، والخطابة La Rhétorique ، والشعر La Poèthque .

وترجم سلام الأبرش في العصر نفسه الفيزياء La Phisique ؛ وكُنّا نودّ أن يكون لدينا معلومات أكثر غنى وأشدّ دقّة حول بعض المترجمين ممّن لا ينتسبون إلى مدرسة حنين بن إسحاق أمثال :

- ابن شهدي من الكرخ ، ترجم مقالة لأبقراط وثلاث مقالات لجالينوس .

- وأيوب الأبرش من الرها ، ترجم خمساً وثلاثين مقالة من اليونانية إلى السريانية .

- وأيوب بن القاسم الرقي الذي ترجم الإيساغوجي .

- وثابت بن قمع مترجم مقالة لجالينوس ، وشملي الذي ترجم مقالة له أيضاً، وقسماً من اللاهوت Thèologie المنسوب لأرسطو .

- ويوحنا بن يوسف مترجم مقالة لأفلاطون ، وإبراهيم بن الصلت (١٥) الذي ترجم القسم الأول من شرح ثيمستحيوس Themistius للفيزياء ، وكذلك الكتب الثلاثة ومقالتين لجالينوس .

وكان للسريان دور المختصرين فضلاً عن الترجمة لأسباب تعليمية، ويعدّ ابن النديم في قائمة كتب الأورغانون أسماء النقلة والشرح، ثم أسماء المختصرين وأسماء الجامعين وقد كانت المختصرات مُشجّرة أو غير مشجّرة (١١). ويذكر ابن النديم ثمانية مختصرات للأورغانون أقدمها مختصران لابن المقفع ولابن بهريز اللذين عاشا في نهاية القرن الثامن وبداية التاسع.

وعبدالله بن المقفع مترجم كيلة ودمنة هو أوّل المختصرين من غير السريان وقد نشر له الدكتور دانيشهباز هو Daneshpazhuh عام ١٩٧٨ في طهران مختصراً لإيساغوجي وللكتب الثلاثة الأولى من الأورغانون (١٢).

وما تجدر ملاحظته أنّ مؤرخي الفلسفة العربية يتمسكون بالقول إنّ محمد بن المقفع هو مترجم الأورغانون معتمدين على تصنيف في مخطوطة بيروت غير عابئين بالطبعة التي ذكرناها قبل قليل (١٣).

وثاني المختصرين هو السرياني عبد يشوع بن بهريز، نسطوري ورئيس أساقفة الموصل، صنع بطلب من الخليفة المأمون مختصراً للأورغانون عنوانه «كتاب حدود المنطق».

وقد طبعه الدكتور دانيشهباز هو أيضاً في ذيل مختصر ابن المقفع، ولا زال مؤرخو الفلسفة العربية يجهلون.

وطبعة الدكتور دانيشهباز هو ذات أهمية رئيسية

في معرفة مختصرات الأورغانون هذه؛ لأنها تخبرنا

بوساطة نسآخ المخطوطة المستخدمة في هذه الطبعة أنّ

البيزنطي الملكي إيليا Heliya كان قد لخص الكتب

الأربعة الأولى من الأورغانون قبل ابن المقفع، وأنّ أبا نوح

معاون تيموتي Timothée الذي أشرنا إليه قبل قليل

وسلم الحرّاني مدير بيت الحكمة كانا قد لخصا الكتب

الثلاثة الأولى من الأورغانون بعد ابن المقفع.

ويتضمن ملخصا ابن المقفع وابن بهريز لوحات

تساعد على فهم المنطق بنظرة سريعة.

ونحن نعرف بوساطة ابن النديم وابن أبي أصيبعة أنّ

الطبيب يوحنا بن ماسويه استخدم في كتابه «الحميات» (١٤) المنهج التعليمي المعتمد على التشجير واستخدمه أيضاً الفيلسوف قويري Quwayri في شرحه للأورغانون (١٥)، والمترجم سعيد بن يعقوب الدمشقي في مقاله حول النبض (١٦).

أمّا في مجال العلوم الفلكية فيشير ابن أبي أصيبعة إلى أنّ الطبيب يعقوبي عيسى بن يحيى الجرجاني صنع مختصراً لكتاب المجسطي (١٧) Almageste.

ولم يكن السريان مجرد مترجمين لكتب الفلاسفة والأطباء اليونان ومختصرين لها، ولكنهم كانوا أيضاً شراحاً؛ إلا أنّ دورهم هذا - وهو بالتأكيد غاية في الأهمية - لم يكشف النقاب عنه بعد، ولم تبرز قيمته الحقيقية وهذا يعود بلا شك إلى أنّ أكثر شروحهم قد ضاعت وانتهى إلينا منها عدد صغير لم يطبع بعد.

وتخبرنا المصادر السريانية أنّ المؤلفين النساطرة:

أبراهام الكشكري Abraham de Kaskar في

القرن الثامن ودنحا Danha في القرن التاسع ألفا

شروحاً بالسريانية لكتب أرسطو في المنطق.

أمّا المصادر العربية فتذكر أنّ أوّل الشراح السريان

لكتاب الأورغانون هما الأستاذان: إبراهيم المروزي

وإبراهيم القويري الحرّاني اللذان أنهيا تدريس المنطق في

بغداد في نهاية القرن التاسع.

ويذكر ابن النديم أنّ إبراهيم المروزي كان فاضلاً

لكنّه كان سريانياً، وجميع ماله في المنطق وغيره

بالسريانية (١٨).

وأمّا القويري فقد ألف بحسب قول صاحب الفهرست

شرحاً مشجّراً لأربعة الكتب الأولى من الأورغانون، ولكنّ

ابن النديم يضيف أنّ هذه الكتب كانت مطروحة مجفّوة؛

لأنّ عبارته كانت عطفية غلقة (١٩).

ويحتل إبراهيم قويري مكانة خاصة في تاريخ المنطق؛

لأنّه كان أوّل شارح سرياني لآلأوطيقا الثاني (تحليل

القياس الثاني).

ويأتي بعد ذلك كبار شراح المدرسة المنطقية السريانية في بغداد وهم متى بن يونس في نهاية القرن التاسع ، ويحيى بن عدي وعلي بن زُرعة في القرن العاشر وعبدالله بن الطيب في القرن الحادي عشر .

ولما كانت كتب منطقيي القرن العاشر معروفة شائعة فإنني سأركز هنا على كتب الآخرين التي لم يدرسها أحدٌ حتى يوم الناس هذا الدراسة التي تستحقها .

كان متى بن يونس تلميذاً لإبراهيم المروزي وإبراهيم القويري ، ولكنه درس بادئ ذي بدء في مدرسة الدير النسطوري المعروف بدير قنّى (٣١) ، وشرح كتب المنطق الأربعة من الأورغانون بتمامها زيادة على أنه ترجم كتب الأورغانون الثلاثة (أنالوطيقا الثاني ، والسوفسطيقا ، والشعر) ، وشرح كتابي أرسطو (الكون والفساد ، وكتاب السماء) ويقول ابن النديم : «وعليها يُعَوَّل الناس في القراءة» (٣٢) .

ويكتب القفطي عن متى بن يونس «عالم بالمنطق ، شارح له مكثر مطيل للكلام قصده التعليم والتفهم ، وعلى كتبه وشروحه اعتماد أهل هذا الشأن في عصره ومصره» (٣٣) .

ونجد في الترجمة التي خَصَّصها ابن خلكان للفارابي معلومات مهمة عن الطريقة التي كان متى بن يونس يتبعها في شروحه ، يقول :

«ولما دخل بغداد (الفارابي) كان بها أبوبشر متى بن يونس الحكيم المشهور ، وهو شيخٌ كبير ، وكان يقرأ الناس عليه فنَّ المنطق وله إذ ذاك صيت عظيم وشهرة وافية ، ورجتمع في حلقته كل يوم المئون من المشتغلين بالمنطق وهو يقرأ كتاب أرسطاطاليس في المنطق ويُملي على تلامذته شرحه ، فكتب عنه في شرحه سبعون سفرًا ، ولم يكن في ذلك الوقت أحد مثله في فنّه وكان حسن العبارة في تواليفه ، لطيف الإشارة ، وكان يستعمل في تصانيفه البسط والتذليل (٣٤) حتى قال بعض علماء هذا الفن : ما أرى أبا نصر الفارابي أخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة بالألفاظ السهلة إلا من أبي بشر يعني المذكور» (٣٥) .

وأخر ممثلي مدرسة المنطق السريانية البغدادية هو عبدالله بن الطيب الذي كان طبيباً وفيلسوفاً في آن معاً وتلمذ لعيسى بن زُرعة والحسن بن سوار ، وفي حين كان أستاذه لا يزالان يترجمان النصوص من السريانية إلى العربية في نهاية القرن العاشر ، كان هو يصنع شروحاً تسعة لكتب أرسطو الفلسفية وثلاثة وعشرين شرحاً لكتب أبقراط وجالينوس وحنين بن إسحاق الطبية . وكان مشهوراً على وجه الخصوص بشروحه على أنه كتب سبع مقالات أصلية في موضوعات فلسفية وطبية حتى أن الشهرستاني لقّبه : المفسر (٣٦) .

وبعد هذا كله نعجب أن ما انتهى إلينا شرحان من شروحه الفلسفية في حين أن شروحه الطبية تكاد تكون وصلتنا كاملة .

ولنا أن نتساءل إذا ما كان هذا يعود إلى أن ابن سينا كان يمدح كتبه الطبية وينكر كتبه الفلسفية ؛ ولدينا في هذا الصدد شهادات متواترة لثلاثة مؤلفين أولهم البيهقي الذي يروي أن ابن سينا كان يذمه ويُهجن تصانيفه ويقول «من حقّ تصنيفه أن يُردَّ على بايعه ويترك عليه ثمنه» . وينحو البيهقي باللائمة على هذا الموقف ويُعيده إلى تحاسدٍ يكون بين أهل العصر ويقول : «وأنا قد رأيت كتاباً لأبي الفرج في علل الأشياء واستفدت منه واعترفت بأنه كان حكيماً» (٣٧) .

وثانيهم القفطي الذي يمدح المزايا التربوية لابن الطيب ويقف معه في وجه نقّاده المشنّعين عليه ابن سينا وميمون ، فيقول : «وبسط القول في الكتب التي تولى شرحها بسطاً شافياً قصد به التعليم والتفهم حتى لقد رأيت من ينتحل هذه الصناعة يذمه بالتطويل ، وكان هذا العائب يهودياً ضيق العطن (٣٨) قد وقف على عبارة ابن سينا : فأما أنا وكل منصف فلا نقول إلا أن أبا الفرج بن الطيب قد أحيى من هذه العلوم ما دثر وأبان منها ما خفي» (٣٩) .

وأخبرهم ابن أبي أصيبعة الذي يلح على الميراث المنهجية لابن الطيب «وشرح أيضاً كتباً كثيرة من كتب

الهوامش

١ - * - المجلد الثامن والثلاثون لعام ١٩٩١ ، ص ١ - ١٠ وقد وضعنا قبل الحواشي التي زدناها إشارة (*) .

٢ - * - اسم أطلقه اليونان على مُتَكَلِّمي السريانية الذين كانوا يسمون أنفسهم آراميين ، ولكنهم ما لبثوا أن تخلوا عن هذه التسمية واتخذوا السريان اسماً لهم بعد أن تنصروا وبنوا الوثنية ، فصارت هذه التسمية تدل على الآراميين المسيحيين وحدهم . انظر : المدخل إلى اللغة السريانية وآدابها . د . أحمد أرحيم هبو ، مطبوعات جامعة تشرين ، بلا تاريخ ، ص ٢٧ . وانظر : الوجيز في اللغة السريانية د . ميشيل نعمان مطبوعات جامعة البعث ١٩٩٠ - ١٩٩١ ، ص ٥٨ .

٣ - * - هي باليونانية EDESSA (اليوم أورفة) . انظر : معجم البلدان ١٠٦ / ٣ ، وتُعدُّ فيقال (الرَّهَاء) والنسبة إليها رُهاوي ، وانظر : كتاب «الرَّهَاء المدينة المباركة» ففيه عرض جامع لتاريخ المدينة في مختلف العصور .

٤ - * - كتبها مؤلف المقالة Osrhène ، وهي في الموسوعة العالمية ٢٠ / ٢١٨٧ Universalis Encyclopédie (الملحقات والفهارس) Osrhène ، وهو اسم مملكة قديمة كانت تقع في شمال غربي بلاد الرافدين في منطقة الرها على أنقاض مملكة أخرى هي مملكة بيت عديني . كانت مركز الحضارة الآرامية وغالبية سكانها من الآراميين الذين يخاطبهم بعض اليونان والفرس ، واستمرت لغتها موجودة في لهجة الرها السريانية . ونجد لها تاريخاً مضطرباً في علاقاتها مع الرومان والبارثيين وحمل عشرة من ملوكها اسم (أبجر) ، ولا نجد كبير فائدة في الاختلاف في اشتقاق الاسم وقد احتفظت به العربية كاسم علم انظر (لسان العرب ، مادة بجر) . انظر تفصيلاً أكثر عن هذه المملكة في كتاب «الرَّهَاء المدينة المباركة» تأليف : ج . ب سيفال ، ترجمة يوسف إبراهيم جبرا ، تقديم ونشر غريغوريوس يوحنا إبراهيم - دار الرها حلب ١٩٨٨ م ، والمخطط الذي ألحقناه بالمقال عن هذا الكتاب .

٥ - * - كتاب المقولات المسمى قاطيفوريا Les Catègories . طبعة الدكتور عبدالرحمن بنوي في «منطق أرسطو» ج ١ ، ص ٢٢ - ٩٦ . بترجمة حنين بن إسحاق وتعليقات الحسن بن سوار .

ونشر أيضاً في هذا الجزء كتاب «ياري أرمينياس» أي «في العبارة» بترجمة حنين نفسه ص ٩٩ - ١٢٣ ، وكتاب «أنولوطيقا الأولى» أي «التحليلات الأولى» بترجمة تداري .

٦ - * - دير قُسْرِي : على شاطئ الفرات من الجانب الشرقي من نواحي الجزيرة وديار مضر مقابل جرياس . انظر معجم البلدان ٢٩٩ / ٢ (دير) .

أبقراط وجالينوس في صناعة الطب وكانت له مقدرة قوية في التصنيف وأكثر ما يوجد من تصانيفه كانت تنقل عنه إملاء من لفظه» (٣٦) .

وإن دلت هذه الشهادات الإيجابية على شيء ؛ فإنها تدل على أن رأي ابن سينا السلبي فيه لم يكن معاصروه من العلماء يؤيدونه فيه . وقد كان للعلماء السريان عدا عن كونهم مترجمين ومختصرين وشرّاح دور رابع هو دور المعجميين ؛ لأن كل تلك التراجم كانت بحاجة إلى عمل معجمي ضخم فكان أولئك العلماء ، إسهام منهم في تسهيل عمل المترجمين من اليونانية إلى السريانية ومن السريانية إلى العربية ، يصنعون معاجم حقيقية على نمط مجموعات الألفاظ «الغريبة» التي ألقت لحاجة التفسير والنحو إليها .

وقد وصلتنا ثلاثة كتب على هذا الطراز : معجم حنين بن إسحاق وعنوانه «شرح كلمات يونانية باللغة السريانية» وقد أتمّه تلميذه عيسى بن علي (٣٧) . ومعجم ابن بهلول (٣٨) الضخم في السريانية والعربية ، ومعجم المصطلحات السريانية العربية لإيلي بن شينايا Elie Ibn Sinaya رئيس أساقفة نصيبين Nisibi وعنوانه : «كتاب المترجم» (٣٩) .

وفي الختام نقول إن العلماء السريان لعبوا دوراً حاسماً في نقل التراث اليوناني إلى العالم العربي وفي الاستفادة منه ؛ وذلك يعود إلى ما كانت تتمتع به تراجمهم ومختصراتهم وشروحهم من ميزات في الكم والكيف ، ناهيك عن تدريسهم .

ولكن بدأت أعداد السريان تتناقص منذ منتصف القرن الحادي عشر ممّا أدّى إلى انخفاض نشاطاتهم في مجال العلوم الوضعية وبدأوا يميلون إلى الاقتصار على العلوم الدينية .

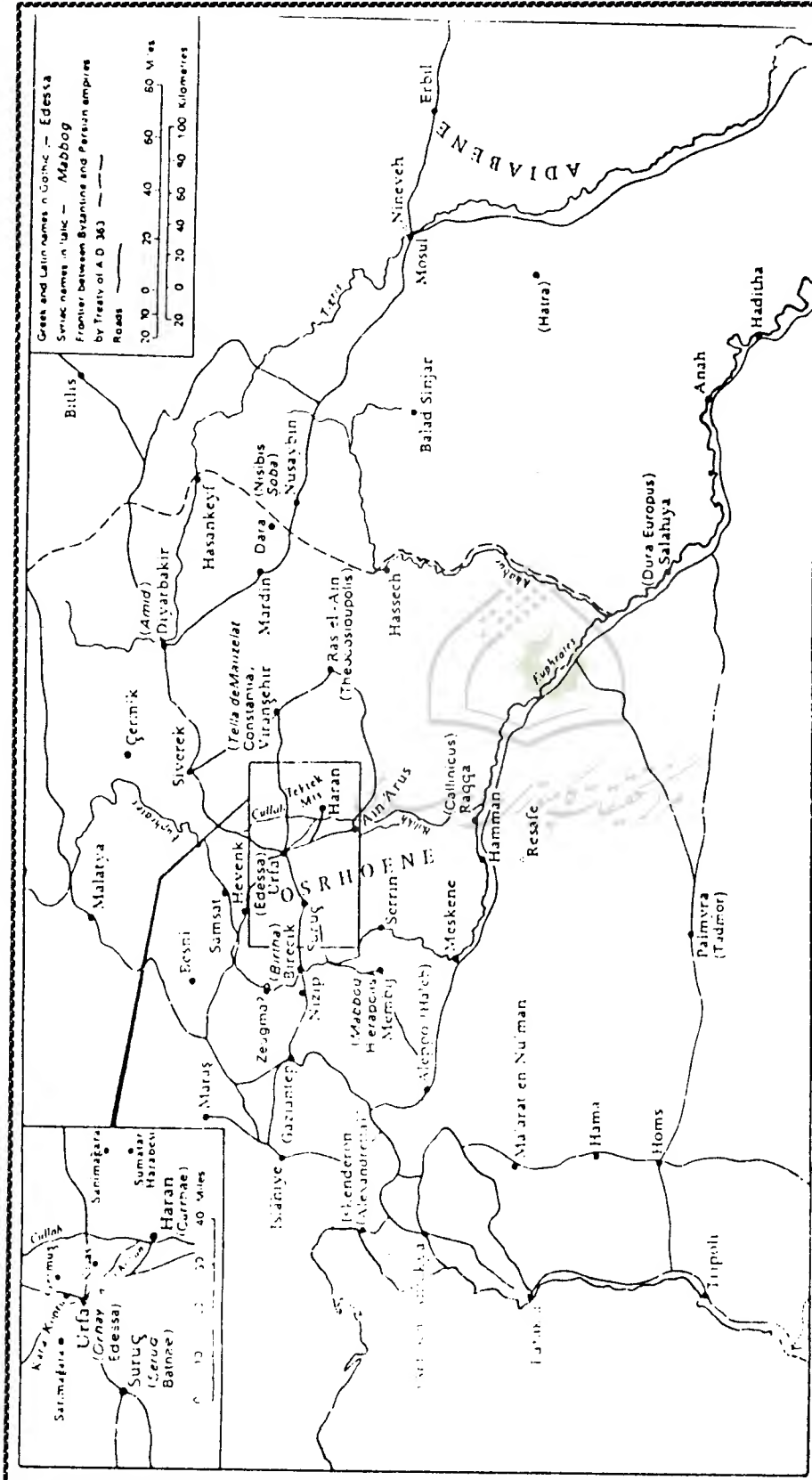
وعلى ذلك يجد غريغوار بن العبري (٣٦) كبير أساقفة تكريت الشجاعة ليؤلف بالسريانية عدداً من الموسوعات التي لخص فيها الكتب الفلسفية والعلمية لليونان القديمة تلك الكتب التي كان أجداده قد أسهموا في التعريف بها مترجمين وشارحين (٣٧) .

- ٢١ - ابن النديم ، ص ٢٦٣ (تجدد ، ٢٢٢) .
- ٢٢ - ابن النديم ، ص ٢٦٢ (تجدد ، ٢٢١) .
- ٢٣ - ويعرف أيضاً بدير مرماري السليح «من السريانية (شليحا) ومعناها الرسول» ويقع على ستة عشر فرسخاً من بغداد منحدرًا في الجانب الشرقي .
- انظر : الديارات للشابشتي ، ط . كوركيس عواد ، ص ٢٦٥ ، معجم البلدان ٤ / ٣٩٩ (قنًا) والنسبة إليه قناني وقد نسب إليه جماعة من أكابر الكتاب .
- وانظر معجم البلدان (نير) ٢ / ٥٢٨ ؛ وليخايل عواد مقالة مستقصاة في هذا الدير . المشرق ٣٧ [بيروت ١٩٣٩م] ص ١٨٠ - ١٩٨ وقد أفرقت في رسالة عنوانها «دير قنّي : موطن الوزراء والكتاب ومعقل المسيحية في العراق» .
- ٢٤ - ابن النديم ، ص ٢٦٤ (تجدد ، ٢٢٢) .
- ٢٥ - ابن القفطي ، تاريخ الحكماء ، ط . جوليوس ليبيرت ، ليبزغ ، ١٩٠٢ ، ص ٣٢٢ . [ورجعت إلى كتاب عنوانه إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، مصور عن طبعة ليبزغ في دار الآثار - بيروت بلا عنوان وعبارة القفطي موضع الشاهد فيه ص ٢١٢ وهو في حقيقة الأمر مختصر صنعه الزوزني لتاريخ الحكماء للقفطي وسماه بـ «المنتخبات الملتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء» .
- ٢٦ - في الأصل الفرنسي التبدل replacement ، والمثبت من أصل الوفيات وهو الصواب وترجمته La maitrise .
- ٢٧ - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ط . إحسان عباس ، بيروت بلا تاريخ ٥ / ١٥٣ - ١٥٤ .
- ٢٨ - الشهرستاني ، كتاب الملل والنحل ، ط . م . الوكيل ، القاهرة ١٩٦٨ ، ٣ / ٢ .
- ٢٩ - البيهقي ، تاريخ حكماء الإسلام ، ط . محمد كرد علي ، دمشق ١٩٤٦ ، ص ٤٣ - ٤٤ [عُنّا في ضبط النص إلى الطبعة المصورة عن الأولى - مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨] .
- ٣٠ - في نصّ القفطي المشار إليه في الحاشية (١١) الفطن ولعلّه تصحيف صوابه ما أثبتناه .
- ٣١ - ابن القفطي ، ص ٢٢٣ ، ط . بيروت ، ص ١٥٠ [انظر الحاشية رقم ١١] .
- ٣٢ - ابن أبي أصيبعة ، ص ٢٢٣ ؛ ط ١ ، ج ١ ، ص ٢٣٩ .
- ٣٣ - طبعه G. Hoffmann ، معجم سرياني - عربي ، Kiel ١٨٧٤م وطبعه R. Gottheil في روما ، ١٩٢٨ .

- ٧ - الأورغانون Orgonon : اسم يُطلق على مجموعة كتب أرسطو المنطقية وقد طبع الدكتور عبد الرحمن بنوي كتب الأورغانون التي تُرجمت إلى اللغة العربية وجاءت طبعته في ثلاثة أجزاء نشرتها وكالة المطبوعات في الكويت ، ودار القلم في بيروت عام ١٩٨٠ م .
- ٨ - انظر الخريطة التي ألقناها بهذا المقال .
- ٩ - ابن النديم ، كتاب الفهرست ، ط . فلوجل ، ليبزغ ، ١٨٧١ ، ص ٢٤٤ [ط . تجديد ، ص ٣٠٤ - ٣٠٥] .
- ١٠ - ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ط . نزار رضا بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٢٧٩ - ٢٨٢ . عدنا إلى الطبعة الأولى بالمطبعة الوهبية سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨٢م ، والقائمة في الجزء الأول منه ص ٢٠٣ - ٢٠٦ .
- ١١ - العدد في أصل المقالة الفرنسي أحد عشر اسماً ، ولكي يصح الحساب يجب أن يكون اثنين وعشرين اسماً ولعله خطأ مطبعي .
- ١٢ - للدكتور عبد الرحمن بنوي دراسة حول : انتقال الفلسفة اليونانية إلى العالم العربي نشره بالفرنسية بعنوان :
Badawi, A.R. : La transmission de la Philosophie grecque au monde arabe, Paris, 1968, Etudes de philosophie médiévale, Vrinèd .
- ١٣ - فسر المجسطي أيضاً كما في الفهرست (تجدد) ٢٢٧ .
- ١٤ - المعنى بالتشجير - وهو مصطلح استخدمه ابن النديم - أن يكون في الكتاب ترسيمات بيانية زيادة في الشرح والإيضاح .
- ١٥ - م . ت دانيشهبازوه ، المنطق لابن المقفع ، حدود المنطق لابن بهريز ، طهران ١٩٧٨ م .
- ١٦ - حول هذه القضية انظر مقال بادل كراوس في كتاب الدكتور عبد الرحمن بنوي «التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية» ص ١٠١ - ١١٧ ، القاهرة ، ط ٢ ، سنة ١٩٤٦م .
- وانظر «منطق أرسطو» للدكتور عبد الرحمن بنوي ، ج ١ ، ص ١٢ .
- ١٧ - ابن النديم ، فهرست ، ص ٢٩٦ (تجدد ، ٢٥٤) ابن أبي أصيبعة ط ١ : ج ١ ، ص ١٨٣ .
- ١٨ - المصدر السابق ، ص ٢٦٢ (تجدد ، ٢٢١) وابن أبي أصيبعة ط ١ ، ج ١ ، ص ٢٣٤ .
- ١٩ - ابن أبي أصيبعة ، ص ٢١٦ ، ط ١ ، ج ١ ، ص ٢٣٤ .
- ٢٠ - المصدر السابق ، ص ٤٣٧ ، ط ١ ، ج ١ ، ص ٢٢٨ .

٣٤ - طبعه R. Duval ، معجم سرياني ، تأليف الحسن بن بهلول ، باريس Paris ١٨٨٨ - ١٨٩٦ .
 ٣٥ - طبعه Thomas a Novaria الكنوز العربية السريانية اللاتينية ، Roma ١٦٣٦ م ، وطبعه Paul de Gottingen : lagarde ١٨٧٩ م .
 ٣٦ - Barhebraeus (١٢٢٦ م - ١٢٨٦ م) ، انظر المخل إلى اللغة السريانية وآدابها ، د . أحمد ارحيم هيو ، ط . جامعة تشرين بلا تاريخ ، ص ٦٣ - ٦٤ . وانظر الاعلام ط ه ، ١٩٨٠ بيروت ٥ / ١١٧ .
 ٣٧ - بخصوص مؤلفات ابن العربي ، انظر الاعلام ، ٥ / ١١٧ .

٣٤ - طبعه R. Duval ، معجم سرياني ، تأليف الحسن بن بهلول ، باريس Paris ١٨٨٨ - ١٨٩٦ .
 ٣٥ - طبعه Thomas a Novaria الكنوز العربية السريانية اللاتينية ، Roma ١٦٣٦ م ، وطبعه Paul de Gottingen : lagarde ١٨٧٩ م .



الخريطة مأخوذة عن كتاب «الرّما» : المدينة المباركة، MAP تأليف ج . ب سيفال - ترجمة يوسف إبراهيم جبرا
 قدّم له ونشره غريغوريوس يوحنا إبراهيم ، رئيس أساقفة حلب ، دار الرّما للنشر ، حلب ١٩٨٨ م .

DISCUSSIONS ON ORIENTALISM IN CONTEMPORARY SAUDI ARABIA

QASIM AL-SAMARRAI

Leiden - Holland

"There is scarcely an academic pursuit, in the realm of humanities, which has more unfortunate antecedent than Islamic and Arabic studies in the West." With these words begins Abdul Latîf al-Tibâwî his first of two critiques of English-speaking Orientalists. In my capacity of being the first head of a newly created unit in the Research Centre of the Islamic University of Muhammad Ibn Saud in Riyadh, I was asked in 1986 to translate the two critiques of al-Tibâwî into Arabic. In his introduction to my translation, the rector of the University unequivocally stated the motives of establishing the new unit which was afterwards to become an independent department of another faculty in al-Madina as follows:

"It is the purpose and intention of the University to show keen interest in the works published by Orientalists about Islam as a whole, and about its languages and cultures. It is indeed part and parcel of its academic mission which requires that we should take notice of the different studies that are being carried out by the Orientalists in the fields of language, culture, and people of Islam. In pursuit of this objective, the University has established a unit in the Research Centre for the study of Orientalism in Riyadh as well as an independent department in the Faculty of Islamic Mission in Madina." The Rector continued: "I can truly say that it is not my intention in this short foreword to comment on the problems caused by Orientalism or express my view on Orientalists, but I will rather confine myself here to the mere fact that the first step one should take in counteracting any errone-

ous ideology or hostile doctrine is to study it thoroughly, collect all the necessary information, analyse it objectively and refute it systematically".

In his above-quoted words the rector, in fact, partly reflected the current atmosphere dominating the academic and journalistic trends alike in today's Saudi Arabia and the attitude of a large majority of the Islamic intelligentsia. But this is not the whole story. To be sure, the intellectual arena is not totally void of those who defend the positive activities of Orientalists fervently and without reservation, while at the same time pointing out their shortcomings. Their influence is deplorably limited and their voice is just as an outcry in the wilderness, as we shall see later on.

Donald Little rightly observed in 1979 that "there is a considerable body of literature on the subject of *istishrâq* (Orientalism) and *mustashriqûn* (Orien-

talists), is intended primarily for domestic consumption" (*The Muslim World*, vol. LXIX, no. 2, 1979, p. 110). But what Donald Little in 1979 considered "a considerable body" has in fact become after 13 years a formidable body of literature. Strictly speaking it is not intended only for domestic consumption because some of it has either been written in or translated into one or more Western languages.

In order to give an idea about the importance of the subject of Orientalism and Orientalists in the contemporary Saudi debate, it may be sufficient to mention that, according to the bibliographical materials available to me, on these subjects, more than two hundred books and no less than two thousand articles have been published in the last few years in Saudi Arabia alone, either by Saudi scholars or by other Arab nationals working in Saudi Arabia. Even some of the highly respected periodicals like *Al-Manhal*, *'Alam al-Kutub* and *Al-Faisal* devoted entire "Special Issues" on "Orientalism and Orientalists" with articles pro and contra Orientalism. The Arab Bureau of Education for the Gulf States in Riyadh published a collective work on "The Methods of Orientalists in Arabic and Islamic Studies" in 1985, to which about twenty specialists from different universities and scholarly institutions in the Arab World contributed articles dealing with the results achieved during the last two centuries by Orientalism.

In addition to this, most of the seven Saudi universities are organizing series of public lectures every now and then, to which scholars are invited from among their own staff or from abroad (in-

cluding European scholars). The various topics of the lectures include of course, Orientalism and Orientalists. All these lectures are usually recorded on cassettes and are either distributed free of charge or bought up by a shrewd proprietor of a records shop. These recordings enjoy a very wide circulation. The point to be emphasized here is that the intellectual as well as the general public is readily susceptible to the point that any work or article with a title containing the term "Orientalism or Orientalist" immediately arouses inquisitive readers simply because these terms are very much associated with misrepresentation and distortion if not hostility, prejudice and bias. However, the analysis and explanation of all the factors that helped to create such images in their minds is a subject falling outside the scope of the present contribution. A distinguished Saudi scholar who is a graduate of Manchester University has argued: "The logical difficulties Orientalists face in their research are twofold; intellectual and moral. The outcome of this has always been counterproductive in that the distortion of pure scientific facts whether religious, historical or even linguistic can be readily blown out of its normal intellectual course and proportion. The result is simple and obvious: a deep feeling of aversion which creates an attitude of suspicion if not hostility towards the work of Orientalists. Consequently, the whole phenomenon of Orientalism as a scientific discipline is easily thrown into the realm of doubt while the integrity of Orientalists becomes questionable" (Nadhîr Hamdân, *Al-Mustashriqûn*, p. 3 and elsewhere).

In his work *An Islamic Vision of Orientalism* (Riyadh 1988), the author Ahmad Ghurâb, a graduate of Oxford University, explains the term "Orientalism" as follows: "Orientalism as such is an academic discipline exercised by non-Muslims to study the various aspects of Islam and its adherents in the field of faith, culture and *shari'a* (Islamic Law), history, legal and political institutions and above all their wealth and resources, with the sole aim in mind of being able to distort the principles of Islam in an attempt to lead Muslims astray, to dominate them and impose on them Western norms and values" (p. 9). The principal concern of the author, which is admittedly shared by most of the Saudi scholars, lies not so much in the purely academic output of the Orientalists but in their crucial role in influencing and directing the political and public opinion in their own countries. Here again, the author accuses the Orientalists of betraying their academic moral principles which requires at least impartiality: an honest scholar must not give way to his prejudices; he must be fair and honest in the way he presents his facts, his knowledge and conclusions".

Another graduate of a Western university, Gamîl Al-Masrî of Umm al-Qurâ University in Makkah, is not happy with the way Orientalists studied and analyzed the history of Islam because, in his opinion, Orientalists tend to look at the events in Islamic History against a Western cultural background and according to their own research methods and criteria reminiscent of and only valid when applied to their own culture. Instead, they resort to far-reaching hypoth-

eses and general speculations which by sheer repetition, they elevate to the dignity of established facts. They call them 'scientific theories' and assume the role of judges to pass judgements on the History of Islam. The author quotes the German orientalist Rudi Paret in support of his argument thus: "As Rudi Paret has said: 'To Islam and its History and to other Arabic sources we work with, we apply the standard of criticism which we equally apply to our own History of Thought and to our own sources'" (*Dawa'î al-Fûtuhat al-Islâmiyya*, Bai-rut-Damascus 1991, p. 7 and 9). Unfortunately the author shows that he did not grasp the genuine meaning of Paret's remarks, who apparently wanted to stress the universal validity of standard scientific criticism which in fact is devoid of any cultural or religious tendencies.

According to some Saudi authors these methods applied by the Orientalists result in distortions of Islamic History. These distortions were the central theme of a widely publicized and reviewed book written by a certain Abdul Karim al-Bâz, printed in Jeddah in 1985 under the title *The distortions committed by Philip Hitti and Carl Brockelmann of The Islamic History*. In it the author tried to sow how Orientalists, not trained as historians, could easily commit blunders in their interpretation of historical events. In the same vein he denounces his own compatriots and castigates them for having blindly adopted such distortions. Much to our surprise, therefore, the only merit worthy of any merit to be mentioned, as he sees in Orientalism, is its excellent teaching of methodology! The author knows only a few individual

Orientalists whose positive contributions in the study of ancient civilizations and in the cataloguing and editing of texts are praiseworthy ('*Alam al-Kutub*, vol. 5, no. 1, pp. 208ff). His compatriot Milibiârî poses the following question: "What is the incentive of all this?" Without quibbling over the meaning or characteristics of Orientalism, the author echoes, unconsciously or not, the argument of the Egyptian Christian author Anwar Abdul-Malik that "commercial and political motives led the Orientalists to study Islam and the Muslim peoples in order to subjugate them to imperialist domination". "It is indeed", he goes on, "a well-planned colonial motive prompting the Orientalists to offer us our own intellectual heritage to belittle us intellectually so that in the end they ensure their cultural supremacy" (*Al-Mustashriqûn wa 'l-dirâsât al-islâmiyya*, Riyadh 1990, p. 47).

This is a theme reiterated by many writers in various monographs and articles. In an article published in *Al-Faisal* magazine in 1989 a certain Muhammad S'aîd al-Fakhrû, adopting an aggressive defensiveness, enlisted a considerable number of distortions committed by scholars like Brockelmann, Caetani, Goldziher, Wellhausen, Muir and many others. (*Al-Faisal*, no. 150, 1989, 95-98). A distinguished Saudi professor of paleography, 'Abbâs Sâlih Tâshkandî, published an article dealing exclusively with "Orientalists and their role in editing Arabic texts". In it he reiterated the list of the shortcomings of Orientalism presented by Edward Said in his book "Orientalism" together with the apologetic arguments presented by Najib Al-'Aqîqî in his three-volume dic-

tionary of Orientalists in an effort of absolving the Orientalists from the unwarranted accusations levelled against them. Furthermore, Tâshkandî, who is a bibliographer by training and a graduate of an American university, enumerated all the catalogues, known to him, of Arabic manuscripts compiled and published by the Orientalists in Germany, the United Kingdom, Austria, France, Italy, Spain, the Netherlands, the Scandinavian countries, Russia and the United States. But in spite of his effort to try to ameliorate the lingering ideas about Orientalism and in spite of his deep admiration for the Orientalists' work in the fields of cataloguing and editing Arabic texts which, bibliographically speaking, are thought by him to have been exceedingly well executed, Tâshkandî saw in those efforts nothing else than the self-profiteering carried out by the Orientalists for their own benefit. In concluding his article Tâshkandî echoes the same ideas we often encounter in various publications, viz. that the most positive efforts of Orientalists in their critical editions and publications of Arabic manuscript texts were among the most useful services they rendered to Arabic and Islamic scholarship. Those positive endeavours have, however, at the same time served their knowledge of our heritage. That is to say: the knowledge they obtained through studying and criticizing our intellectual as well our cultural aspects based on their selection of the available materials, rendered Orientalism a great service in achieving its religious and military, as well as its political and ideological objectives ('*Alam al-Kutub*, vol. 5, no. 1, April 1984, p. 11).

Obviously, Tâshkandî and the other authors quoted by us, were unable to conceal their disguised admiration for the Orientalists and their works in one field or another. Indeed, one cannot avoid the conclusion that the criticism they levelled against Orientalism has in the end in fact popularized the very works of the Orientalists. To such popularity and influence a distinguished former Saudi minister and publicist has referred in his introduction to my own work on Orientalism published by him, in the following way: "Indeed, Orientalism, as an intellectual phenomenon, is a profoundly complicated discipline whose sphere of influence is deeply felt in the political and social structure as well as in the intellectual activities of Islamic life in general and that of the Arabs in particular. Opinions concerning such influence, therefore, differ widely. So wide is this difference that what used to be considered right by us has sometimes been mistaken for falseness. The result was simply an intellectual as well as a social disarray and confusion" (Q. Al-Sammari, *Al-Istishrâq*, 6).

This particular monograph of mine published in Riyadh in 1983 has drawn the attention of two European Orientalists. Without relating my work to contemporary discussions on Orientalism in the Arab world in general and Saudi Arabia in particular, Brugman described my work as "one of the most venomous studies of Orientalism ever to have flown from an Arab pen" (*Manuscripts of the Middle East*). Moreover, by exclusively concentrating on my critical remarks on Orientalism, my former colleague failed to notice my criticism of contemporary Arabic and Islamic schol-

arship which is to be found in the book, as well. A more detached approach of my monograph is to be found in the doctoral thesis presented to Bonn University in 1990 by Rudolph, even though he failed to grasp its significance within the context of contemporary Arab discussions, as well. (*Westliche Islamwissenschaft im Spiegel muslimischer Kritik*, Berlin 1991).

The new monographs chosen here more or less at random can hardly be thought to represent the full scope of the discussions on Orientalism in contemporary Saudi Arabia. In the words of a Saudi scholar "it is almost beyond human capacity to enumerate, leave alone to study, all the books and articles written in refutation of one aspect or another found in the Orientalists' output" ('Alî Ibrâhîm Namla, *Al-Sharq al-Awsat*, no. 4626, 29/7/1991, p. 19). This remark was made by him in a "*munâzara*" (debate) organized and sponsored by a London based Saudi newspapers, *Al-Sharq al-Awsat*, which enjoys wide distribution in Saudi Arabia, North-Africa and Egypt. Under the heading of "The Case of Orientalism" the newspaper submitted five questions to scholars of various specializations and standing and of different nationalities within the Arab world. These were the questions: (1) Is Orientalism a blessing or an affliction? (2) How do we differentiate between positive Orientalism aiming at revealing reality and negative Orientalism distorting the truth? (3) Why should the dialogue not be continued between Orientalists and Muslims concerning controversial issues? (4) Is it possible to benefit from Orientalism, especially of its positive side, and how? (5) What is to

be done in the face of the enormous quantity of Orientalist distortion and perversion? The questionnaire was submitted to sixteen scholars of whom eight were Saudi, seven of them occupying a university post while the last one was the chairman of the Literary Club of Riyadh (*Al-Nâdî al-Adabî*). As this paper deals mainly with discussions in contemporary Saudi Arabia, I shall confine my survey to a selection which is representative for the opinions expressed by these eight scholars.

"Positively, I think", said Abdullah ibn Idris, Chairman of the Literary Club in Riyadh, "Orientalism is indeed a blessing if the Orientalists adhere strictly to a neutral approach of the subject and if it is treated profoundly and comprehensively. Once these conditions are ignored in any work an Orientalist might produce, Orientalism would turn out to be an affliction rather than a blessing". However, the opinions of the other Saudi scholars differed widely concerning this point. Muhammad al-Rubayya', a former director of the Research Centre at the Islamic University of Muhammad ibn Saud, and Mustafa Abdul Wâhid, a professor in Umm al-Qurâ University of Makkah, both tended to see Orientalism as an "essentially imperialistic movement" which was a blessing to the West in that it paved the way to politically dominate other nations for which it, consequently, was an affliction. Still, they asserted, it is extremely difficult to pass any generalized judgement encompassing the movement as a whole, without taking into account its positive side, including the effort of the Orientalists who devoted much of their time and energy to present us with those mar-

vellous editions of our heritage based on a completely new method of textual criticism. Secondly, their pioneering new system in applying a strictly scientific methodology in their research has indeed much influenced our way of research too, and consequently stimulated our scholars to stand to the challenges in the new and changing world. In fact, most of the Saudi scholars participating in the discussion, though certainly convinced of the shortcomings of the study of Islam as it was developed in Europe during the last century, are ready to acknowledge the positive aspects of Orientalism, providing that Orientalists apply a certain measure of objectivity in their research. Nevertheless, their profound scepticism is not altogether dispelled as most of them still maintain that Orientalists are shackled by a legacy of medieval prejudices shown in most of their works dealing with the Arabs as a nation in general and with Islam as a religion in particular. This scepticism is clearly shown in five long articles by a certain Muhammad Ahmad Mashhûr al-Haddâd published in "The News of the Islamic Worlds" (*Akhbâr al-'Alam al-Islâmî*) in 1988 (nos. 1071-5).

In his summary of the whole discussion published in ten issues of the newspaper *Al-Sharq al-Awsat*, 'Alî Shalash starts with a detailed account of the history of Orientalism, tracing it back as early as the time of the Greek and Persian Empires and continuing its developments until the present days. "It is undeniable", he declares, "that the discussion sponsored by this newspaper is admittedly of a onesided nature. Only our side was represented, while the Orientalists were not given any chance

whatsoever to voice their stand. Surely some of them would have taken part, while others would have ignored it. However this may be, one cannot overlook the fact that all participants have acknowledged in one way or another the erudition of the Orientalists and the profound influence of their method of research on our scholars in the field of modern Islamic Studies, especially in their editing of old texts, in their cataloguing of these old materials and in their applying of new methods of research". Having reiterated the whole series of criticisms one so often reads in these discussions on Orientalists, Shalash reproached the participants of the discussion in the following way:

"Unquestionably, many students of Islam in the West have been less than sympathetic towards their subject, a point often stressed by the participants to the extent that one of them upholds the idea that Orientalists, by misrepresenting the doctrines of Islam, did not in fact mislead us but misguided their own people. However, the fact remains that Orientalism as a scientific discipline practised mainly on academic levels must not be judged according to our own standards and norms but according to European standards and modes of thought. After all, an Orientalist is just like any fallible mortal whose religious, political or even racial conviction and affiliation is his own individual right. His loyalty, as a citizen, to his own country, ought not to be the cause of conflict with his role as a scholar; but being a scholar of his own will and choice, one would expect a fair if not a totally objective representation of the subject he studies. We are not much

concerned about whether the Orientalists are with us or against us. Our main concern is that they, in dealing with a subject totally alien to them in every aspect, ought to be honest and objective in the field of their own choice, not even sympathetic". (The discussion and the summary of 'Alî Shalash have been published in *Al-Sharq al-Awsat Newspapers* Nos. 4626-4636, 27/7/1991-8/8/1991).

Within the limited space of this lecture I am obliged to perform "an act of delimitation", as Edward Said has it, by cutting out a great mass of materials which I was able to collect the last few years of my stay in Saudi Arabia. I shall say a few more words, first of all on the role of newspaper columns in Saudi discussions on Orientalism and, at the end of my paper, on the impact of cassettes.

The "columnist-essayist" phenomenon in Saudi newspapers and periodicals actuated a dramatic change of direction in the way Orientalism was looked at and analysed. To be sure, most of the writers involved are highly educated scholars and professional journalists, writing either from Paris, New York, London, Jeddah or Riyadh. Many of them belong to different nationalities, including Saudis, and divergent creeds, contributing either on a daily or weekly basis, by reviewing books written by Orientalists or writing totally independent essays devoted to one or several specific topics. Thus, in an issue chosen by me at random of the London based newspaper *Al-Hayât* there appeared three reviews which had much bearing on Orientalism. The first was a review of the already-quoted book by Ahmad Ghurâb, *An Islamic Vision of Orientalism*, written by Sayyid Hassân

from Jeddah. The second was a review of the book of Eugene Young, *The Arab-Islamic Awakening*, written by Mâzin Bilâl. The third came from the pen of Ammâr al-Jundî from London who analysed a recent Ph.D.-thesis submitted to Warwick University by John Dickson, entitled: *Egypt in the English and French travelogues between 1789 and 1882*, with the heading "The synthesis of East and West. Has Edward Said wrongly treated the Anglo-French travelogues?" The writer starts this review with his own evaluation of Edward Said's work on Orientalism in the following terms: The appearance of Edward Said's *Orientalism* in the seventies has shocked the Western academics to the extent that the limitations of an old academic field which until then had been foggy or blurred and was almost succumbing to oblivion, were definitively demarcated (and in a certain sense defined rather than contained)". The writer, moreover, moved on to provide the reader with an admirably comprehensive account of themes and ideas dealt with by John Dickson without omitting to add his own support or rejection of the author's reactions on some points raised by Said. According to the reviewer Dickson had misunderstood the complex relation between the discourse of the travelogues on the one hand and that of the scientific discipline of Orientalism on the other, to which Said had devoted much space in his work. Dickson's accusation of Said to have produced unacceptable generalizations and hasty judgements was, according to the reviewer, the repetition of an old accusation already launched by Gabrieli in his "Apology of Oriental-

ism" and by Sâdiq Jalâl al-Azm in his "Orientalism reversed", as well as by others. (*Al-Hayât*, No. 10612, 27 February 1992, p. 19).

Most of the topics dealt with by the columnists and essayists are of a contemporary nature. The foremost theme is the persistent misrepresentation of Islam as a religion in Western media by Orientalists, by virtue of the fact that they play a crucial role in perpetuating this deformation because they monopolize the information on Islam to which the media have no access but through them. A graduate of an American university, Mâzin Muttabaqânî, in an article published in "*Al-Muslimun Newspaper*" (No. 307, 21-12-1990) under the title: "Why do they frighten the West of Islam?" explains: "R. Marston Speigt of Hartford Seminary foundation published an article entitled: 'Would Islam become the new ghost?'. In it he wondered whether the collapse of communism in the former Soviet Union would cause those elements who had been emphatically warning the American people of the danger of communism, to replace communism with Islam as a threatening force to America and the world by presenting it as the new ghost". The writer of the article (Muttabaqânî) asserted that such fear can easily be justified when we read an article published by Charles Krauthammer in an American newspaper entitled: "Islam launches a world war" in which he describes the movement of the Muslims demanding political independence in the former Soviet union as provocative as the collapse of the Soviet Union. Krauthammer terms these demands as terrifying as a "Global Tremor" while seeing in them a lurking

danger because the power of Islam is intolerant and tyrannical. The article ends: "Soon after my acquaintance with this article of Krauthammer, I learnt that an American university professor, namely Bernanrd Lewis, had delivered a lecture in the American Congress Library with the title 'Why do Muslims hate America?' The speaker reread the same lecture at the Hoover Institute and again at the University of Stanford of California. Finally, he published the same lecture in *The Atlantic* in September 1990 under the title 'The roots of Muslim indignation'".

In the same vein, the columnist 'Asim Hamdân, a graduate of Manchester University and a regular contributor to *Al-Madina* Newspaper, wrote a severe critique against the British journalist Robert Kilroy Silk of *The Times*. The article of the latter of Friday 13 October 1989, entitled "The International Sanity in our Sovereignty" prompted Hamdân to write three rather polemical articles in which he reveals a remarkable insight into Western discourse. In his first installment the author argued among others: "The striking thing to any observer of the West and its various intellectual and journalistic activities is their dramatically hostile attitude towards Islam and the Muslims, which is primarily due to the kind of education a European gets through his cultural channels as well as through the media, which reflects the bigotedly faulty and biased opinions of Orientalism. What makes Robert Kilroy Silk, while discussing the things the world would face after the collapse of communism (...), condemn Islam and the Muslims as being the perpetrators of the most evil things the

world has ever seen?" The author discerns three factors responsible for this "malicious cultural attack": the ignorance of the true nature the religion of Islam, the racial background of the author and the successful Zionist endeavours, especially of Jewish writers with an easy access to the Western press, to torpedo every serious attempt by Muslims to convey their own viewpoints to the West Christian communities. In the third installment of his article he singled out the well known Zionist Bernard Lewis as one of the writers involved in deepening the gap between the Muslims and the West (*Al-Madina Newspaper*, No. 8285-7, 1990).

In a totally different light, another writer explains the Western hostile attitude towards Islam by drawing attention to the fact that in the first six months of 1991 there appeared no less than 481 books in English alone and more than 400 in French about Islam and its various aspects which simply would convince any observer of the unique importance, to the Western mind, of understanding of Islam. Alas, this cannot be said of most of the books he happened to read. According to the author it is not the desire to understand Islam, but the political tension and the fear of a mysterious foe which does not exist, which is threatening the West. The Western intellectuals preoccupy themselves with the search for a new enemy. The Western secularists seem to be the rascals who engineer the campaign of hostility because Islam propagates the same moral standards as Christianity which were rejected before long by the West. (Amîr Tâhirî in *Al-Sharq al-Awsat Newspaper*, No. 4521, 15/4/1991).

The controversy concerning Orientalism is also reflected in lectures spread in the form of cassettes. Most of the speakers seem to dwell on already known stereotypes. The one we choose for our discussion is no exception but nevertheless tends to portray Orientalism in a different light. Akram Diya al-Umari, a professor of Islam History at the Islamic University of Al-Madina, in a public lecture delivered in 1986 to a multinational audience of students, complained of the Orientalists' negativism manifest in their studies of anything connected to Islam, contrary to any other religion or creed whether monotheistic or otherwise. Much to al-Umari's dismay the works of Orientalists have been translated and their ideas adopted and taught by Arab and Muslim scholars in past and present throughout the Islamic World. Therefore it has become time for an enormous intellectual effort to be undertaken by Arab as well as Muslim scholars to challenge the dominance of Western intellectual onslaught. Concluding his lecture, the speaker thinks that Orientalism as an academic movement has achieved most of its objectives but not all of them yet. Orientalism continues to be an academic movement primarily orientated towards the West. Orientalists will continue to write about us in their 300 periodicals, analyzing us and passing, in the end, their judgments, representing us in stead of us representing ourselves for ourselves. Indeed, it is our task to do so and not theirs. Therefore, it is the responsibility of our own academic institutions to take the lead and depict us as we are to the others. No Orientalists' concept of us is needed.

In conclusion I would like to quote the remarks conveyed to me personally by a columnist in Saudi Arabia writing regularly on Orientalism. "It is no fault of us", he said, "to be sometimes self-assertive and hostile towards Orientalism as an academic discipline because, as former disciples we were taught by the Orientalists themselves, through their own works and teaching, not to be objective. It is them who should be blamed for our hostile attitude towards them which is their hostility towards us, not to mention the unfair personal discriminatory treatments some of us experienced with one teacher or another".

In no way the labour and achievements of Orientalists are disputed and denied and even a sustained feeling of ambivalence is to be found in almost every publication. Every writer, in his own manner, does concede that Orientalists have made valuable contributions to the knowledge of Islam as a whole and of the Arabic legacy in particular. Nevertheless, to recognize the validity or invalidity of the criticisms circulating at present in Saudi Arabia and the Arab world in general, does not at the end justify dismissing them altogether in the face of growing communications and interrelations in the modern world. Whether we agree with these writers or not, there are good reasons to believe that Orientalism, as it stands now, is not as static as some of the critics think. But no one would object: it is time to change!!!

Their main objection is centered on the Orientalists' lack of objectivity and unwarranted bias. Whether such objection is justified or not is totally another matter which deserves detailed study the place of which is not here.

الاسكندرية - مصر

٤٣٢ عالم الكتب ، ع ٤ ، مج ١٤ (محرم - صفر ١٤١٤هـ / يوليو - أغسطس ١٩٩٣م)

(١٣) كشف الالتباس عما وسوس به الخناس في رد الشيعة الهندية .

(١٤) لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان .

(١٥) مسك الختام من شرح بلوغ المرام .

(١٦) نيل المرام من تفسير آيات الاحكام .

(١٧) يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار .

وغير ذلك من الكتب والمؤلفات والرسائل المخطوطة ،

وله بعض الكتب المجهولة مثل :

* خلاصة الكشف .

* ملاك السعادة .

* اللواء المعقود لتوحيد الرب المعبود .

* الروض البسام .

* هداية السائل إلى أدلة المسائل .

وله بعض الكتب بالفارسية .

مختار أبحاث العلوم

يعتبر هذا الكتاب من أضخم كتب القنوجي وأوسعها احاطة واستيعاباً ، وأجلها فائدة ، جعله القنوجي في ثلاثة أجزاء :

الجزء الأول : الوشى المرقوم في بيان أحوال العلوم .

الجزء الثاني : السحاب المركوم المسطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم .

الجزء الثالث : الرحيق المختوم من تراجم أئمة العلوم .

في الجزء الأول تناول المؤلف العلم ونسبته وتعريفه ، وتقسيم العلم وغاية العلوم ، وأجزاء العلم ومراتبه وشرفه وما يلحق به ، وآداب المتعلم والمعلم ، ومنشأ العلوم والكتب والعلم والكتابة من لوازم التمدن ، وأوائل مآظهر من العلم والكتاب ، وانزال الكتب واختلاف الناس وانقسامهم ، وأقسام الناس بحسب المذاهب والديانات ، وأهل الاسلام وعلومهم ، والتدوين وتاريخه ، والعلوم الاسلامية وعلوم اللسان العربي ، والنظم والنثر والشعر وطبقات الشعراء وغير ذلك .

أما الجزء الثاني من الكتاب ، وهو أضخم أجزاء الكتاب وأغناها مادة ، فقد استقصى فيه المؤلف ما ألف باللغة العربية من العلوم منذ بدء التدوين حتى عصر

المؤلف في شتى ميادين المعرفة من فنون علوم القرآن والحديث ، واللغة والنحو والأدب ، والفلسفة ، والعقائد ، والتاريخ ، والسياسة ، والفلك ، والجغرافية ، والبلدان ، والطب ، والصيدلة ، والرياضيات ، والموسيقى ، وما يتفرع من ذلك . وعرف المؤلف كل علم وفن بعد أن رتبها على حروف المعجم . وفي آخر التعريف بالعلم أو الفن يأتي المؤلف بنماذج من الكتب المؤلفة فيه ، وما على الباحث عن معرفة علم من العلوم ، أو فن من الفنون ، إلا أن يعرف عنوانه ويكشف عنه في موضعه من الترتيب المعجمي فيجد فيه بغيته .

والجزء الثالث من الكتاب فقد أفرد المؤلف لتراجم رجال ألقوا في العلوم والفنون التي عرف بها المؤلف في الجزء الثاني من الكتاب .

وقد قسم المؤلف التراجم في هذا الجزء تبعاً للتخصص في العلم ، وكان التقسيم على النحو الآتي :

علماء اللغة ، علماء التصريف ، علماء النحو ، علماء العروض والقوافي ، علماء الانشاء والأدب ، علماء المعاني والبيان ، علماء المحاضرة ، علماء الشعر ، علماء التواريخ ، علماء المنطق ، علماء الجدل ، علماء الخلاف ، علماء الحكمة ، علماء الطب ، علماء أصول الفقه ، علماء المقالات ، علماء الفرائض ، الحفاظ ، علماء النجوم .

ويعد أن يستوفي ترجمة هؤلاء العلماء ، يذكر أهم ما وضعوه من المؤلفات ، ثم يفرد في آخر الجزء قسماً لتراجم علماء الاقاليم ، فترجم لعلماء الحرمين الشريفين مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وعلماء اليمن ، وعلماء الهند ، وعلماء قنوج ، وأخيراً علماء مقاطعة بهوبال في الهند ، ويذكر - أيضاً - في آخر الترجمة أشهر كتب المترجم له .

وكتاب أجد العلوم طبع بأجزائه الثلاثة في مقاطعة بهوبال عام ١٢٩٦هـ (١٨٧٨م) في حياة المؤلف ، وتولى المؤلف بنفسه الاشراف على اخراج الكتاب مطبوعاً إلى الناس ، ثم قامت دار الكتب العلمية باخراج طبعة الكتاب الثانية - نشر وزارة الثقافة والارشاد القومي السورية - عام ١٣٩٩هـ جرية (١٩٧٨م) اعداد وفهرسة عبد الجبار زكار ، وهي النسخة الموجودة بين أيدينا ، وجاءت في ثلاثة أجزاء مجموع صفحاتها ١٤١٩ صفحة .

علماء الحرمين الشريفين

الروافض ، وشرح الهمزية في نعتة ﷺ ، وشرح عين العلم في السلوك ، وقلائد العقيان في مناقب النعمان . توفي ابن حجر المكي الهيثمي في سنة ٩٧٥ هجرية ، انتهى .

* الشيخ أحمد أبو الحرام (٨) كان من فقهاء المدينة وعلمائها ، وكان في علم القراءة أية باهرة وأستاذ الأساتذة في الديار الحرمية ، مات ولده الفاضل الصالح في حياته فحزن عليه حزناً شديداً ويكى عند نزعه ، فقال الولد : لا تحزن علي أبق أنت فإن في بقائك نفع الخلق ، وتلا هذه الآية ﴿فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾ (٩) .

مات رحمه الله في سنة ١٠٠١ هجرية ودفن بالبقيع .

* الشيخ محمد البهنسي (١٠) نسبة إلى قرية من قرى مصر ، هاجر عنها إلى مكة المكرمة واستوطنها ، وتلمذ على الرملي تلميذ السيوطي ، وكان يقول : عملنا على كتب الأحاديث الصحاح . وكان يستنبط في المسائل الفقهية ويجتهد ، لم أقف على عام وفاته رحمه الله .

* السيد جعفر المدني (١١) مدرس المسجد الشريف النبوي ، كان يقول : لما صنف القسطلاني كتاب «المواهب اللدنية» وأورد فيه النقول من كتب السير والأحاديث ، قال له السيوطي : نقلت هذه الأقوال من كتبتي ولم تسعني ولا كتبتي ، وإن كنت نقلتها من غير كتبتي فأنتي بأصولها فعجز القسطلاني وكان قد نقلها من كتب السيوطي ولا يخلو ذلك من نوع خيانة وعدم ديانة انتهى . قلت - أي القنوجي - وقد فعل بكتبتي مثل ذلك بعض أبناء الزمان أيضاً لا أسميه حياء من الله تعالى .

* الشيخ أحمد بن علي بن عبد القدوس بن محمد الشناذي (١٢) تلمذ في علم الحديث على الشيخ شمس الدين الرملي وعلى والده وعلى السيد غضنفر ، وروى عن الشيخ محمد بن أبي الحسن السكري ، وصحب السيد صبغة الله ولبس منه الخرقة (١٣) وكان يقول : لو كان الشعراني حياً ما وسعه إلا اتباعي .

* الشيخ أحمد القشاشي بن محمد يونس الدجاني (١٤) والدجانة بتخفيف الجيم ، من قرى القدس ، كان يبيع القشاشة في المدينة المنورة وهي سقط المتاع يبيعها لستر حاله وإخفاء أمره ، وكان له اليد الطولى في علم الشريعة والحقيقة ، صحب مشايخ كثيرين منهم الشيخ أحمد الشناذي . ومن عجائب أحوال الدجاني أنه تلا القرآن الكريم من أوله إلى آخره في المنام على النبي ﷺ . قال الشيخ عيسى المغربي : ما خرجت من عند القشاشي قط إلا والدنيا في عيني أحقر من كل حقير ، ونفسي أذل من كل ذليل ولو تكرر دخولي عليه مرات .

ننقل هنا التراجم كما ذكرها القنوجي في كتابه أجد العلوم ، وقد قمنا بترتيبها وتنسيقها قدر الامكان :

* الشيخ علي بن محمد بن عريق (١٥) عالم المدينة المنورة وخطيب مسجد النبي ﷺ ، كان نائباً مناب أبيه في العلم والعمل والتقوى ، له تصانيف مفيدة منها كتاب : تنزيه الشريعة عن الأحاديث الموضوعة ، لخصه تلميذه الشيخ رحمة الله السندي وهو غاية في اللطف من الاختصار .

* الشيخ أبو الحسن البكري (١٦) المصري الشافعي من آل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، كان جامعاً بين العلم والعمل وهو ممن اتفقوا على ولايته وجلالته وبلوغه رتبة الاجتهاد ، لا يفارق الكتاب من يده وينظر فيه دائماً . سئل عن شرب القهوة وذكر له أن المغاربة يحرمونه ، فقال : كيف يدعى بالحرام وأنا أشرب منها ؟ تلمذ عليه الشيخ علي المتقي وسمع منه الحديث ، وأخذ عنه الطريقة ، وكان ولده محمد البكري شاعراً مفلحاً جيداً له تكليف في التوحيد سماه تأييد المنة بتأييد السنة .

* الشيخ أبو بكر بن سالم اليمني الحضرمي (١٧) وهو ممن جمع بين العلم والحال والولاية والسعادة ، له كلام عال وشعر حسن ينبي عن حاله ومقامه :

فلولا وجود السر ما كان كائن

فتمت بذلك السر كل البرية

فمسك بنا والزمر دقائق حسنا

وزرني بصرف الود تسعد بزورني

ولبي شرف المصطفى سيد الورى

بنسبته فننا جميع الخليقة

وصلبي على الهادي النبي وآله

وأصحابه والتابعين بجملة

* الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكي الهيثمي (١٨) كان أعظم علماء عصره وفقهاء دهره ، لم يكن له نظير في الفقه في زمانه . قال الشيخ عبدالحق الدهلوي : لانسبة له بالشيخ ابن حجر العسقلاني الكبير في علم الحديث ولكن يحتمل أن يكون في الفقه مثله . تلمذ على الشيخ زكريا المصري الأخذ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني . له مؤلفات ممتعة منها : شرح الشمائل للترمذي ، وشرح الأربعين للنووي ، وشرح المشكاة في الحديث ، والزواجر عن اقتراف الكبائر وهو كتاب لم يؤلف مثله قبله ، والصواعق المحرقة في الرد على

* السيد عبدالرحمن الإدريسي الشهير

بالمحجوب (١١) ولد بمكناسة بلدة بالمغرب ، وساح الروم والشام ومصر ، وجاور بمكة المكرمة ، ورحل إلى اليمن . وكان السيد المحجوب من مشائخ الحرمين المعروفين بالفضل والكرامة والولاية .

* الشيخ شمس الدين محمد بن العلاء

البابلي (١٢) حافظ الحديث في زمانه ، أستاذ أهل الحرمين ومصر . أدرك ليلة القدر في بدء أمره ودعا الله سبحانه بأن يجعله مثل الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى فأجاب الله نداه .

كان له روايات الصحيح للبخاري وسائر الكتب الحديثية عن الشيخ سالم السنهري ومسلسلات صحيحة ضبطها الشيخ عيسى المغريل في رسالة وكتبتها أصل لاثبات المتأخرين . توفي في سنة ١٠٧٩ هجرية . ويابل قرية بمصر .

* الشيخ عيسى الجعفري المغربي (١٣) حفظ

القرآن الكريم وبرع في علوم الأعيان ورحل إلى الجزائر وصحب السلجماسي قريباً من عشر سنوات وتبحر عنده ، وأخذ عن علماء قسطنطينية ومصر والحرمين ، وتوطن بمكة المكرمة . له معجم سماه : مقاليد الأسانيد . تلمذ عليه جمهور أهل الحرمين الشريفين وصار أستاذاً لهم ، وكان من أوعية الحديث والقراءة .

قال السيد حسن باعمر : من أراد أن ينظر إلى شخص لا يشك في ولايته فلينظر إلى هذا ، وكان لا يعمل إلا بالسنة المطهرة .

ألف لابي حنيفة رحمه الله مسنداً ، توفي المغربي في سنة ١٠٨٠ هجرية .

* الشيخ إبراهيم الكردي (١٤) عارف بفنون العلم

من الفقه والحديث والعربية . وله تصانيف في ذلك كلها . رحل إلى بغداد ، والشام ، ومصر ، والحرمين ، وصحب القشاشي وروى عنه الحديث ، وكان يتكلم بالفارسي والكردي والتركي والعربي ، وكان متصفاً بتوقيد الذهن والتبحر في العلم والزهد والصبر والحلم والتواضع ، وكان زيه زي عامة أهل الحجاز ، ولم يكن يلبس لبس المتفقه ولا المتصوفة ، ولا يختار هباتهم من تكبير العمامة وتطويل الأكمام . قال الشيخ عبدالله العباسي : كان مجلسه روضة من رياض الجنة .

* محمد بن محمد بن سليمان المغربي (١٥) كان

حافظاً للحديث جامعاً لفنون العلم ، لبس الخرقة عن الشيخ أبي مدين المغربي ، وجد واجتهد في تصحيح كتب الحديث وأتقنها إتقاناً كاملاً حتى صار إماماً بالحرمين الشريفين ومن ثقات الحفاظ . زاده الله بسطة في العلم والجسم والعقل المتعلق بالمعاد والمعاش على وجه الكمال .

* الشيخ حسن العجيمي (١٦) واحد من شيوخ

الحديث ، جامع لفنون العلم ، فاق أقرانه في الفصاحة والحفظ وجودة الفهم ، صحب الشيخ عيسى المغربي واستفاد منه كثيراً ، وروى عن أحمد القشاشي ، والبابلي ، والشيخ زين العابدين ابن عبدالقادر الطبري مفتي الشافعية ، وكان حنفياً .

كان يأتي كل رجب إلى المدينة المنورة ومعه كتاب من الكتب الستة يختمه في المسجد النبوي عن طريق السرد ، تلمذ عليه الشيخ أبو طاهر المدني شيخ مسند الوقت الشاه ولي الله المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى .

* الشيخ أبو طاهر محمد بن إبراهيم

الكردي المدني (٢٠) لبس الخرقة عن أبيه واستجاز له أبوه من مشائخ كثيرين منهم الشيخ محمد بن سليمان المغربي ، وأخذ النحو عن السيد أحمد إدريس المغربي الذي كان سيوبه زمانه في العربية ، واكتسب فقه الشافعي عن الشيخ علي الطولوني المصري ، والمعقول عن المنجم الباشي الرومي ، والحديث عن الشيخ حسن العجيمي وأحمد النخلي والشيخ عبدالله البصري والشيخ عبدالله اللاهوري ، وكان مجتهداً في الطاعة ومشتغلاً بالعلم والذاكرة ، رقيق القلب كثير البكاء . توفي رحمه الله في سنة ١١٤٥ هجرية .

* الشيخ تاج الدين الحنفي القلعي بن

القاضي عبدالمحسن (٢١) كان فقيهاً بمكة المكرمة ، صحب كثيراً من مشائخ الحديث ، وأخذ العلوم منهم وكلهم أجازوه ، واستجاز له والده من الشيخ عيسى المغربي ، وكان غالب تعلمه لعلم الحديث من الشيخ عبدالله بن سالم البصري . قال : عرضت عليه هذه الكتب على منهج البحث والتنقيح ، وقرأت الصحيحين على العجيمي وأجازني بجميع ما تصح له روايته . لازم الشيخ صالح الزنجاني واستفاد منه وتفقه عليه وحصل الرواية والإجازة عن الشيخ أحمد النخلي والشيخ أحمد القطان وغيرهما ، وتعلم منهما طريق الدرس . له إجازة عن الشيخ إبراهيم الكردي وعنه روى الحديث المسلسل بالأولية . قال الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي في (انسان العين) حضرت بمجلس درسه أياماً حين كان يدرس البخاري وسمعت عليه اطراف الكتب الستة وموطأ مالك ومسند الدارمي وكتاب الآثار ، وأخذت الإجازة لسائر الكتب وحديثي بالحديث المسلسل بالأولية عن الشيخ إبراهيم وهو أول حديث سمعته منه بعد عودتي من زيارة النبي ﷺ في سنة ١٢٤٣ هجرية .

* الشيخ محمد حيات السندي المدني (٢٢) كان

من العلماء الربانيين وعظماء المحدثين ، قرن العلم بالعمل ، وزان الحسن بالجلل . واسم والده (ملا فلاريه) من قبيلة جاجر الساكنة في أطراف «عادل بور» بليدة من توابع بكر .

ﷺ بلغ منه كتاب الحدود ، يقال له شرح على بلوغ المرام للحافظ ابن حجر .

كان ذا عصبية للمذهب الحنفي ، ولذلك تعقبه في بعض الرسائل له السيد العلامة أخونا أحمد بن حسن الحسيني القنوجي البخاري العرشي رحمه الله .

توفي محمد عابد يوم الاثنين من ربيع الأول سنة ١٢٥٧ هجرية ودفن بالبقيع ولم يخلف عقباً رحمه الله .

وبإيرادنا لترجمة الشيخ محمد عابد السندي نكون قد ذكرنا تراجم علماء الحرمين الشريفين كما أوردنا القنوجي في كتابه أبجد العلوم .
والحمد لله أولاً وآخراً ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

الهوامش

- (١) بتصرف عن مقدمة معد كتاب أبجد العلوم ، الجزء الأول ، الصفحات (د) إلى (ك) .
- (٢) أنظر أبجد العلوم : صديق حسن خان ، ج ٢٧١/٣ وما بعدها .
- (٣) الكتاب ج ١٦٢/٣ .
- (٤) الكتاب ج ١٦٢/٣ .
- (٥) الكتاب ج ١٦٢/٣ - ١٦٤ .
- (٦) الكتاب ج ١٦٤/٣ .
- (٧) الكتاب ج ١٦٤/٣ .
- (٨) سورة الرعد / ١٧ .
- (٩) الكتاب ج ١٦٤/٣ - ١٦٥ .
- (١٠) الكتاب ج ١٦٥/٣ .
- (١١) الكتاب ج ١٦٥/٣ .
- (١٢) ليس منه الخرقه : عبارة تعني أنه تسلم منه العلم أو ما شابه ذلك .
- (١٣) الكتاب ج ١٦٥/٣ .
- (١٤) الكتاب ج ١٦٦/٣ .
- (١٥) الكتاب ج ١٦٦/٣ .
- (١٦) الكتاب ج ١٦٦/٣ - ١٦٧ .
- (١٧) الكتاب ج ١٦٧/٣ .
- (١٨) الكتاب ج ١٦٧/٣ .
- (١٩) الكتاب ج ١٦٧/٣ .
- (٢٠) الكتاب ج ١٦٨/٣ .
- (٢١) الكتاب ج ١٦٨/٣ - ١٦٩ .
- (٢٢) الكتاب ج ١٦٩/٣ - ١٧٠ .
- (٢٣) الكتاب ج ١٧٠/٣ - ١٧١ .
- (٢٤) الكتاب ج ١٧١/٣ - ١٧٢ .

ولد بالسند ورحل إلى الحجاز وحج وتوطن مدينة النبي ﷺ ، وتلمذ على الشيخ أبي الحسن السندي نزيل مكة المكرمة ويرع في الحديث ، وأخذ الاجازة عن خاتمة المحدثين الشيخ عبدالله بن سالم البصري ، وشد حزامه على درس الحديث النبوي وأقنى عمره في خدمة الكلام المصطفوي ، وكان يعظ الناس قبل صلاة الصبح بالمسجد الشريف ، وانتفع به خلق كثير من العرب والعجم ، وأقبل عليه أهل الحرمين ومصر والشام والهند بالاعتقاد والانقياد ، وعاش عيشة مرضية . لقي الله سبحانه يوم الأربعاء السادس والعشرين من صفر سنة ١١٦٣ هجرية ودفن بالبقيع .

* الشيخ صالح بن محمد بن نوح بن عبدالله ابن عمر بن موسى الفلاني (٣) من ذرية العلامة الحافظ عليم بن عبدالعزيز الأندلسي الشاطبي أخى بني سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وإنما قيل له الفلاني لان أباءه نزلوا في دارهم واستوطنوها . وفلان على ما في - اليناع الجني - بضم الفاء وتشديد اللام قبيلة من فلانة بالفوقية بدل النون ، أمة من السودان وأرضه التي نشأ بها تسمى «مسوف» .

قال : وكان الفلاني فاضلاً ديناً صالحاً ذا أسانيد عالية نفع الله به كثيراً من عباد الله ، توفي بالمدينة ليلة الخميس لخمس مضين من جمادى الآخرة سنة ثمان مائة وعشرة ومائتين وألف رحمه الله رحمة واسعة ، انتهى كلام اليناع الجني .
وأقول - أي القنوجي - هو أستاذ الشيخ محمد عابد السندي الآتي ذكره ، وله تصانيف حسنة ممتعة . منها كتاب (إيقاظ أولي الأبصار في رد التقليد) وذكره شيخنا وبركتنا الشوكاني رحمه الله في الفتح الرباني وأثنى عليه بالخير .

* الشيخ محمد عابد السندي بن أحمد علي ابن يعقوب (٣١) الحافظ من بني أبي أيوب الأنصاري ولد ببلدة سيوف وهي على شاطئ النهر شمالي حيدر آباد السند مما يلي بلدة بويك ، هاجر جده الملقب بشيخ الاسلام إلى أرض العرب ، وكان من أهل العلم والصلاح ، وأقام الشيخ محمد عابد بزييد دارة علم باليمن معروفة ، واستفاد من علمائها واقتبس من أشعة عظمائها حتى عد من أهلها ، ودخل صنعاء اليمن يتطلب لامامهم وتزوج ابنة وزيره ، وذهب مرة سفيراً من إمام صنعاء إلى مصر ، وكان شديد التحنن إلى ربوع طابته ، وعاود مرة أرض قومه فدخل «نواير» بأرض السند مما يلي بندر كراچي وأقام بها ليالي معدودات ، ثم عاد إلى المدينة الطيبة وولي رئاسة علمائها من قبل والي مصر ، وخلف مصنفاته كتباً مبسوبة ومختصرة منها : كتاب المواهب اللطيفة على مسند الإمام أبي حنيفة ، وكتاب طوابع الأنوار على الدر المختار ، وكتاب شرح تيسير الوصول إلى أحاديث الرسول

الإمام بشرح حقيقة الاستفهام

لابن هشام الأنصاري المتوفى سنة ١١١١ هـ

عبد الفتاح السيد سليم

حققتها، وعلق عليها

الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - القاهرة

«تمهيد»

و «ابن هشام الأنصاري» هو : أبو محمد عبدالله بن يوسف ، ولد بالقاهرة سنة ٧٠٨ هـ ، وبها نشأ وتعلم ، وألف في العربية تصانيف تشهد بدقة فهمه واستيعابه وغزارة علمه وجودة تأليفه ، وظل فارساً حامياً للعربية وراعياً حتى وافته المنية سنة ٧٦١ هـ .

وفي مكانة ابن هشام العلمية يقول ابن خلدون : «مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أن ظهر بمصر عالم بالعربية ، يقال له ابن هشام ، أنحى من سيبويه» . ، كما يقول : «وصل إلينا بالمغرب لهذا العهد من تأليف رجل من أهل الصناعة العربية من أهل مصر يُعرف بابن هشام ، ظهر من كلامه أنه استولى على غاية من ملكة تلك الصناعة لم تحصل إلا لسيبويه وابن جنى وأهل طبقتهم ؛ لعظم ملكته وما أحاط به من أصول ذلك الفن وتقاريفه وحسن تصرفه فيه ، ودل على أن الفضل ليس منحصر في المتقدمين» .

ومن مؤلفات ابن هشام التي اشتهرت بين دارسي العربية وذاعت عند المشتغلين بالنحو : كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، وشنور الذهب ، وشرحه ، وقطر الندى وبél الصدى ، والإعراب عن قواعد الإعراب ، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .

(*) وأما المخطوطة موضوع التحقيق فقد جاءت بعنوان (الإمام بشرح حقيقة الاستفهام) للإمام محمد بن

هذه مسألة من مسائل النحو ، نسبها الإمام «محمد ابن طولون المتوفى سنة ٩٥٣ هـ» إلى نفسه ، تجد ذلك على غلاف مخطوطته التي عنوانها : (كتاب المسائل الملقبات في علم النحو) والتي شرعت مجلة (عالم الكتب) في نشره بتحقيقي بدءاً من العدد الثالث من المجلد الثاني عشر (المحرم ١٤١٢ هـ) . كما تجد هذه النسبة إلى ابن طولون أيضاً في الصفحة الثامنة والعشرين فيما نوته عن نفسه من سيرته الذاتية بعنوان (الفلک المشحون في أحوال ابن طولون) .

لكننا عرفنا عند تحقيق كتاب المسائل الملقبات في علم النحو ، أن ابن طولون لم يكن نحوياً ، ولا مشتقلاً بالنحو ، وإنما كان جماعة لبعض مؤلفات غيره من النحاة وغيرهم ، وكتابه المحقق المنشور في المجلة شاهد على ذلك ؛ فإن مسائله الملقبات مبنوثة نصاً في كتب النحو ، ولا سيما كتاب (الأشباه والنظائر) للسيوطي ، الذي حوى معظم هذه المسائل ، وإنما كان لابن طولون فضل الجمع والتكوين .

وعلى ذلك فهذه المسألة النحوية المسماة (الإمام بشرح حقيقة الاستفهام) ليست لابن طولون إلا جمعاً وتدويناً فقط أما مؤلفها الحق فهو «ابن هشام الأنصاري» ، وقد جاءت نصاً منسوبة إليه في كتاب (الأشباه والنظائر للسيوطي - ٥٦/٤ وما بعدها) .

طولون الحنفي ، وتقع في ثماني صفحات ، بكل صفحة عدد من الأسطر بين اثنين وعشرين وخمسة وعشرين سطرًا ، وبكل سطر قرابة اثنتي عشرة كلمة ، وقد كُتبت بالخط المعتاد ، وهي في دار الكتب المصرية برقم [٥٩٩١ هـ - هـ] ، ومنها صورة بالميكروفلم تحمل رقم [٢٦٨٠١] .

(*) وأما النص الموجود بكتاب (الأشياء والنظائر) منسوباً لابن هشام الأنصاري ، فهو بعنوان (شرح حقيقة الاستفهام والفرق بين أنواته) ، ويقع في سبع صفحات من الصفحة [٥٦] إلى الصفحة [٦٢] من الجزء الرابع - بتحقيق طه عبدالرؤف سعد - الطبعة الأولى .

(*) وأما منهج التحقيق : فقد عُنيت بتوثيق الشواهد من القرآن والشعر والأمثال والأمثلة النحوية الماثورة ، وأوضح الألفاظ الغامضة والمصطلحات الخاصة ، وعلقت على بعض القواعد المختصرة ، كما وازنت بين ما جاء في المخطوطة وما جاء في الأشياء والنظائر .

(*) وأما عن مضمون المسألة المحققة فإنها تشتمل على فصول ثلاثة :

= الفصل الأول : فسّر فيه ابن هشام ما يقصد به (الاستفهام) عند النحاة ، وأشار إلى وجه بعض المتكلمين في معنى حقيقة الاستفهام ، وردّ عليهم .

= والفصل الثاني جعل عنوانه : تفسير المطلوب بأداة الاستفهام وتقسيم الأداة باعتباره ، وفيه نوع المطلوب بالاستفهام بين التصور والتصديق ، وأوضح ما يخص كل مطلوب من أنوات الاستفهام وما يشترك بينهما ، مع سوق الأمثلة والتطبيق عليها ، والاعتراض على فهم بعض النحويين للمقصود من الاستفهام في نحو قولنا : أخرج زيد؟ وقولنا : أزيد خرج ؟ ، وفي نهاية الفصل بين أن أسماء الاستفهام كلها مضمنة معنى الهمزة .

= أما الفصل الثالث فقد جعل عنوانه : الفرق بين قسمي (أم) وفيه أشار إلى نوعها متصلة ومنقطعة ، والأوجه اللفظية والمعنوية التي تميز الواحدة منهما من أختها .

وفي الأوجه اللفظية وضّح أن من هذه الأوجه ما يكون باعتبار ما قبل (أم) فقط ، ومنها ما يكون باعتبار ما بعدها فقط ، ومنها ما يكون باعتبار ما قبلها وما بعدها معاً . وفي أثناء هذه الأوجه ناقش رأي ابن هشام الخضراوي في زعمه أن من شرط (أم) المتصلة اتحاد

الجمليتين قبلها وبعدها في الفاعل - إذا كانتا فعليتين - وفي الخبر - إذا كانتا اسميتين ، وأوضح وجهته ، ثم ردّ عليه بالشاهد والدليل . كذلك ناقش رأي ابن مالك في زعمه أن (أم) المنقطعة قد تعطف المفرد ، وأوضح وجهته وردّ غيره عليه .

وفي الأوجه المعنوية : ذكر منها أربعة ، وفي أثناء هذه الأوجه أشار إلى إصرار أكثر النحاة على أن (أم) المنقطعة تقدّر دائماً بـ (بل والهمزة) ؛ وأوضح أن ذلك غير لازم ، كما أشار إلى غلط ابن النحوية ومن معه في أن (هل) تأتي بمعنى (قد) ، واستشهد واستدل ، ثم ختم الفصل بتخليص للفروق بين (أم) المتصلة و (أم) المنقطعة .

★ ★ ★ ★ ★

(*) في ترجمة ابن طولون ومؤلفاته ، انظر :

مجلة عالم الكتب - العدد الثالث من المجلد الثاني عشر - المحرم ١٤١٢ هـ من ص ٣٥٨ إلى ص ٣٦٢ .

(*) وفي ترجمة ابن هشام الأنصاري ومؤلفاته ، انظر :

١ - الأعلام للزركلي ٢٩١/٤ - الطبعة الثانية بالقاهرة سنة ١٩٥٤ م .

٢ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - للشوكاني - [٤٠٠/١] مطبعة السعادة بالقاهرة - سنة ١٣٤٨ هـ .

٣ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - للسيوطي [٦٨/٢] - مطبعة عيسى الحلبي - سنة ١٩٦٤ م .

٤ - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة - للسيوطي [٥٢٦/١] - القاهرة - سنة ١٣٢٧ هـ .

٥ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - لابن حجر [٤١٥/٢] - الطبعة الثانية - القاهرة سنة ١٩٦٦ م .

٦ - روضات الجنات - الموسوي - [٤٥٥] - الطبعة الثانية سنة ١٣٢٧ هـ .

٧ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - لابن العماد [١٩١/٦] - طبعة سنة ١٣٥١ هـ .

٨ - طبقات الشافعية - للسبكي [٢٣/٦] ، ٢٩٦ .

٩ - كشف الظنون - لحاجي خليفة [٤٩/٢] ، ٤١٦ - مطبعة وكالة المعارف سنة ١٩٤٣ م .

- ٧ - التبصرة والتذكرة - للصيمري - تحقيق فتحي علي الدين - الطبعة الأولى - سنة ١٩٨٢ م . [١/٤٦٧ وما بعدها] .
- ٨ - الجَنَى الدَّانِي فِي حُرُوفِ الْمَعَانِي - للمرادي - تحقيق طه محسن - بغداد سنة ١٩٧٦ م [٢٢٥ وما بعدها] .
- ٩ - شرح الْجُمْل - لابن عصفور ، تحقيق صاحب أبو جناح - بغداد سنة ١٩٨٠ م [٢/٤٨٧ وما بعدها] .
- ١٠ - شرح عمدة الحافظ وعدة اللألفظ - لابن مالك ، وتحقيق عبد المنعم هريدي - الطبعة الأولى - مطبعة الأمانة سنة ١٩٧٥ م [١/٢٧٧ وما بعدها] .
- ١١ - شرح الكافية - للرضي - دار الكتب العلمية - بيروت [٢/٢٨٨ وما بعدها] .
- ١٢ - شرح المفصل - لابن يعيش - إدارة الطباعة المنيرية - [٨/١٥٠ وما بعدها] .
- ١٣ - مغني اللبيب - لابن هشام ، تحقيق مازن المبارك - دار الفكر - بيروت - الطبعة الخامسة سنة ١٩٧٩ م [١٧ وما بعدها] .
- ١٤ - معجم الهوامع - للسيوطي ، تحقيق عبدالعال سالم مكرم - دار البحوث العلمية - الكويت سنة ١٩٨٠ م [٤/٣٦٠ وما بعدها] .

- ١٠ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - لابن تغري بردى [١٠/٢٣٦] - دار الكتب سنة ١٩٢٩ م .
- ١١ - هدية العارفين - لإسماعيل باشا البغدادي [١/٤٦٥] - إستانبول سنة ١٩٥١ م .
- (*) وفي مضمون هذه المسألة المحققة ، انظر :
- ١ - ارتشاف الضرب من لسان العرب - لأبي حيان الأندلسي ، وتحقيق : مصطفى النحاس - مطبعة المدني - الأولى سنة ١٩٨٧ م . [٢/٦٥١ وما بعدها] .
- ٢ - الأصول في النحو - لابن السراج - تحقيق عبدالحسين الفتلي - الطبعة الأولى - بيروت سنة ١٩٨٧ م [٢/٢١٢ وما بعدها] .
- ٣ - الأشباه والنظائر - للسيوطي - تحقيق طه عبدالرؤف سعد - شركة الطباعة الفنية المتحدة - سنة ١٩٧٥ م . [٢/٢٠٢ - ٤/٥٦ وما بعدها] .
- ٤ - الأمالي - لابن الشجري - طبعة حيدر آباد - سنة ١٣٤٩ هـ [٢/٢٣٢ وما بعدها] .
- ٥ - الإيضاح في شرح المفصل - لابن الحاجب - تحقيق موسى بناي العلي - مطبعة العاني - بغداد . [٢/٢٣٨ وما بعدها] .
- ٦ - بدائع الفوائد - لابن قيم الجوزية - إدارة الطباعة المنيرية [٢/٤٩ وما بعدها] .

« النص المحقق »

حقيقة الاستغفار الذي هو طلب الغفر - وهو الستر - أعم من أن يكون المطلوب له هو المتكلم أو غيره ؛ ولهذا تقول : استغفرت لفلان ، كما تقول : استغفرت لنفسي ، وفي التنزيل : «فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ الرَّسُولُ» (١) ، وتكون فائدة الاستفهام لغيرك أن يتكلم المجيب بالجواب ، فَيَسْمَعَهُ مَنْ جَهْلَ ، فَيَسْتَفِيدَهُ .

فقلت : لو صحَّ ذلك (٢) لم يطبق العلماء على أن ما ورد منه في كلامه - سبحانه - مصروف إلى معنى آخر غير الاستفهام (٣) ، ولو كان على ما ذكر لم يستحل جملة (٤) على الظاهر ، ويكون المراد منه أن يجيب بعض المخاطبين فيفهم الجواب من لم يكن عالماً به .

فإن قيل : فما سبب الفرق بين طلب المغفرة - مثلاً - وطلب الاستفهام ؟

الحمد لله (٥) المنزه عن الأين (٦) والكيف (٧) والكم (٨) ، والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وبعد : فهذا تعليق سميته [الإمام بشرح حقيقة الاستفهام] وهو يشتمل على فصول .

(الفصل الأول)

في تفسيره

اعلم أن حقيقة الاستفهام أنه طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في ذهنه (٩) ما لم يكن حاصلًا عنده (١٠) مما سأل عنه .

وقال بعض الفضلاء : ينبغي أن يكون المطلوب تحصيل ذلك في ذهن أعم من ذهن المتكلم وغيره ، كما أن

قلت : طَلَبَ الإنسانُ المغفرةَ لغيره أن يفهمه الشخصُ المطلوبُ منه - مع كون الطالب عالماً - فهو وإن كان ممكناً إلا (١١) أنه لا تدعو الحاجة إلى إرادته غالباً ، فإن المتكلم إذا كان عالماً كان أسهل من طلبه من غيره تفهيم غيره أن يفهمه هو ؛ لذلك لم تنصرف إرادة الواضع إلى ذلك القصد ؛ لعدم الحاجة إليه غالباً .

(الفصل الثاني)

أما طلبه بغير المطلوب ، والأداة المستفهامية ،
وتسمى الأدوات الاستفهامية .

اعلم أن المطلوب حصوله في الذهن إما تصور أو تصديق ؛ وذلك لأنه إما أن يطلب حكماً بنفي أو إثبات وهو (التصديق) (١٢) أولاً وهو (التصور) (١٣) . والأداة (١٤) بالنسبة إليهما ثلاثة أقسام :

(١) مختص بطلب التصور ، وهو (أم) المتصلة (١٥) وجميع أسماء الاستفهام (١٦) ، نحو : ما صنعت ؟ وكم مالك ؟ وأين فرسك ؟ ومتى سافر ؟ ونحوها .
(٢) ومختص بطلب التصديق ، وهو (أم) المنقطعة (١٧) و (هل) .

(٣) ومشترك (١٨) بينهما وهو (الهمزة) التي لم تستعمل مع (أم) المتصلة ، فتقول في طلب التصور : أريد الخارج ؟ فإن المطلوب تعيين الفاعل (١٩) ، لا نفس النسبة . وفي طلب التصديق : أخرج زيد ؟ - كذا مثلاً - والظاهر أنه محتمل لذلك ؛ بأن يكون المتكلم شاكاً في حصول النسبة ، ومحتمل لطلب تصور النسبة .

وبيان ذلك أن المتكلم إذا شك في أن الواقع من زيد خروج أو دخول ، فله في السؤال طرق :
أحدها : أخرج زيد أم دخل ؟ وجوابه بالتعيين ، فيحصل مراده بالتنصيص عليه .

والثانية : أخرج زيد ؟

والثالثة : أدخل زيد ؟

فإنه يجاب في كل منهما بـ (نعم) أو (لا) ، ويحصل له مراده ، وأنه إذا أجبت بـ (نعم) علم ثبوت ما سأل عنه ، وانتفاء الفعل الذي لم يسأل عنه ، [وإذا أجيب بـ (لا) علم انتفاء ما سأل عنه ، وثبوت ما لم يسأل عنه] (٢٠) .

وتلخيصه : أن تصديق المذكور يقتضي تكذيب غيره ، وبالعكس ، وغرض السائل حاصل على كل تقدير ، وغاية ما تخلف في هاتين الطريقتين أن السامع لا يعلم : هل السائل متردد بين نسبتين أو بين حصول نسبة وعدمها ؛ وهذا أمر خارج عما نحن فيه .

وليس من الأوجه التي يحتملها هذا الكلام أن يكون المراد بالاستفهام طلب تعيين المسند إليه ، وذلك بأن يكون المتكلم عالماً بوقوع الفعل ، ولكن جهل عين الفاعل (٢١) ، فإنه لو أريد لم يول أداة الاستفهام ما هو عالم بحصوله - وهو الفعل ويؤخر عنها ما هو شاك فيه - وهو الفاعل - ، وإنما كان سبيله أن يعكس الأمر ، فيقول : أريد خراج ؟

وعلى هذا فإذا قيل : أريد خراج ؟ احتمل الكلام ما احتمله ذلك المثال ، واحتمل [مع] (٢٢) ذلك وجه آخر وهو السؤال عن المسند إليه ، وتكون الجملة على هذا التقدير الأخير اسمية لا فعلية ، وعلى تقدير أن السؤال عن المسند فعلية لا اسمية ، وارتفع الاسم حينئذ بفعل محذوف على شريطة التفسير . وعلى تقدير أنه عن النسبة محتملة للاسمية والفعلية ، فالأرجح (٢٣) الفعلية ؛ لأن طلب الهمزة للفعل أقوى ، فهي به أولى .

والنحويون يجزمون برجحان الفعلية في هذا المثال ونحوه مطلقاً ؛ بناء على ما ذكرنا من أولوية الهمزة بالجملة الفعلية (٢٤) . والتحرير ما ذكرنا . فمعي قامت قرينة ناهية على أن السؤال عن المسند إليه تعينت الاسمية ، أو عن المسند تعينت الفعلية ، ولأول الأمر على الاحتمال وترجيح الفعلية كما ذكر .

وأما أسماء الاستفهام فكلها مضمنة (٢٥) معنى الهمزة التي يطلب بها التصور ، والنحويون يقولون : معنى الهمزة - ويطلقون (٢٦) - وهو صحيح ، إلا أن فيه إجمالاً ونقصاً في التعليم ، وإنما لم يوضحوا ذلك ؛ لأن الكلام في هذه الأغراض ليس من مقاصدهم .

(الفصل الثالث)

(في الفرق بين قسمي «أم»)

تفترق (أم) المتصلة - وتسمى المعادلة أيضاً - و (أم) المنقطعة - وتسمى المنفصلة أيضاً من كل واحدة من جهتي اللفظ والمعنى من أربعة أوجه :

والفاعل في كل من الجملتين واحد ، نحو : أقام زيد أم قعد ؟
فإن قلت : أقام زيد أم قعد عمرو ، كانت منقطعة .

وكذا إذا كان ما قبلها مبتدأ وخبراً فلا بد من اتحاد
الخبرين ، نحو : أزيد منطلق أم عمرو منطلق ؟ فإن قلت :
أم عمرو جالس ، كانت منقطعة .

وكذا إذا خالفت بين الجملتين ، نحو : أقام زيد أم
عمرو منطلق ، انتهى .

وهذا مخالف لما تقدم ، ولا شك أن تخالف الخبرين أو
الفعلين أو الجملتين يقتضي بظاهره الانقطاع ، وأما أنه يصل
إلى إيجاب ذلك فلا . وقد نصوا على اتصال (أم) في قوله :
ما أبالي أنب بالحزن تيس

أم جفاني بظهر غيب لنيم^(٣٧)
مع اختلاف الفاعلين^(٣٨) . وفي قوله :

ولست أبالي بعد فقدي مالكا
أموتي ناء أم هو الآن واقع^(٣٩)
مع اختلاف الخبرين^(٤٠) .

وقد يجاب بأن الجملتين هنا في تويل المفردين^(٤١) ،
فلذلك تعين الاتصال^(٤٢) : لأن ما قبل (أم) وما بعدها لا
يستغني أحدهما^(٤٣) عن الآخر ، كما في قولك^(٤٤) : أزيد
أم عمرو في الدار ؟

وإذا اتحد الخبران نحو : أزيد قائم أم عمرو قائم ؟
احتمل الكلام الاتصال والانقطاع باختلاف التقدير^(٤٥) .

فإن قيل : فلم لزم الجميع في نحو : أزيد قائم أم
عمرو ؟ بالاتصال مع إمكان الانقطاع بأن يكون ما بعدها
مبتدأ حذف خبره ؟

قيل : لأن الكلام إذا أمكن حملهُ على التمام امتنع
حملهُ على الحذف : لأنه دعوى خلاف الأصل بغير بيّنة ؛
ولهذا امتنع أن يدعى في نحو : جاء الذي في الدار - أن
أصله : الذي هو في الدار^(٤٦) .

(*) والوجه الثالث باعتبار ما بعدهما ، وهو أن^(٤٧)
المتصلة لا تدخل على الاستفهام ، بخلاف المنقطعة ، فإنها
تدخل عليه ، ويكون بالحرف كما تقدم في الآية الكريمة ،
وفي بيتي علقمة بن عبدة . وبالاسم كما في قول الله تعالى :
﴿ أَمْ مَآذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ أَمْ مِنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ
جُنْدُ لَكُمْ ﴾^(٤٨) ، وقول الشاعر :

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُوقُ بِهِ
رِثْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّبَنِ^(٤٩) .

● فأمّا الأوجه اللفظية : (*) فأحدها باعتبار ما
قبلها ؛ وذلك أن ما قبل المتصلة لا يكون إلا استفهاماً لفظاً
ومعنى ، أو استفهاماً لفظاً لأمعنى ؛ فالأول نحو : أزيد
قائم أم عمرو ؟ والثاني نحو : سواء علي أقممت أم قعدت ،
فإن الهمزة هنا قد خلعت منها معنى الاستفهام ؛ ولهذا
يصح في مكانها ومكان ما دخلت عليه المصدر ، فيقال :
سواء علي قيامك وقعودك . ويصح تصديق الكلام الذي هي
فيه وتكذيبه . ولا يستحق المتكلم به جواباً . واستغفلت في
لزم الاستفهام - وهو التسوية - : ألا ترى أن الطالب
لفهم الشيء استوى عنده وجوده وعدمه ، أعني استواءهما
في أصل الاحتمال ، وإن كان أحدهما قد يكون راجحاً .

وهذا المعنى أشار إليه سيبويه - رحمه الله تعالى -
بقوله : « وإنما جاز الاستفهام هنا ؛ لأنك سويت الأمرين
عندك ، كما استوى ذلك حين قلنا : أزيد عندك أم عمرو ؟
فجرى هذا على حرف الاستفهام ، كما جرى على النداء
في قولهم : اللهم اغفر لنا أيتها العصابة^(٥٠) . انتهى .

وما قبل المنقطعة يكون استفهاماً ، نحو : هل
يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات
والنور^(٥١) ، وخبراً ، نحو : تنزيل الكتاب لأريب
فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه^(٥٢) .

(*) والوجه الثاني باعتبار ما قبلها أيضاً ، وذلك أن
الاستفهام قبل المتصلة لا يكون إلا بالهمزة التي يطلب بها
التصور أو التسوية - كما قدمنا - ، والاستفهام الذي قبل
المنقطعة لا يكون بواحدة منهما ، بل تارة يكون بغير
الهمزة البتة ، كما في قوله تعالى : ﴿ هل يستوي
الأعمى و البصير ﴾ الآية ، وقول علقمة بن عبدة^(٥٣) :

هل ما علمت وما استودعت مكتوم
أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم
أم هل كثير بكى لم يقض عبرته

إنتر الأحبة يوم البين مشكوم^(٥٤)
وتارة^(٥٥) يكون بالهمزة التي يطلب بها التصديق ،
نحو : أقائم زيد أم قعد عمرو - إذا أردت ب (أم) الإضراب
عن الأول ، فإن أردت الاستفهام عن الواقع من النسبتين^(٥٦)
ف (أم) متصلة ، فالكلام على هذا محتمل للمتصلة والمنقطعة
بحسب الغرض الذي يريده . هذا معنى كلام جماعة .

وقال ابن هشام الخضراوي^(٥٧) : « من شرط (أم)
المتصلة ألا يكون بعدها فعل وفاعل إلا وقبلها فعل وفاعل ،

ومما يدل على أن المنقطة قد تأتي لغير الاستفهام دخولها على الاستفهام - كما قدمنا من الشواهد - وبهذا يعلم ضعف جزم النحويين أو أكثرهم في : (إنها لإبل أم شاء) بأن التقدير : (بل أمي شاء) : إذ يجوز أن يكون التقدير : (بل هي شاء) - على أن المتكلم أضرب عن الأول ، واستأنف إخباراً بأنها شاء (١٠) .

وعلى هذا المعنى اتجه لابن مالك أن يدعي أنها عاطفة مفرداً على مفرد - كما قدمنا .

ويعلم أيضاً غلط ابن السخوية (١١) وغيره ، في استدلالهم بنحو : « أم هل تستوي الظلمات والنور » وبيتي علقمة ، على أن (هل) بمعنى (قد) (١٢) ظناً منهم أن معنى الاستفهام لا يفارق (أم) والاستفهام لا يدخل على الاستفهام ، وجعلوا هذا نظير الاستدلال بقوله : أهل رأونا بوادي القف ذي الأكم (١٣) .

ومما يقطع به على قولهم بالبطلان أنها في البيت (١٤) داخل على الجملة الاسمية ، وقد لا تدخل عليها .

فإن قيل : لعلهم يقدرون ارتفاع (كبير) (١٥) بفعل محنوف (١٦) ، على حد : « وإن أحد من المشركين استجارك » (١٧) .

فالجواب : أن ذلك ممتنع بعد (قد) فكذلك ما رادفها . (*) الوجه الرابع : أن الاستفهام الذي تفيد المنقطة لا يكون إلا حقيقياً ، والذي تفيد المنقطة يكون حقيقياً ، نحو : (إنها لإبل أم شاء) على أحد الاحتمالين . وغير حقيقي ، نحو : « أم اتخذ مما يخلق بنات » (١٨) « أم له البنات ولكم البنون » (١٩) .

والحاصل : أن الفرق بين المتصلة والمنقطة من أوجه : (*) أحدها : أن ما قبل المتصلة لا يكون إلا استفهاماً . وما قبل المنقطة يكون استفهاماً وغيره .

(*) والثاني : أن ما بعدها يكون مفرداً وجملة . وما بعد المنقطة لا يكون إلا جملة .

(*) والثالث : أنها تقرر مع الهمزة قبلها بـ (أي) ، ومع الجملة بعدها بالمصدر . والمنقطة تقرر وحدها بـ (بل) والهمزة .

(*) والرابع : أنها قد تحتاج لجواب ، وقد لا تحتاج . والمنقطة تحتاج للجواب .

(*) والخامس : أن المتصلة إذا احتاجت إلى جواب ، فإن جوابها يكون بالتعيين . والمنقطة إنما تجاب بـ (نعم) أو (لا) .

(*) والوجه الرابع باعتبار ما قبلهما وما بعدهما جميعاً : وهو أن المتصلة تقع بين المفردين وبين الجملتين . والمنقطة لا تقع إلا بين الجملتين ، فأمّا قولهم : (إنها لإبل أم شاء) (٢٠) ، فمحمول عند النحويين على إضمار مبتدأ . وقد خرق ابن مالك (٢١) إجماعهم في ذلك ، فادعى أن المنقطة قد تعطف المفرد ، محتجاً بما رواه من قول بعضهم : (إن هناك لإبل أم شاء) (٢٢) بالنصب .

ومحمل هذا عند الجماعة - إن ثبت - على إضمار فعل ، أي : أم أرى شاء ، لا على العطف على اسم إن (٢٣) . ولقوله - رحمه الله - وجه من النظر ، وهو أن المنقطة بمعنى (بل) والهمزة ، وقد تتجرد لمعنى (بل) (٢٤) ، فإذا استعملت على هذا الوجه كانت بمنزلة (بل) - وهي تعطف المفردات - فلا أقل من أن يجوز .

فإن قيل : لو صح (٢٥) هذا الاعتبار لكان ذلك كثيراً ، كما في العطف بـ (بل) ، ولم يكن نادراً ، ولا قائل بكثرته . بل الجمهور يقولون بامتناع البتة ، وابن مالك يقول بثبوته . قيل : الذي منع من كثرته أن تجرد (أم) المنقطة لمعنى الإضراب مع دخولها على المفرد لفظاً قليلاً ، وتبين من هذا أنه كان ينبغي لابن مالك أن يقول : وقد تعطف المفرد إن تجردت عن معنى الاستفهام . وقد يجاب بأنه استغنى عن هذا التقييد بما هو معلوم من حكم الاستفهام بالهمزة ، وأنه لا يدخل على المفردات ، فكذا الاستفهام بـ (أم) التي هي في قوة الهمزة وبل .

وأما قول الزمخشري (٢٦) في : « أننا لمبعوثون أو أبائنا الأولون » (٢٧) : إن (أبائنا) عطف على الضمير في (مبعوثون) ، وساغ العطف على المرفوع (٢٨) المتصل : للفصل بين العاطف والمعطوف (٢٩) بالهمزة - فمرئود بما ذكرنا .

● وأما أوجه المعنى :

(*) فأحدها : ما أسلفناه في صدر المسألة من أن المتصلة لطلب التصور ، والمنقطة لطلب التصديق .

(*) والثاني : أن المتصلة تفيد معنى واحداً ، والمنقطة تفيد معنيين غالباً ، وهو الإضراب والاستفهام .

(*) والثالث : أن المتصلة ملازمة الاستفهام ، أو لازمة - وهو التسوية - ، والمنقطة قد تنسلخ عنه رأساً ، وسبب ذلك ما قدمناه من أنها تفيد معنيين ، فإذا تجردت عن أحدهما بقي عليها المعنى الآخر . والمتصلة لا تفيد إلا الاستفهام ، فلو تجردت عنه صارت مهملية .

- (*) والسادس : أن المتصلة عاطفة ، والمنقطعة غير عاطفة ، ومعنى نص على هذا ابن عصفور (٣٠) في (مقرره) (٣١) ، وفيه خلاف مشهور (٣٢) .
[والله تعالى أعلم ، وهو حسبنا ونعم الوكيل] (٣٣) .

[الهوامس والتعليقات]

جاز أن الاستفهام قد يكون تحصيل مضمونه لغير المتكلم ما لجأ العلماء إلى إخراجها هنا عن معناها إلى معنى آخر مجازي . جاء في تفسير القرطبي (في موطن هذه الآية) : «اختلف أهل التأويل في معنى هذا السؤال - وليس هو باستفهام ، وإن خرج مخرج الاستفهام - على قولين : أحدهما أنه سأل عن ذلك توبيخاً لمن ادعى ذلك عليه ؛ ليكون إنكاره بعد السؤال أبلغ في التكذيب ، وأشد في التوبيخ والتقريع . والثاني قصد بهذا السؤال تعريفه أن قومه غيروا بعده ، وادعوا عليه ما لم يقله» .

(١٠) أي لم يكن من المستحيل .

(١١) التعبير (هو وإن كان ... إلا أنه ...) لا يستقيم على جهة الفصحى ؛ لما فيه من زيادة (إلا) وأصلها الاستثناء ، وهي من حروف المعاني التي لا تزداد بقياس ، بل يوقف بها عند حد السماع ، كما قيل في أحد تخاريج قول ذي الرمة .

حَوَاجِبُجُ مَا تَنْفُكُ إِلَّا مُنَاخِصَةٌ

على الخسف أو نرمي بها بلداً قفراً
وقد وقع في مثل هذا كثير من المصنفين في اللغة وغيرهم ، كالزمخشري في المفصل ، وابن يعيش في شرحه عليه . وقد يتوَلَّ لهؤلاء ، وإن كان التأويل في مثله غير مستساغ . أما التعبير الفصح فهو أن يقال : (فهو وإن كان ممكناً ، لا تدعو الحاجة إلى إراته غالباً) .

(١٢) في الأصل : (بأداته) ، ولا وجه له ، والتصحيح من الأشباه والنظائر [٥٧/٤] .

(١٣) مصطلح منطقي يراد منه : إدراك الماهية مع الحكم عليها بنفي أو إثبات .

(١٤) مصطلح منطقي يراد منه : إدراك الماهية من غير الحكم عليها بنفي أو إثبات .

(١٥) في الأشباه والنظائر [٥٧/٤] : (والألوات) .

(١٦) (أم) المتصلة تنحصر في نوعين :

أحدهما : أن تقدم عليها همزة التسوية ، كقوله تعالى :
﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [النافقون ٦٣] .

والثاني : أن تقدم عليها همزة يطلب بها وب (أم) تعيين أحد الشئيين أو الأشياء ، كقوله تعالى : ﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ ؟ ﴾ [النازعات ٢٧] .

(١) في الأشباه والنظائر [٥٦/٤] جاءت مقدمة المسألة هكذا :
(بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والتسليم على سيدنا محمد أشرف المرسلين ، وعلى آله وصحابه أجمعين ، وبعد :
فهذه مسألة في شرح حقيقة الاستفهام ، والفرق بين أنواته ، على حسب ما التمس مني بعض الإخوان ، وبالله تعالى المستعان ، وعليه التكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وفيه فصول) .

(٢) مصطلح كلامي معناه : الحالة التي تعرض للشيء بسبب حصوله في المكان .

(٣) مصطلح كلامي معناه : الهيئة القارة في الشيء لا يقتضي قسمة ولا نسبة لذاته ، وقد شرح الإمام علي بن محمد الجرجاني - صاحب التعريفات - هذا فقال : قوله : (هيئة) يشمل الأعراض كلها ، وقوله : (قارة في الشيء) احتراز عن الهيئة غير القارة كالحركة والزمان والفعل والانفعال ، وقوله : (لا يقتضي قسمة) يخرج الكم ، وقوله : (ولا نسبة) يخرج الأعراض ، وقوله : (لذاته) يدخل فيه الكيفيات المقتضية للقسمة أو النسبة باقتضاء محلها ذلك ، وهي أربعة :

الكيفيات المحسوسة ، والنفسانية ، والمختصة بالكميات ، والاستعدادية .

[انظر توضيحاً في : التعريفات ١٨٨] .

(٤) مصطلح كلامي معناه : العَرَضُ الذي يقتضي الانقسام لذاته ، متصلاً كان أو منفصلاً .

(٥) في الأشباه والنظائر [٥٦/٤] ، في ذهنه .

(٦) في الأشباه والنظائر [٥٦/٤] : (عنه) - وهو تصحيف .

(٧) الآية ٦٤ من سورة النساء - وفيها دليل على أن طلب الفَقْر - الذي هو معنى الاستغفار - قد يكون للطالب نفسه ، لا للمخاطب ولا غيره ، وذلك في قوله : (فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ) ، أي لأنفسهم . كما يكون لغير الطالب ، وذلك في قوله : (وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمُ الرَّسُولُ) .. وعليه يقاس الاستفهام عند هؤلاء ، فقد يكون طلب الفهم للمتكلم الطالب ، وقد يكون لغيره من مخاطب أو غائب .

(٨) أي : لو صح أن يكون الطلب لغير المتكلم من مخاطب أو غائب .

(٩) كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ : يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ : اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ قَالَ : سُبْحَانَكَ ﴾ [المائدة ١١٦] ، فلو

جاء في كتاب سيبويه [١٠١/١] تحقيق عبدالسلام هارون: «واعلم أن حروف الاستفهام كلها يقبح أن يصير بعدها الاسم إذا كان الفعل بعد الاسم، لو قلت: هل زيد قام؟ وأين زيد خريته؟ لم يجز إلا في الشعر، فإذا جاء في الشعر نصبته إلا الألف؛ فإنه يجوز فيها الرفع والنصب؛ لأن الألف قد يبدأ بعدها الاسم».

وقال سيبويه أيضاً [١١٥/٢]: «واعلم أنه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام - نحو هل وكيف ومن - اسم وفعل، كان الفعل بأن يلي حرف الاستفهام أولى؛ لأنها عندهم في الأصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل».

(٢٧) معنى التضمن هنا: أن الاسم يؤدي ماتوئيه الهمزة من المعنى، ويصاغ عليه صياغة لا يظهر ذلك الحرف معه، قال ابن النحاس: «الفرق بين المتضمن معنى الحرف وغير المتضمن: أن المتضمن معنى الحرف لا يجوز إظهار الحرف معه في ذلك المكان. وغير المتضمن يجوز إظهار الحرف معه في ذلك المكان». [انظر: الأشباه والنظائر ١٠٢/٢].

(٢٨) وكان الأولى والأوضح أن ينص النحاة على أن هذه أسماء استفهام مضمنة معنى الهمزة «المفيدة للتصور»؛ إذ إن من همزة الاستفهام ما يفيد معنى التصديق أو يحتمله، ولكنهم يطلقون، على اعتبار أن الغالب في الهمزة أن تكون للتصور. (٢٩) انظر: كتاب سيبويه [١٧٠/٢] وفي العبارة هنا بعض تغيير، ونصها هناك: «وإنما جاز حرف الاستفهام ما هنا؛ لأنك سويت الأمرين عليك، كما استويتا حين قلت: أزيد عندك أم عمرو؟ فجرى هذا على حرف الاستفهام، كما جرى على حرف النداء قولهم: اللهم اغفر لنا أيتها العصابة».

(٣٠) الآية ١٦ من سورة الرعد.

(٣١) الآيتان ٢، ٣ من سورة السجدة.

(٣٢) هو: علقمة بن عبدة بن النعمان، شاعر جاهلي، اتصل بالمانانة والفساسة، واشتهر بوصف النوق، واشترك في خصومات شعرية مع معاصريه، ومن أشهرهم امرؤ القيس. توفي سنة ٦٠٣ م.

(٣٣) البيتان من البسيط، ووقع في الأصل (كثير) بدلاً من (كبير)، وكذلك جاء في شرح الكافية للرخي، وقسره المعلق هناك فقال: الكثير والكثير: الرجل السيد الكثير الخير، قال:

وأنت كثير يا ابن مروان طيب

وكان أبوك ابن العقائل كوثرا

اهـ. وكأنه يقر رواية (كثير).

لكن المشهور في الرواية (كبير) بمعنى طاعن في السن شيخ. وقوله: لم يقض غيرة: أي دام البكاء فلم تنقطع دموعه، والشك: العطاء جزاء، فإن كان ابتداء فهو شكر.

ومعنى البيتين: هل ما أطلعت عليه من سر هذه الجارية التي نأت عنك واستودعتك إياه مكتوم عندك، لا تبوح به، أم تقطع حبلاً أو تبوح بسرهما، أم هل تجازيك على بكائك في

وإنما سميت (أم) في هذين النوعين متصلة؛ لأن ما قبلها وما بعدها متصلان، لا يستغني أحدهما عن الآخر. وتسمى أيضاً (المعادلة)؛ وذلك لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية في النوع الأول، والاستفهام في النوع الثاني. [انظر: مغني اللبيب ٦١].

(١٧) ذكر هنا بعض أسماء الاستفهام التي يطلب بها التصور (ما، كم، أين، متى). أما بقية هذه الأسماء فهي: (من، كيف، أي، أيان، أنى)، ولكل منها موضع. ف (ما) يستفهم بها عن غير العقلاء أو عن صفات العقلاء. و (كم) عن العدد. و (أين) عن المكان. و (متى) عن الزمان مطلقاً ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً. و (من) عن العقلاء. و (كيف) عن الأحوال. و (أي) عن العقلاء وغيرهم. و (أيان) عن الزمان الذي لم يجرى. و (أنى) عن الأحوال أو الأمكنة.

(١٨) (أم) المنقطعة ثلاثة أنواع:

١ - مسبوقة بخبر محض، نحو قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [السجدة ٢، ٣].

٢ - ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَزْجُلْ يَمْعُشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ بِهَا﴾ [الأعراف ١٩٥].

٣ - ومسبوقة بغير الهمزة، نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [الرعد ١٦].

ومعنى (أم) المنقطعة هو الإضراب: إما مجرداً، وإما مصحوباً بإرادة استفهام إنكاري أو طلبي. وسميت (أم) هذه منقطعة؛ لأن ما بعدها منقطع في الحكم عما قبلها. [انظر تفصيلاً في: مغني اللبيب ٦٥ وما بعدها].

(١٩) في الأشباه والنظائر [٥٧/٤]: ومنزل.

(٢٠) في الأشباه والنظائر [٥٧/٤]: التي تستعمل مع (أم). وفيه سقطت (لم) إذ أن الهمزة المستعملة مع (أم) المتصلة مما يطلب بها التصور، لا التصديق ولا احتمال - على الأرجح.

(٢١) لا يقصد من الفاعل هنا الفاعل النحوي الاصطلاحي، وإنما المقصود الفاعل اللغوي، أي الذي حدث منه خروج في مثاله هنا (أزيد الخارج؟).

(٢٢) تكلمة من الأشباه والنظائر [٥٧/٤].

(٢٣) أي: جهل الشخص الذي حدث منه هذا الفعل على وجه تخصيصه وتعيين ذاته.

(٢٤) زيادة لأتساق الكلام، وهي من الأشباه والنظائر [٥٧/٤].

(٢٥) في الأشباه والنظائر [٥٧/٤]: (والأرجح).

(٢٦) ليست هذه الأولوية مختصة بالهمزة، بل هي في كل أنوات الاستفهام، لأن الاستفهام لا يكون عن النوات، وإنما يقع عن أحوالها وأفعالها، وذلك من سمة الأفعال.

إثراً : لفارقتك إياها وأنت شيخ كبير ؟ [أنظر : ديوان علقمة
٥٨ ، النكت في تفسير كتاب سيبويه ٨٠٢/٢ ، شرح المفصل
لابن يعيش ١٨/٤ ، ١٥٣/٨ ، المقتضب للمبرد ٢٩٠/٣ ،
الأمالي لابن الشجري ٢٣٤/٢] .

(٢٤) في الأشباه والنظائر [٥٩/٤] : (وبأن يكون) .

(٢٥) في الأشباه والنظائر [٥٩/٤] : (بين) .

(٢٦) هو : أبو عبدالله محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي ،
نحوي أندلسي ، أخذ عن ابن خروف ، وأخذ عنه الشلوين ،
من مؤلفاته : شرح الإيضاح للفارسي ، وشرح أبيات الإيضاح
توفي سنة ٦٤٦ هـ .

(٢٧) البيت من المديد ، ويروي (لحاني) بدلاً من (جفاني) . وهو من
شعر حسان بن ثابت . وقوله : (نَبْ) : من نبيب التيس وهو
صوته عند الهَيَّاج ، و (الْحَزَن) : ما غلظ من الأرض ، وخصه :
لأن الجبال أخصب للماعز من السهول . و (لحاني) : لأمني
وشتمني . و (بظهر الغيب) : في غيبتي . يقول : لقد استوى
عندي نبيب التيس ونيل اللئيم من عرضي وأنا غائب .
[أنظر : ديوان حسان ٣٧٨ ، كتاب سيبويه ١٨١/٣ ،
الأمالي لابن الشجري ٢٣٤/٢ ، خزائن الألب ٤٦١/٤] .

(٢٨) بل في البيت اختلاف الفاعلين والفاعلين جميعاً قبل (أَمْ) ويعدها :
أما اختلاف الفاعلين : فالذي قبل (أَمْ) هو الفعل (نَبْ) ، والذي
بعدها هو الفعل (جفا) . وأما اختلاف الفاعلين : فلأن فاعل
(نَبْ) هو (تيس) ، وفاعل (جفا) هو (النيم) . فقد اختلفت
الجملتان قبل (أَمْ) ويعدها ، وعدت (أَمْ) مع ذلك متصلة . وفيه
ردُّ على ابن هشام الخضراوي في رأيه المذكور .

(٢٩) البيت من الطويل ، ويعضهم ينسبه إلى متعم بن نويرة .
ومعناه : استوى عني أن أموت الآن أو أموت غداً ، بعد أن
مات من كنت أحبه وأؤثره ، وهو مالك . [أنظر : مغني اللبيب
٦١ ، ارتشاف الضرب ٦٥٣/٢ ، شرح الشواهد للسيوطي ٤٩
مع الهوامع للسيوطي : الشاهد ١٦٠٧] .

(٤٠) يقصد الخبر قبل (أَمْ) وهو (نَأْم) بمعنى (بعيد) ، والخبر قبلها
وهو (واقع) ، ومع هذا الاختلاف عدُّ النحاة (أَمْ) هنا متصلة .
وفيه ردُّ على ابن هشام الخضراوي في رأيه المذكور .

(٤١) ففي البيت الأول ، التقدير : لا أبالي بنبيب تيس وجفاء لئيم .
وفي البيت الثاني ، التقدير : لا أبالي نأى موتي وقوعه .

(٤٢) كلمة (الاتصال) مكررة في الأصل .

(٤٣) في الأشباه والنظائر [٥٩/٤] : (بأحدهما) .

(٤٤) في الأشباه والنظائر [٥٩/٤] : (قولنا) .

(٤٥) في الأشباه والنظائر [٦٠/٤] : (التقديرين) .

(٤٦) تفسير هذا : أن الاسم الموصول يحتاج إلى صلة ، وهي لابد
أن تكون جملة أو شبه جملة (ظرفاً أو جاراً ومجروراً) . وقولنا :
(في الدار) من المثال (جاء الذي في الدار) إذا قدرنا أنه شبه
جملة متعلق بمحذوف تقديره (استقر) صنع ولم يحتاج إلى
تقدير محذوف منه . وإذا قدرنا أنه جملة اسمية وقعت صلة

احتاج ذلك إلى تقدير حذف العائد على الموصول ، ويقع هنا
مبتدأ مخبراً عنه بالجار والمجرور . وفيه حذف العائد المرفوع
مع غير (أي) ، وهو لا يجوز إلا إذا طالت الصلة ، ولم تطل هنا .

(٤٧) في الأشباه والنظائر [٦٠/٤] : (أَمْ) .

(٤٨) الأيتان ١٩ ، ٢٠ من سورة الملك ، وقد دخلت (أَمْ) المنقطعة
هنا على اسم الاستفهام (مَنْ) .

(٤٩) البيت من البسيط ، وقبلة قوله :
أَنْتَى جَزَوْا حَامِراً سُوءَى بِفَعْلِهِمْ
أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوءَى مِنَ الْحَسَنِ
وهما للشاعر (أَفْتُونُ التَّغْلِي) ، واسمه ظالم أو صريم
ابن معشر - و (الرُّثْمَانُ) مصدر وهو : أن تحب الناقة ولدها
فتلزمه وتَحْكُ أنفها به لئلا أن ترضعه . و (الطوق) - بفتح
العين - : الناقة التي علق قلبها بولدها ؛ وذلك أنه يتحرَّ ، ثم
يُخْشَى جلده تَبْتَأً ، ويجعل بين يديها لتشمه ، فتدُّ عليه ، فهي
تسكن إليه مرة ، وتتفر عنه أخرى .

وهذان البيتان ينشدان لمن يعدُّ بالجميل ولا يفعله :
لانطواء قلبه على ضده ، ولهما قصة بين الكسائي والأصمعي
بمحضر هارون الرشيد ، انظرها في : مغني اللبيب ٦٧ .

والشاهد الذي جاء البيت لأجله هو : دخول (أَمْ)
المنقطعة على اسم الاستفهام (كيف) ومثله البيت قبله - وإن
لم يذكر ذلك في الأصل .

(٥٠) مثال مشهور مُحْكِي عن العرب قديماً ، وفيه وقع الاسم المفرد
- ظاهراً - بعد (أَمْ) المنقطعة ، وهذا المفرد هو (شَاءَ) ، ولذا
خرَّجه النحويون على ما ذكر في المتن من تقدير المفرد هنا
خبراً لمبتدأ محذوف .

انظر المثال في : لسان العرب (أَمْ) ، كتاب سيبويه
١٧٢/٣ ، ١٧٤ ، التبصرة والتذكرة للصيمري ١٣٥/٨ ،
الجنى الداني ٢٢٦ ، مغني اللبيب ٦٨ ، ٦٩ ، الكافية الشافية
١٢١٩/٣ ، المقتصد للجرجاني ٩٥٢/٢ ، ٩٥٣ ، فاتحة
الإعراب ١٦٩ ، المساعد على تسهيل الفوائد ٤٥٦/٢ ، شرح
عيون الإعراب للمجاشعي ٢٤٥ .

(٥١) هو : جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك ، ولد في الأندلس
وتوفي بدمشق سنة ٦٧٢ هـ ، ومن أشهر مؤلفاته النحوية :
الأكفية ، والتسهيل ، وشرح التسهيل ، والكافية الشافية .

(٥٢) انظر رأي ابن مالك هذا ورواية النصب المحكية في هذا المثال
في : تسهيل الفوائد لابن مالك ١٣٦ ، وتعليق الفرائد ٢٥٠ ،
ومع الهوامع ٢٤٦/٥ ، وارتشاف الضرب ٦٥٦/٢ .

أما ابن مالك في غير (التسهيل) ، فقد كان مع النحاة
غيره في أن (أَمْ) المنقطعة تقع بين جملتين لا بين مفردين ،
وتؤلُّ المثال - على رواية الرفع - كما تولوه ، على تقدير :
إنها لإبل أم أهي شاء .

(٥٣) انظر هذا التأويل في : مغني اللبيب ٦٨ ، مع الهوامع ٢٤٦/٢ .

(٥٤) تفسير (أم) المنقطعة بمنزلة (بل والهمزة) مطلقاً هو رأي البصريين ، وذهب الكسائي وهشام من الكوفيين إلى أنها بمنزلة (بل) وما بعدها مثل ما قبلها . فإذا قلت : قام زيد أم عمرو ، فالمعنى : بل قام عمرو . وإذا قلت : هل قام زيد أم قام عمرو ؟ ، فالمعنى : بل هل قام عمرو ؟ .

وذهب الفراء إلى أن العرب تجعل (أم) مكان (بل) إذا كان في أول الكلام استفهام .

وذهب بعض الكوفيين إلى أنها تكون بمعنى (بل) بعد الاستفهام وبعد الخبر ، قال : وقد تكون بمعنى الهمزة إذا لم يتقدمها استفهام ، وإلى هذا ذهب الهروي في الألفية .

وذهب أبو عبيدة إلى أنها بمعنى ألف الاستفهام ، وذهب إليه الفراء في بعض المواضع . [انظر : ارتشاف الضرب ٦٥٤/٢] .

(٥٥) (هذا) مكررة في الأصل .

(٥٦) هو : جاز الله محمود بن عمر ، إمام في اللغة والنحو والتفسير والأدب والبلاغة ، من مؤلفاته : تفسير الكشاف ، أساس البلاغة ، المفصل في النحو . توفي سنة ٥٢٨ هـ .

(٥٧) الأيتان ١٦ ، ١٧ من سورة الصفات .

(٥٨) في الأشباه والنظائر [٦١/٤] : (الضمير) .

(٥٩) في الأشباه والنظائر [٦١/٤] : (والمعطوف عليه) .

(٦٠) انظر التعليقة (٥٢) .

(٦١) هو : محمد بن يعقوب بن إلياس بنر الدين ، عالم بالعربية من أهل دمشق ، له شرح ألفية ابن معطي ، وأسفار الصباح عن ضوء الصباح ، وقد اختصر به المصباح في المعاني والبيان وشرحه ، وله شرح على الكافية لابن الحاجب . توفي سنة ٧١٨ هـ .

(٦٢) في الأشباه والنظائر [٦١/٤] بعد قوله : وبيتي علقمة جاء قوله : [على أن (هل) بمعنى الاستفهام لا يفارق (أم)] جاء هذا بدلاً من قوله هنا : [على أن هل بمعنى (قد) : ظناً منهم أن معنى الاستفهام لا يفارق أم ...] .

هذا ومجيء (هل) بمعنى (قد) جاء في كلام سيبويه ، ففي كتابه [١٨٩/٣] قال : «وكذلك (هل) إنما تكون بمنزلة (قد) ، ولكنهم تركوا الألف : إذا كانت هل لا تقع إلا في الاستفهام» . وقال [١٠٠/١] : «وتقول : أم هل ، فإنما هي بمنزلة (قد) ، ولكنهم تركوا الألف استغناءً : إذا كان الكلام لا يقع إلا في الاستفهام» .

وجاء في الجني الداني [٢٤٠] : المعنى الثاني لـ (هل) أن تكون بمعنى (قد) ، ذكر هذا قوم من النحويين ، منهم ابن مالك ، وقال به الكسائي والفراء وبعض المفسرين - كابن عباس وقتادة وأبي عبيدة - كما ارتضاه المبرد وابن جني وابن خالويه والزمخشري وابن الأنباري وغيرهم في قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ .

وأنكر بعضهم مرادفة (هل) لـ (قد) ، وقال آخرون : إن أصل (هل) أن تكون بمعنى (قد) ، ولكنه لما كثر استعمالها في الاستفهام استغنى بها عن الهمزة .

[انظر تفصيلاً لذلك كله ، وروى ابن هشام الأنصاري على من زعم أنها تأتي بمعنى (قد) في : مغني اللبيب ٤٦٠ وما بعدها ، مع الهوامع ٣٩٤/٤ وما بعدها] .

(٦٣) عجز بيت من البسيط ، وهو لزيد الخيل ، وصدره قوله :

سَائِلُ فَوَارِسَ يَرْبُوعَ بِشَيْئَتَا ، وَيُرْوَى (القاع) بدلاً من (الْقَفْ) ، كما يروى : (فهل رأونا) ، وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت .

[انظر : ديوان زيد الخيل ١٠٠ ، مغني اللبيب ٤٦٠ ، المقتضب ٤٤/١ ، الأمالي الشجرية ٣٣٤/٢ ، مع الهوامع (الشاهد ١٣٦٢ ، ١١١٥) شرح المفصل لابن يعيش ١٥٢/٨] .

(٦٤) أي في بيت علقمة السابق ، وهو قوله :

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بِكِي لَمْ يَقْضِ عِزَّتَهُ

إِنَّهُ الْأَجْبَةُ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ

والجملة الاسمية هنا هي : (كبير) المبتدأ و (مشكوم)

الخبر ، أما الجملة بينهما فهي من صفات المبتدأ (كبير) .

(٦٥) في الأصل (كثير) ، وما أثبت من الأشباه والنظائر [٦٢/٤] .

(٦٦) هذا على تقدير أن تكون جملة (بكى) في موضع الخبر عن كبير ، ولا يكون إلا بتأويل بعيد .

(٦٧) الآية ٦ من سورة التوبة . وقوله (أحد) فاعل لفعل محنوف يفسره ما بعده ، والتقدير : وإن استجارك أحد استجارك : وذلك لأن أصوات الشرط لا يليها إلا الأفعال من حيث إن الشرط يرتبط بالأحداث المتغيرة لا بالنوات الثابتة .

(٦٨) الآية ١٦ من سورة الزخرف . والاستفهام هنا غير حقيقي : لصنوده من رب العزة العظيم الخبير ، وإنما المقصود منه هو الإنكار والتوبيخ : لادعاء المشركين ذلك على الله تعالى ، ولا بد من تقدير (أم) هنا بـ (بل والهمزة) : إذ إن الإضراب وحده من نون الاستفهام يلزم منه المحال ، وهو إثبات ذلك لله جل وعلا .

(٦٩) الآية ٣٩ من سورة الطور . والاستفهام هنا غير حقيقي : لصنوده من رب العزة العظيم الخبير ، وإنما المقصود منه هو الإنكار والتوبيخ في ادعاء المشركين ذلك على الله تعالى ، ولا بد من تقدير (أم) هنا بـ (بل والهمزة) : إذ إن الإضراب وحده من نون الاستفهام يلزم منه المحال ، وهو إثبات ذلك لله جل وعلا .

(٧٠) هو : أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي ، من نحاة الأندلس . من مؤلفاته : المقرب في النحو ، المتع في التصريف ، ضرائر الشعر . توفي سنة ٦٦٣ هـ .

(٧١) كتاب في النحو لابن عصفور ، ألفه استجابة لطلب الأمير (أبي زكريا) أمير الدولة الحفصية في تونس (ت ٦٤٧ هـ)

الوجود لشينين أحدهما الاستفهام كتوسط (أو) بين اسمين
محتملي الوجود قيل إنها حرف عطف .

وأما (أم) المنقطعة ، فقد قال المغاربة : إنها ليست حرف
عطف ؛ لأن ما بعدها ليس مع ما قبلها كلاماً واحداً ، بل هو
كلام مستأنف منقطع ، وحروف العطف ما بعدها مع ما قبلها
كلام واحد . وذكر ابن مالك أنها قد تعطف المفرد كقول العرب :
إنها لإبل أم شاء ؛ لأنها بمعنى (بل) العاطفة [انظر تفصيلاً
في : الجنى الداني ٢٢٦ ، مع الهوامع ٢٣٧/٥ ، شرح
الجمال لابن عصفور ٢٣٧/٨] .
(٧٣) زيادة من الأشباه والنظائر [٦٢/٤] .

وجعله منزهاً عن الإطناب الممل والإيجاز المخل ، عارياً عن
الدليل والتعليل . وأبواب الكتاب أربعة وستون باباً ، آخرها
باب الضرائر . وقد طبع الكتاب ونشر في بغداد بتحقيق
الدكتور أحمد عبدالستار الجواري ، وعبدالله الجبوري ، كما
طبع في الكويت بتحقيق يعقوب الفنيم .

(٧٢) أما (أم) المتصلة فقد أنكر أبو عبيدة مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى - وتبعه
صاحب البديع - أن تكون حرف عطف ، وقال : إنها بمعنى
همزة الاستفهام ؛ ولهذا يقع بعدها جملة يستفهم عنها كما
تقع بعد همزة ، ولتساوي الجملتين بعدها في الاستفهام
حسن وقوعها بعد سواء ، لكن لما كانت تتوسط بين محتمل

التراث العربي

مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب - دمشق

المدير المسؤول
علي عقله عرسان د . عبد الكريم اليافي

أمين التحرير
عبد اللطيف أرناؤوط

هيئة التحرير

د . إبراهيم الكيلاني د . عدنان درويش
د . أدهم السمان د . محمد زهير البابا
د . عدنان البني د . محمود السيد

ترسل المواد والمراسلات إلى العنوان التالي :
المدير المسؤول - اتحاد الكتاب العرب

مجلة التراث العربي

٢٢٣٠ - دمشق ☒
٢٤٤٢٩٩ - ٢٤٤٢٩٩ ☎

الموسوعة الإسلامية

هدية الإيسيسكو إلى العالم الإسلامي
دائرة معارف إسلامية شاملة في 20 مجلداً

ساهموا في تمويل مشروع

الموسوعة الإسلامية

بمساهمتكم المادية في إنجاز
هذا المشروع تخدمون الثقافة
الإسلامية ، وتقدمون حقائق
الإسلام إلى العالم

ترسل المساهمات المالية إلى حساب المنظمة الإسلامية
للتربية والعلوم والثقافة :

- سيتي بنك - الرباط - رقم الحساب : 2272993028

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو -
16 مكرر ، شارع عمر بن الخطاب ☒ 755 - أكدال

الرباط - المملكة المغربية

☎ 772433 فاكس : 772058 / 777459

رسالة في «أي» لعثمان النجدي

حسان فلاح أوغلي

حمص - سورية

هذه رسالة في «أي» المشددة الياء ، لمؤلفها عثمان النجدي ، وقد سبق لي أن حققت للمؤلف نفسه رسالة بعنوان «كشف الضوفي معنى لو» . وقد نشرتها مجلة التراث العربي في عددها الرابع والثلاثين - كانون ١٩٨٩ م . المخطوطة من محفوظات دار الكتب الظاهرية برقم (٥٨ - عام) . وتقع في سبع لوحات ، شغل القسم الأيسر من اللوحة الأولى بكتابة عنوان الرسالة وورد فيها : «أن هاتين رسالتان : الأولى كشف الضوفي معنى لو ، والثانية تتعلق بأي المشددة الياء للعلامة عثمان النجدي الحنبلي» . وقد كتبت بخط نسخي مقبول .

- مؤلف الرسالة هو عثمان بن أحمد بن سعيد بن قائد النجدي ، فقيه حنبلي ، ولد في العيينة بنجد ، وله عدة مؤلفات في فقه الحنابلة منها : «هداية الراغب لشرح عمدة الطالب» ، و«حواشي على منتهى الإرادات» و«رسالة في الرضاع» . وله «نجاة الخلف في اعتقاد السلف» و«مختصر درة الفواص» (١) .
- نقل المؤلف عن عدة كتب مثل ألفية ابن مالك وشرح المرادي عليها ، ومغني اللبيب وكتاب سيبويه . وقد خلت الرسالة من الشواهد الشعرية ، وأكثر المؤلف فيها من التفصيل والتقسيم .
- وقع الناسخ في بعض الأخطاء ، ويلاحظ تخفيف الهمز إما حذفاً أو تسهلاً .

والناظر فيها بقلب سليم . وقد رتبت الكلام فيها على ثلاثة (٣) فصول ، وخاتمة نرجو حسنها والقبول .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفصل الأول : في أقسامها :

- اعلم أن «أيأ» تأتي في العربية على ستة أوجه :
- أحدها : أن تكون شرطية ، كقوله تعالى : «أيأ ما تدعوا فله الأسماء الحسنی» (٢) .
- والثاني : أن تكون استفهامية ، كقوله تعالى : «فأي الفريقين أحق بالأمن» (٣) .
- الثالث : أن تكون صفة لنكرة نحو : «مررت بفارس أي فارس» .
- الرابع : أن تكون حالاً لمعرفة نحو : «مررت بزيد أي

[١، ٦٢] . وبه ثقفتي ورجائي . الحمد لله رافع المشكلات عن أولى الأبواب ، وناصب العلامات على ذلك من سنة وكتاب ، حتى انخفض لهم وسهل ما أرادوه ، فجزموا بأن الفاعل حقيقة من قصده . والصلاة والسلام على خير خلقه ، محمد وعلى آله وصحبه . وبعد : فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربه العلي ، عثمان بن أحمد النجدي الحنبلي ، لطف الله تعالى بهما والمسلمين : هذه فوائد تتعلق بأي المشددة الياء من كلمات العربية ، توضح ما فيها من أقسام وأحكام حتى تصير خفياتها جليلة . أسأل الله - تعالى - بفضل العليم أن ينفع بها قارئها ،

زيد . وهي في الوصفية والحالية على معنى الكمال .
- الخامس : أن تكون موصولة كقوله تعالى : ﴿... ثُمَّ لَنَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ (١٠) .

- السادس : أن تكون وصلة لنداء [٦٢ ، ب] ما فيه (ال) ، كقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾ (١١) . ومعنى كونها وصلة لنداء ما فيه (ال) ، أنه لا يجوز في الاختيار جمع (يا) و (ال) إلا مع «الله» ومحكي الجمل ، فلا نقول : «يا المزمّل» ولا «يا القائم» ونحوها . فممتي أراونا ما فيه (ال) أتوا قبله بـ «أي» فأدخلوا عليها حرف النداء ، وأتوا بعدها بهاء التنبيه جبراً لما فاتها من الإضافة ، ثم أتوا بالمقصود بالنداء في صورة نعت لـ «أي» ، تابع لها على اللفظ لا على المحل . فإن محلها نصبٌ على المفعولية بفعل محنوف وجوباً تقديره «أدعو» (١٢) أو «أنادي» أو «أطلب» ونحو ذلك . فممتي كان المنادى «أيّاً» وجب وصفه بمرفوع معرف بالأداة لما ذكرنا ، كما أشار إلى ذلك في الخلاصة بقوله :

وأيّها مصحوب «أل» بعد صفة

يلزم بالرفع لدى ذي المعرفة (١٣)

وإنما جاز إتباع وصف «أي» لها في حركة بنائها لأنه عارض ، فالحركة الحادثة بمجيء النداء شبيهة بحركة الإعراب الحادثة بمجيء العامل . ونظير هذا نعت اسم «لا» المبني معها ، فإنه يجوز فيه النصب إتباعاً لفتح اسم «لا» عند بعضهم نحو : «لا رجل صالحاً محروم» (١٤) . وقد أشار إلى ذلك العلامة ابن هشام (١٥) في مغني اللبيب فقال في الجهة السادسة من الباب الخامس ما نصه : «وأما لا رجل ظريفاً فإنه عند سيبويه (١٦) مثل : «يا زيد الفاضل» بالرفع (١٧) انتهى . وهذا بخلاف حركة البناء فإنه لا يجوز إتباعها لعدم الشبه المذكور ، ثم اعلم أنه يستثنى من امتناع نداء [٦٣ ، أ] ما فيه «ال» اسم الله الأعظم ، كقولنا : «يا الله اغفر لنا» وكذا يجوز دخول حرف النداء على ما فيه «أل» من جملة جعلت علماً كما لو سميت شخصاً بالمنطلق زيد ، فإنه يجوز أن تقول في ندائه : «يا المنطلق زيد ...» والله أعلم .

تلييه :

«أي» في أقسامها الأربعة الأولى معربة ، وهي في الشرطية والاستفهامية والوصفية والحالية : لأننا وإن كان

فيها شبه الحرفية بحالٍ من الأحوال ، وهو تضمنها معنى الشرط إذا كانت شرطية ، ومعنى الاستفهام [إذا كانت استفهامية] (١٨) ، إلا أن هذا الشبه قد عارضه لزومها الإضافة إلى مفرد ، وذلك من خصائص الأسماء ، فرجعت إلى ما هو الأصل فيها من الإعراب ، والأصل يرجع إليه بأدني سبب . وأما الموصولة ففيها تفصيل ، سيأتي في الفصل الثالث إن شاء الله تعالى . وأما الموصلة (١٩) فتبنى بلا تفصيل ؛ لأنها مفرد معرفة ، والله أعلم .

الفصل الثالث : فيما يلزمها من الإضافة :

اعلم أن «أيّاً» في جميع أقسامها واجبة الإضافة إما لفظاً أو تقديرًا إلا الواقعة وصلة فإنها ليست مضافة لفظاً ولا تقديرًا ، ولذلك ألزموها هاء التنبيه عوضاً عما فاتها من الإضافة ، كما تقدم التنبيه عليه . وهي باعتبار ما تضاف إليه على ثلاثة أقسام :

- أحدها : ما يجب فيه أن تضاف إلى معرفة وهي الواقعة موصولة .

- الثاني : ما يجب فيه أن تضاف إلى نكرة وهي الواقعة صفة لنكرة ، أو حالاً لمعرفة كما تقدم في الأمثلة .

- الثالث : ما تكون [٦٣ ، ب] فيه مضافة إلى معرفة تارة ، وإلى نكرة تارة أخرى وهي الواقعة شرطاً أو استفهاماً . فمثالهما معرفتين : «أيّهم يقيم أقم معه» و «أيّهم يقوم ؟» . ومثالهما نكرتين : «أي رجل يقيم أقم معه» و «أي رجل يقوم ؟» .

الفصل الثالث : في الموصولة :

اعلم - وفقنا الله وإياك - أن «أيّاً» الموصولة على أقسام كثيرة (٢٠) ، وذلك لأن «أيّاً» إما أن تكون صلتها جملةً أو شبهها . وعلى الأول : إما أن تكون الجملة اسمية أو فعلية ، وعلى الأول إما أن يكون الخبر مفرداً ، أو لا . وعلى الأول - أعني مما إذا كانت الصلة جملة اسمية والخبر فيها مفرد - لها أربعة أحوال :

- أحدها : أن تضاف لفظاً ، ويذكر مصدر صلتها نحو : «يعجبني أيّهم هو قائم» .

- الثاني : عكسه بأن لا تضاف لفظاً ، ولا يذكر مصدر الصلة بل يحذف نحو «يعجبني أي قائم في الدار» .

- الثالث : أن يذكر الصدر ولا تضاف نحو : «يعجبني أيُّ هو قائم» .

- الرابع : عكسه [وهو] (١٧) أن تضاف لفظاً ويحذف الصدر نحو : «يعجبني أيُّهم قائم» . وهذا القسم بعينه هو الذي يجب فيه بناء «أيُّ» الموصولة من بين أقسامها ، وضابط هذا القسم الذي يجب بناؤها فيه فقط ، أن يجتمع فيها أمران :

- أحدهما : أن تضاف لفظاً .

- الثاني : أن يحذف صدر صلتها ، فلو انتفى الأمر الثاني وحده كما في الحال الأول وانتفى الأمر الأول وحده كما في الحال الثالث ، وانتفيا معاً كما في الحال الثاني فإنها تكون معربة . وأما إذا وصلت بجملة اسمية نحو : «يعجبني أيُّهم هو» [٦٤ ، أ] ولم يكن الخبر مفرداً فيها ، فإما أن تكون جملة اسمية نحو : «يعجبني أيُّهم هو أبوه قائم» أو فعلية نحو : «يعجبني أيُّهم هو قام» ، أو يكون شبه جملة : ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو «يعجبني أيُّهم هو في الدار أو عندك» .

وفي كل من هذه الأحوال الأربعة إما أن تضاف ، أو لا . فتصير الأحوال فيما إذا كان الخبر ليس مفرداً ثمانية ، وهي معربة فيها كلها ، ولا يجوز في أحد منها حذف الصدر مع إرادته ؛ لأنه لو حُذف في واحد منها لم يكن في الكلام ما يدل عليه لعدم الحاجة إليه ؛ لأن الباقي بعد حذفه صالح لأن يكون صلة ثانية ، فلا يدعى حذف شيء لأن الأصل عدمه ، بل متى أريد الإسناد إلى الصدر وجب التصريح به ، وهذا بخلافه في أربعة المفرد ، فإنه إذا حُذف هناك لم يبق إلا المفرد ، وهو لا يصلح لأن يكون صلة فيعلم أن في الكلام شيئاً محذوفاً ، وأما إذا كانت الصلة جملة فعلية نحو : «يعجبني أيُّهم قام أبوه» . أو شبه جملة نحو «يعجبني أيُّهم في الدار أو عندك» . فإما أن تضاف لفظاً ، أو لا . وهي معربة في هذه الستة أيضاً . فمجموع أحوال «أيُّ» الموصولة ثمانية عشر حالاً . وإذا ضُمَّت إليها بقية الأقسام الخمسة التي في غير الموصولة حصل ثلاثة وعشرون ، وقد علم أنها كلها معربة فيها إلا في قسمين : الوصلة والموصولة بالقيد السابقي ، أعني الإضافة وحذف الصدر . إذا نظرت إلى كون الجملة الفعلية تكون من فعل وفاعل تارة ، ومن فعل ونائبه [تارة]

أخرى ، زادت الأقسام على ما ذكرنا كما لا يخفى .
لتلخيص :

متى وقعت الصلة ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، [٦٤ ، ب] فلا بد من تعلقها بفعل محذوف وجوباً ، ولا يجوز تعلقها بالوصف ؛ لأنه مع معموله في حكم المفرد ، وهو لا يوصل به ، وهذا بخلاف بقية المواضع الثلاثة للتعلق كما في الخبر والصفة والحال ، فإنه يجوز تعلقهما في المواضع الثلاثة بوصف ، ويجوز تعلقهما بفعل لعدم وجوب الجملة فيهما .

لتلخيص :

وقد يُشكل بناء «أيُّ» الموصولة في الصورة المذكورة مع كونها مضافة حتى قال الزجاج (١٨) الذي هو من كبار النحاة البصريين (١٩) : «ما تبين لي أن سيبويه غلط إلا في موضعين هذا أحدهما . أي فإنه يسلم أنها تعرب إذا أفردت فكيف يقول ببنائها إذا أضيفت ، مع أن الإضافة مبعدة عن شبه الحرف الذي هو موجب للبناء ؟» (٢٠) . والجواب أن سبب بنائها ، إذا أضيفت وحذف صدر صلتها كونها في هذه الحالة قد نزل ما أضيفت إليه منزلة الصدر ولذلك لم يقبح حذف صدر صلتها ، حيث كانت مضافة لطول الصلة بتنزيل المضاف إليه منزلة جزء منها . وقد نصّ العالمان الجليلان : الخليل (٢١) وسيبويه - رحمهما الله تعالى - على أن نحو : «يعجبني أيُّ قائم» قبيح ، كما في «جاء الذي قائم» وذلك لقصر الصلة بحذف الصدر مع عدم ما يقوم مقامه (٢٢) ، بخلاف «أيُّهم قائم» فإن ذكر المضاف إليه حسن حذف صدر الصلة وحيث نزل المضاف إليه منزلة الصدر بقيت «أيُّ» كأنها غير مضافة لا لفظاً ولا تقديرًا ، أما الأول [٦٥ ، أ] فلتنزيل المضاف إليه منزلة الصدر ، وأما الثاني فلوجود الإضافة لفظاً ، والتقدير لا يجامع اللفظ ، فبنيت «أيُّ» في هذه الحالة لكونها صارت بمنزلة المقطوعة عن الإضافة لفظاً وتقديرًا ، فسلم شبه الحرف من معارض بخلاف بقية أقسامها ، فإنها إما مضافة لفظاً من غير تنزيل للمضاف إليه منزلة الصدر لوجود الصدر أو لعدم الحاجة إليه أصلاً . وإما مضافة تقديرًا كما في صور قطعها عن الإضافة ، وحينئذ لا يتأتى التنزيل ؛ لأن معمولاً لا يقوم مقام معلوم . وهذا جواب

دقيق ، أفاد معناه أبو إسحق الشاطبي (٣) وغيره ، وذكر حفيد الموضح في حواشي التوضيح : أن هذا الجواب مما ينبغي أن يكتب بماء الذهب .

وهنا إشكال آخر وهو أن «أيًا» الموصولة قد اجتمع فيها معرفتان : أحدهما إضافتها إلى المعرفة ، وثانيهما عهد الصلة الذي به تعرفت جميع الموصولات الاسمية على الأصح ، فكيف اجتمع معرفتان على معرف واحد ؟ والجواب كما أفاده العلامة ابن قاسم المرادي (٢١) وغيره أن «أيًا» الموصولة فيها إبهامات : إبهام الجنس وإبهام الشخص فاحتاجت إلى معرفتين لذيتك الإبهامين فيإضافتها إلى المعرفة يزول إبهام الجنس ، فإنك إذا قلت : «يعجبني أيُّ الرجال» فقد علم أن جنس ما صدقت عليه «أي» هو جنس الرجال . وبقي شخصاً لما صدق منها كما في قولك : «إني رجل» فاحتيج إلى رفع إبهام الشخص [٦٥ ، ب] بذكر شيء من عوارضه المعهودة للسامع من قيام أو قعود أو نحوهما . فإذا قلت : «يعجبني أيُّ الرجال قام» فقد أزلت إبهام الشخص أيضاً بما قام من العهد الذي بينك وبين السامع المخاطب ، انتهى .

شأنها

في فهم ما يتعلق بالموصولة من كلام الإمام جمال الدين محمد بن مالك في خلاصته .

قال رحمه الله تعالى في باب الموصولة :

أيُّ كما ، وأعربت ما لم تُضَفْ

وصدر وصلها ضمير انحذف (٢٢)

فنقول - وبالله التوفيق : قوله : «أيُّ كما» يريد رحمه الله تعالى أن «أيًا» تكون اسماً موصولاً للمفرد والمثنى والجمع مذكراً أو مؤنثاً ، كما أن «ما» تكون كذلك نقول : «يعجبني أيهم قام ، وأيهم قاما ، وأيهم قاموا ، وأيهم قامت ، وأيهم قامتا ، وأيهم قمن» . ولا تختص بغير العاقل بخلاف «ما» ، بل هي بحسب ما تضاف إليه من عاقل وغيره ، والمشبّه بالشيء لا يلزم أن يساويه في خصائصه كلها ؛ بل ولا في وجه الشبه ، كما هو مقرر في محله . وقوله : «وأعربت ... إلخ» يريد أن «أيًا» خالفت أخواتها فأعربت في غالب أحوالها لما لزمتهما الإضافة كما تقدم . وقوله : «ما لم تُضَفْ» «ما» مصدرية ظرفية ، فمعنى

كونها مصدرية أنها تؤول مع ما يليها بمصدر ، كما هو شأن الموصولات الحرفية ، ومعنى كونها ظرفية أن المصدر المؤول نائب عن ظرف محذوف مضاف إلى المصدر ، فإن حذف ظرف الزمان وإنابة المصدر عنه في النصب على الظرفية كثير ، كما في قولك : «أتيتك طلوع الشمس ، وأمكث نحر جزور» أي وقت طلوع [٦٦ ، أ] الشمس ، وقد نحر جزور ، وإلى هذا ونحوه أشار الإمام ابن مالك في خلاصته بقوله :

وقد ينوب عن مكان مصدر

وذاك في ظرف الزمان يكثر (٢٣)

وليس هذا من خصائص هذا الباب - باب المفعول فيه - كما يُتَوَهَّم . بل هذا باب واسع ، وهو حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه الذي قيل فيه : «حدث عن البحر ولا حرج» وقد ذكره الإمام ابن مالك أيضاً بقوله :

وما يلي المضاف يأتي خلفاً

عنه في الإعراب إذا ما حذفاً (٢٤)

فظهر لك من هذا أن قولهم «ما» مصدرية ظرفية معناه أنها مصدرية أصالة وتوئلاً ، وظرفية نيابة وتقديراً . والتقدير فيما نحن فيه : «وأعربت (أي) مدة عدم إضافتها المقيدة بحذفها في المصدر» . وإنما قلنا : «المقيدة ... إلخ» لأن جملة قوله : «وصدر وصلها ضمير انحذف» حال من نائب فاعل «تُضَفْ» . والحال وصف لصاحبها ، قيد في عاملها ، فقوله : «وأعربت ... إلخ» منطوقه صادق بجميع أقسام الموصولة التي ذكرنا أنها معرفة ، ومفهومه صادق بصورة بنائها ، وبيانه أن صورة البناء فيها قيدان : الإضافة وحذف الصدر . وكل صورة من صور إعرابها قد عدم منها القيدان أو أحدهما . وإذا تقرر هذا ففي قول الناظم - رحمه الله تعالى : «وأعربت ما لم تُضَفْ» - أربعة تقارير :

- أحدها : أن قوله : «وصدر وصلها ... إلخ» قيد في النفي ، والمعنى : وأعربت «أي» مدة عدم انتفاء الإضافة بشرط أن تكون «أي» المقطوعة عن الإضافة قد حذفت صدر صلتها ، وذلك صادق بصورة واحدة دل على إعرابها المنطوق [٦٦ ، ب] ، وهي قولك مثلاً : «يعجبني أي قائم» وبإقي صورته مسكوت عنه ، فإن قلت : المفهوم من

خلت من جمادى الثاني من شهور سنة ألف ومائة وأربعة وخمسين من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، والحمد لله رب العالمين .

العوامش

- ١ - معجم المؤلفين ٦ / ٢٤٦ ، والأعلام ٤ / ٢٠٢ .
- ٢ - في الأصل : ثلاث .
- ٣ - الإسراء ١٧ / ١١٠ .
- ٤ - الأنعام ٦ / ٨١ .
- ٥ - مريم ١٩ / ٦٩ .
- ٦ - المزمل ٧٣ / ١ .
- ٧ - في الأصل أدعوا .
- ٨ - البيت في ألفية ابن مالك : رقم ٤٨٩ .
- ٩ - انظر المسألة في كتاب سيبويه ١ / ٢٥١ ، والمقتضب ٤ / ٣٦٧ ، وشرح المفصل ٢ / ١٠٨ .
- ١٠ - سقطة همزة ابن في الأصل .
- ١١ - ابن هشام : جمال الدين بن يوسف بن عبدالله بن هشام الأنصاري . ت ٧٦١ هـ .
- ١٢ - سيبويه : عمرو بن عثمان ، إمام العربية في النحو . ت ١٨٠ هـ .
- ١٣ - مغني اللبيب . ص ٧٤٥ .
- ١٤ - ثمة سقط في الأصل والسياق يقتضيه .
- ١٥ - يريد الموصلة لنداء ما فيه أل .
- ١٦ - في الأصل كثيرة .
- ١٧ - ساقطة في الأصل .
- ١٨ - في الأصل الزوجاج .
- ١٩ - الزوجاج ، إبراهيم بن السري بن سهل ، له معاني القرآن والاشتقاق وغيرها ت ٣١١ هـ .
- ٢٠ - مغني اللبيب ص ١٠٧ - ١٠٨ .
- ٢١ - الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي ، نحوي ، لغوي ، واضع علم العروض ت ١٧٠ هـ .
- ٢٢ - انظر كتاب سيبويه ج ٢ ص ٤٠٠ وما بعدها .
- ٢٣ - أبو إسحق الشاطبي إبراهيم بن موسى ، أصولي من أئمة المالكية ، له شرح على الألفية ت ٧٩٠ هـ .
- ٢٤ - في الأصل «العبادي» وهو خطأ . وابن قاسم المرادي هو الحسن بن قاسم ، له تفسير القرآن والجنى الدانية ، وشرح على الألفية . ت ٧٤١ هـ .
- ٢٥ - الألفية . رقم البيت ٩٩ .
- ٢٦ - الألفية . رقم البيت ٣٠١ . وسقطت في المخطوط كلمة يكثر .
- ٢٧ - الألفية . رقم البيت ٣٩٤ .

الكلام حينئذٍ بناءً باقي الصور ، وليس كذلك ، قلت (٢٨) : غاية ما فيه أن المفهوم فيه تفصيل وذلك لا يُعترض به ، بل التفصيل موكول إلى أمر خارج من موقف أو غيره .

- التقرير الثاني أن قوله : «ومصدر وصلها» قيدٌ في مفهوم «ما لم تُصَف» ، وبيانه أن قوله «ما لم تُصَف» معناه : مدة عدم إضافتها . أي فتعرب سواء (٢٩) أذكر المصدر أم حذف ، وهو كذلك . ومفهومه أنها إذا أضيفت تُبنى سواء (٣٠) أذكر المصدر أم حذف . وليس على إطلاقه تقييد هذا المفهوم بقوله : «ومصدر وصلها ضمير ... إلخ» ، ومفهوم القيد أنه إذا لم يحذف المصدر تعرب ، وهو كذلك . فبعض صور الإعراب أقادها بالمنطوق وبعضها بالمفهوم ، وصورة البناء ملفقة من المنطوق والمفهوم . هكذا جوز بعضهم ، وعليه فالنفي للمقيد وحده - أعني الإضافة .

- التقرير الثالث : أن يكون قوله «ما لم ...» بمعنى «إلا» ، والمعنى : وأعربت «أي» في جميع صورها إلا أن تُضاف ، ويحذف المصدر فتُبنى ، فجميع صور الإعراب منطوق وصورة البناء مفهومة ، وهذا نظير ما قيل في حديث «ما خَيْرَ رسول الله - ﷺ - بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً» (٣١) . أي إلا أن يكون إثماً ، فلا يُخير ولا يختار ، وإنما أولُ بذلك ليكون قوله : «ما لم يكن إثماً» في معنى الاستثناء المنقطع .

- التقرير الرابع : [٦٧ ، أ] وهو التحقيق وجري عليه جمهور الشراح كالمرادي وغيره وهو الذي أشرنا إليه في أول الخاتمة : أن يكون النفي منصباً على القيد والمقيد ، والتقدير وأعربت «أي» مدة عدم الإضافة المقيدة بحذف المصدر فإنها لا تعرب بل تُبنى ، وما سوى هذه العبارة تعرب «أي» فيها . فصورة البناء دلٌ عليها مفهوم الكلام ، وصور الإعراب دلٌ عليها منطوقه .

وجعلنا الله . وإياكم - بفضل من الناطقين بالخير ، الصامتين عن الضمير ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

تمت هذه الرسالة بالتصام والكمال ، وذلك على يد أفقر العباد ، وأحوجهم إلى عفوريته المنان ، حسن بن نصار بن منصور الحنبلي البيتاوي ، وذلك بالجامع الأزهر المعمور بذكر الله ، أدام الله عماره ، والنفع به إلي يوم القيامة ، وذلك نهار الخميس المبارك ، نهار سبعة وعشرين

- ألفية ابن مالك ، مكتبة المتنبي ، حلب ١٩٦٥ .
- شرح المفصل ، ابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت بلا تاريخ .
- صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- كتاب سيبويه ، تح عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت .
- معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، نسخة مصورة ، بيروت ، ١٩٨٢ .
- مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري ، تح د . مازن المبارك - دار الفكر .
- المقتضب ، المبرد . تح محمد عبد الخالق عضيمة . عالم الكتب ، بيروت .

- ٢٨ - قوله : قلت ، جواب لقوله : فإن قلت .
- ٢٩ - في الأصل : «سوء» .
- ٣٠ - في الأصل : «سوء» .
- ٣١ - أخرجه البخاري في المناقب والأدب والحدود ٤ / ٢٢٠ ، ٣٦/٨ ، ١٩٨/٨ .

السراج

- الأعلام . خير الدين الزركلي . ط ٤ : دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩ .

اقرأ في الأعمدة القادمة

* نصوص تراثية محققة

- كتاب القلم لابن السراج تحقيق عبدالعزيز الساوري
- الخاطريات لابن جني تحقيق عبدالفتاح سليم
- الإبانة والتفهيم في معاني بسم الله الرحمن الرحيم
- تحقيق عبدالفتاح السيد سليم

* أعلام المؤلفين العرب

- المؤلفات من النساء ومؤلفاتهن في التاريخ الإسلامي ...
- محمد خير يوسف
- محمد بن علي البوكالي السلاوي نجات المريني
- البغدادي : حياته ومؤلفاته محمود فجال
- ابن القطاع اللغوي عبد المجيد الأسداوي

* المراجعات

- كتاب العصا لابن منقذ تحقيق حسن عباس
- إبراهيم السامرائي
- كشاف بالمقالات في النوريات السعودية المتخصصة في
- المكتبات عبد الحميد حسن
- معاول الهدم والتدمير في النصرانية والتبشير لإبراهيم
- الجبهان شوقي أبو خليل
- التعليم في المكتبات لبامبر سماء المحاسني
- جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى للفرناطي ..
- مصطفى الفديري

* الدراسات

- الأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر (١٩٢٠ - ١٩٩٢)
- محمد فتحي عبدالهادي
- التعقيب في المخطوط العربي أحمد شوقي بنين
- من مشكلات الكتاب العربي عبدالوهاب أبو النور
- الجداول (القوائم) المساعدة في تصنيف ديوي العشري
- يونس أحمد الخاروف
- التقنية المعلوماتية المستخدمة في المكتبات ومراكز
- المعلومات السعودية سالم محمد السالم
- المراجع الفقهية والتاريخية للنقود الإسلامية
- محمد علي الحريري
- الاعداد الأكاديمية في مجال المعلومات بنبوة الكويت
- نهلة الحمود
- الببليوثيرايقا أو العلاج بالكتاب والقراءة أحمد بدر
- الرد على محاضرة رينان حول الاسلام والعلم
- مصطفى يعقوب عبدالنبي
- من قضايا الحرف العربي أحمد رزق السواحلي
- الكتابات والأسماء العربية في جرائد ومنشورات الحملة
- الفرنسية بدر الدين عوض بدر
- فئات رانجا ثاثن : جنرها عربي وجذعها في اليونان
- فوزي الخطيب
- الخرافات في مؤلفات التراث العلمي العربي
- مصطفى يعقوب عبدالنبي

كتاب الملاحن لابن دريد

تحقيق عبدالإله نبهان

وليد محمد السراقبي

قسم اللغة العربية - كلية الآداب - حمص - سورية

ابن دريد الأزدي ، أبو بكر محمد بن الحسن / كتاب الملاحن تحقيق عبدالإله نبهان - دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٩٢ م .

المрад بـ (الملاحن) أن يعطي المتكلم ألفاظه معاني دلالية - وهي المقصودة - مع ذكره معاني قريبة إلا أنه لا يريد بها . فقد جاء في لسان العرب : «... لَحْنٌ لَهُ يَلْحَنُ لِحْنًا : قَالَ لَهُ قَوْلًا يَفْهَمُهُ عَنْهُ وَيَخْفَى عَنْ غَيْرِهِ لِأَنَّهُ يُعْمِلُهُ بِالتَّوْرَةِ عَنْ الْوَاضِحِ الْمَفْهُومِ» (١) . وهذا ما أصبح يعرف في النقد الحديث بالانحراف الدلالي أو الانزياح . وقد ورد في الأثر أن النبي الكريم ﷺ كان إذا أراد سفرًا ورى عنه بغيره . وفي تراثنا العربي الزاخر مؤلفات كثيرة تدخل في هذا الباب ، منها كتب الألفاظ والأحاجي والتعمية ، والملاحن .

رأيت قط قرئ عليه ديوان شاعر إلا وهو يسابق إلى روايته لحفظه له» (١) .

وشهد فيه تلميذه المسعودي صاحب كتاب (مروج الذهب) والمتوفى (٢٤٦هـ) فقال : «كان ابن دريد في بغداد ممن برع في زماننا في الشعر وانتهى في اللغة ، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها» (٢) .

خلف ابن دريد آثاراً أدبية ولغوية كثيرة ، منها معجمه المشهور (جمهرة اللغة) ، وكتاب (المجتنى) ، وكتاب (الملاحن) ، ... وغيرها كثير .

وكتاب (الملاحن) الذي نحن بصدد التعريف به وتقديمه إلى القراء الكرام هو «لون من التأليف طريف ، يدلك على مبلغ عناية ابن دريد باللغة وتصرفه فيها منتفعاً ببعض خصائص العربية ، إذ كان من المشترك اللفظي بعض معانيه الظاهرة الكثيرة الدوران في كلام الناس ، كما كان من معانيه ما يخفى أحياناً أو يقل استعماله» (٣) .

وقد صدر هذا الأثر الطيب عن وزارة الثقافة بدمشق ضمن منشوراتها لعام ١٩٩٢ م . وقد نهض بعبء تحقيقه الأستاذ عبدالإله نبهان ، قدمه إلى قراء العربية بثوب من التحقيق أنيق بعد طول انتظار .

المؤلف

أما مؤلف كتاب (الملاحن) فهو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي . ولد في سكة صالح ببغداد في خلافة المعتصم سنة ٢٢٣هـ . سكن البصرة وتأدب فيها وتلقى علوم العربية ورواية الشعر على جلة من علمائها . وتنقل بين عمان وجزيرة ابن عمر وفارس ، وحط رحاله أخيراً في بغداد وبقي فيها إلى أن توفي سنة إحدى وعشرين ، وثلاث مئة .

وقد شهد له غير ما واحد بسعة العلم ، وحفظ اللغة ورواية الأشعار . فقد قال فيه أبو الطيب اللغوي : «... فهو الذي انتهى إليه علم لغة البصريين ، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً ، وأقدرهم على شعر ، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وأبي بكر بن دريد» (٣) .

وقال غيره : «... ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء» (٣) . وقيل فيه أيضاً : «... كان ابن دريد واسع الحفظ جداً ، ما رأيت أحفظ منه كانت تقرأ عليه نواوين العرب كلها أو أكثرها فيسبق إلى إتمامها من حفظه ، وما

مقدمة

بدأ ابن دريد كتابه هذا بمقدمة أوضح فيها السبب الذي حدا به إلى وضعه . فقد أراد به «تقديم وسيلة شافية لإنقاذ ضمير يُضطر إلى القسم ، وذلك باستعماله في أثنائها كلمة يعرف معناها العام كل مستمع ، بينما يفكر المقسم ويعني معنى آخر بعيداً عن المعنى الشائع ، إنه نوع من البراعة العقلية (التحفظ المضمر) يمارس دائماً في الشرق ، ولا يزال شائعاً حتى اليوم» (١) . يقول ابن دريد مبيناً ذلك الغرض : «... هذا كتاب ألفناه ليفزع إليه المجر المضطر على اليمين ، المكره عليها ، فيعارض بما رسمناه ، ويضمر خلاف ما يظهر ليسلم من عادية الظالم ، ويتخلص من جنف الفاشم . وسميناه كتاب (الملاحن) واشتققنا هذا الاسم من اللغة العربية الفصيحة التي لا يشوبها الكدر ، ولا يستولي عليها التكلف» (٢) .

بعد ذلك يشرع ابن دريد في بسط المعنى اللغوي لكلمة «الملاحن» . ويمكن أن نقف لديه على المعاني الآتية لها :

- ١ - الفطنة : ومنه قول النبي ﷺ : «لعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته من بعض» أي : أفطن لها ، وأغوص عليها (٣) .
- ٢ - التورية : ويراد بها أن تكون الكلمة تحتل معنيين فيستعمل المتكلم أحد احتماليها ويهمل الآخر ، ومراده ما أهمله لا ما استعمله . وذلك «أن أصل اللحن عند العرب أن تريد الشيء فتوري عنه بقول آخر» (٤) . وقد أورد ابن دريد دليلاً على ذلك «قول العنبري الأسير كان في بكر بن وائل حين سألهم رسولاً إلى قومه . فقالوا : لا ترسل إلا بحضرتنا ! لأنهم كانوا أزمعوا غزو قومه فخافوا أن ينذرهم عليهم . فجيء بعبد أسود ، فقال له : أتعمل ؟ قال : نعم ، إني لما قل . قال : ما أراك كذلك . فقال : ما هذا وأشار بيده إلى الليل . فقال : هذا الليل . قال : أراك عاقلاً . ثم ملا كفيه من الرمل قال : كم هذا ؟ فقال : لا أدري ، وإنه لكثير . فقال : أيما أكثر النجوم أم النيران ؟ فقال : كل كثير . فقال : أبلغ قومي التحية ، وقل لهم : ليكرموا فلاناً ، يعني أسيراً كان في أيديهم من بكر بن وائل ، فإن قومه لي مكرمون . وقل لهم : إن العرفج قد أدبي ، وقد شككت النساء ، وأمرهم أن يُعرّوا ناقتي الحمراء ، فقد أطالوا ركوبها ، وأن يركبوا جملي الأصهب بأية ما

أكلت حيساً . واسألوا الحارث عن خبري . فلماً أدبى العبد الرسالة إليهم قالوا : لقد جنّ الأعور . والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملاً أصهب . ثم سرحوا العبد ودعوا الحارث فقصوا عليه القصة فقال : قد أنذركم . أما قوله : «أدبي العرفج» فإنه يريد أن الرجال استلاموا ولبسوا السلاح . وقوله : «شككت النساء» ، أي اتخذت الشكاء للسفر .

وقوله : «الناقة الحمراء» ، أي ارتحلوا عن الدهناء ، واركبوا الصُمان ، وهو «الجمال الأصهب» .

وقوله : «بأية ما أكلت معكم حيساً» يريد : أخلاًطاً من الناس قد غزوكم ، لأن الحيس يجمع السمن والتمر والأقط . فامتثلوا ما قال وعرفوا لحن كلامه» (٥) .

٣ - الخطأ وإزالة الكلام عن جهته : فقد قيل لمعاوية بن أبي سفيان : «إن عبيد الله بن زياد يلحن» فقال : أو ليس بظريف ؟ ! ابن أخي يتكلم بالفارسية» (٦) .

وقد عدّ ابن دريد اللحن في العربية راجعاً إلى هذا : «لأنك إذا قلت : (ضربَ عبدُ الله زيد) ، لم يذَرَّ أيهما الضارب ولا المضروب . فكأنك قد عدّلتَه عن جهته . فإذا أعربت عن معنك فهم عنك فسمي اللحن لحناً لأنه يخرج على نحوين وتحت معنيان» (٧) . ومن هنا سمي الإعراب نحواً «لأن الأصل في النحو قصدك الشيء . تقول : نحو كذا وكذا أي قصدته ، فالمتكلم ينحو الصواب ويقصده» (٨) .

٤ - اللغة : ومنه «لحن الرجل إذا تكلم بلغته» (٩) . وبعد هذا التفصيل في بيان دلالة كلمة (اللحن) ، يبدأ بذكر نماذج اللحن التي بنى عليها كتابه . وقد بلغت عدتها خمساً وثمانين ومئة مسألة . وهو في عرضه لها يتبع المنهج الآتي :

يبدأ أولاً بذكر القضية التي يمكن أن تفسر بمعنيين ، فيقول :

«وتقول : والله ما رأيت فلاناً ولا كلمته» (١٠) . ثم يقوم بشرح ما في التركيب من مفردات هي مدار الأمر . فهو يقول في المسألة السابقة مثلاً : «فمعنى رأيت فلاناً : ضريت رثته . ومعنى كلمته : جرّحته» (١١) .

وقد يستشهد على كلامه بشواهد شعرية ، ويفسر مفردات شاهده الشعري ، فعند استشهاده بقول الشاعر :

يُقَدِّي بِأَمِيهِ الْعَرَادَةَ بَعْدَمَا

نجا ، وضواحي جلدِه لم تَكَلَّمْ

يقول : « العرادة : اسم فرسه ، وضواحي الجلد : ما ضحا منه للشمس ، أي برز . لم تكلم : لم تجرح » . ومن ذلك قوله :

«وتقول : والله ما أخذتُ من فلان خفاً ولا نعلأ . فالخف : من أخفاف الإبل ، والنعل : القطعة من الحرّة ، قال الشاعر :

فدئى لامرئى والنعل بيني وبينه

شفى غيم نفسي من رءوس الحوائر

الحوائر : بنو حويزة ، بطن من عبد القيس» (١١) .

وقد يورد لشاهده الشعري أكثر من رواية ، وذلك رغبة في الدقة والتدليل على سعة روايته . من ذلك ما قاله عند استشهاده بقول الشاعر :

خلتُ القذى الجائل من حجاجها

من حسك التلعة أرمن حاجها

ويرى : حجاجها ، بالفتح والكسر ، وهو العظم

الذي يليه الحاجب (١٢) .

بل قد ينص علي الخلاف في رواية الشاهد بين أصحاب المدرسة البصرية والكوفية ، أو تلك التي تمخضت عن الجمع بين آراء المدرستين السابقتين ودعيت بالمدرسة البغدادية . مثال ذلك ما أورده في قول العجاج :

وإرم أحرس فوق عنز

«أحرس» : رواية البصريين ، وهو الذي قد مضى

عليه الحرس ، والحرس : الدهر . ورواية البغداديين :

«أخرس ، وهو الذي لا يتكلم» (١٣) .

وكقوله في قول النابغة الذبياني :

فأب مصلوهم بعين جليلة

وغودر بالجولان حزم ونائل

«الجولان : موضع بالشام ، ودفن فيه النعمان بن

الحارث الغساني . والكوفيون يروون : مصلوهم ، بالضاد

المعجمة» (١٤) .

إلا أن ابن دريد قد يخرج على المنهج الذي ألزم به نفسه ، فلا يستشهد بشيء من الشعر على ما يفسره من ألفاظ ، فيكتفي بالتفسير اللغوي لها . يقول : «وتقول : والله ما سبيت له أمأ ولا جدأ ولا خالاً . فالأم : أم الدماغ . والجد : الحظ . والخال : الأكمة الصغيرة» (١٥) .

بل ويخرج مرة أخرى فيضرب صفحاً عن تفسير ما في شاهده الشعري من غريب . من ذلك ما فعله في قول

الراجز يصف جروحاً بحمار وحش :

تروى به من كل مرشاش الورق

كثامر الحماض من هفت العلق (١٦)

وقد أورده شاهداً على معنى (الورق) في القضية

الآتية : (والله ما خرطت من هذه الشجرة ورقاً ولا

أمرت به) (١٧) . فقد اكتفى ابن دريد بشرح كلمة (الورق)

قبل أن يستشهد بالرجز . ولم يعقب على البيت بشيء من

الشرح والتفسير .

وقد يستشهد - ولكن على قلة - بشواهد من القرآن

الكريم ، أو الحديث النبوي الشريف . فعدة شواهد

القرآنية بلغت ثلاثاً وعشرين آية . وعدة الأحاديث النبوية

والآثار ستة عشر حديثاً . أما أبياته الشعرية فقد بلغت

مئة واثنى عشر بيتاً . هذا عدا أنصاف الأبيات .

وابن دريد قد ينص على نوع المفردة التي يفسرها ،

أعربية هي أم معربة أم أعجمية ؟ : من ذلك قوله : «وتقول :

والله ما نسب فلان إلى السرقة ولا عرف به . فالسرقة :

الحرير ، فارسي معرب ، قال الشاعر :

..... بنات الردم في سرق الحرير» (١٨)

ويعمد أحياناً إلى ذكر قصة الشاهد ومناسبتها . قال :

«وتقول : والله ما أمرت ولا أحببت . فأمرت : صرت أميراً .

وأحببت ، من قولهم : أحب البعير ، إذا برك فلم يثر . قال

الشاعر :

كرنبوا ودولبوا وحيث شئتم فاذهبوا

قد أمر المهلب

أي : صار أميراً ... والشعر لحارثة بن بدر الغداني ،

قاله لما ولي الأهواز فلما بلغته ولاية المهلب الأهواز ، قال

يخاطب أصحابه» (١٩) .

التحقيق :

لا يخفى على كل قارئ لهذا الكتاب الجهد الطيب

الذي بذله المحقق في سبيل إخراجه إخراجاً به «تقطع جهيزة

قول كل خطيب» . فقد اعتمد المحقق في تحقيقه على أصول

خطية ثلاثة ، ومطبوعتين . أما الأصول الخطية فهي :

أولاً : نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق :

وتقع هذه المخطوطة في سبع عشرة ورقة . وقد جعل

منها أصلاً للكتاب ، لقدّمها ونفاستها . وهذه النسخة من

رواية أبي منصور محمد بن علي بن إسحاق الكاتب عن

والضبط فقام بمقارنة مادته اللغوية بما ورد في لسان العرب لابن منظور ، «فأتى الكتاب موثقاً بعرضه على معجمين أولهما للمؤلف نفسه ، وثانيهما جامع لأهم معجمات العربية» (٣١) .

وبذل المحقق جهداً في تخرّيج الشواهد الشعرية للكتاب ونسبتها إلى أصحابها وذكر أوزانها العروضية ، وشرح بعض مفردات الشاهد .

وأحسن عندما جعل مسك الختام ما ألحقه بالكتاب من فهرس تفصيلية للكتاب . فهناك فهرس للآيات القرآنية ، وثانٍ للأحاديث والآثار النبوية الشريفة ، وثالث للمفردات اللغوية التي بُني الكتاب عليها ، أو تلك التي فسّرت في الحواشي . وجاءت هذه المفردات مرتبة بحسب أصولها الثلاثية أو الرباعية . وبلغت عدتها أكثر من عشرين وأربع مئة مفردة . وهذا ما يدفعني إلى الأخذ برأي المحقق عندما رجّح أن تكون غاية ابن دريد من الكتاب «غاية تعليمية الغرض منها الرياضة اللغوية ، وحفظ المزيد من مفردات اللغة ، وحفظ المعاني المعجمية لكثير من الألفاظ المشهورة بمعنى واحد بين الناس» (٣٢) . ثم هناك فهرس رابع للأشعار منسوقاً على القوافي ، وخامس للأقوام والجماعات ، وسادس للبلدان والمواضع .

ولكن الكتاب - منهجاً لا تحقيقاً - لا يخلو من بعض المقامز ، لعل أهمها : اضطراب ابن دريد في منهجه ؛ فبينما نجده في مسألة ما يفيض في التفسير والاستشهاد ، نراه في مواضع أخرى يوجز ؛ بل يبالغ في الإيجاز والاختصار ، فيكتفي - مثلاً - في المسألة الآتية : «والله ما رأيت قطناً ولا أبناناً» ، بقوله : «وهما جبلان معروفان» (٣٣) .

أما المغمز الثاني فهو إغفال المؤلف نسبة الشواهد الشعرية - سوى القليل جداً منها - إلى أصحابها . وهذا يرجع لدي أن يكون ابن دريد قد وضع كتابه هذا بعد كتابه الكبير (الجمهرة) ؛ وذلك لأن أكثر مادته بل كلها منها . ولكن الجهد الذي بذله المحقق في تخرّيجها عوضاً ما افتقدناه من المؤلف نفسه .

أبي سعيد السيرافي عن ابن دريد . وقد كتبت هذه النسخة سنة ٤١٠هـ وعليها سماع سنة إحدى عشرة وأربع مئة .

ثانياً : نسخة الاسكوريال : وتقع في إحدى وعشرين ورقة ، وكتبت سنة اثنتين وخمس مئة . ورواها أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي عن ابن دريد .

ثالثاً : نسخة المغرب : وهذه تقع في خمس عشرة لوحة ، يعود تاريخ نسخها إلى سنة ست عشرة وست مئة للهجرة . وقد رواها أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان الذي سمع قراءة الكتاب على ابن دريد في بيته سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وإلى جانب النسخ الخطية السابقة الذكر

كما أستأنس المحقق بطبعتين للكتاب ، أولاهما نشرها المستشرق هينرش توربكه في هيدلبرج عام ١٨٨٢م . وقد «اعتمد في تحقيقها على مخطوطة وحيدة هي مخطوطة مكتبة غوتا ، ويعود تاريخها إلى ما بين القرنين السابع والثامن الهجري» (٣٤) .

على أن توربكه قد قدّم «نصاً مضبوطاً صحيحاً لا يخلو من سقط واضطراب في مواضع قليلة . وصنّع تعليقات موجزة جداً ، وقدّم للكتاب بمقدمة وجيزة بالألمانية ، وصنّع فهرساً للغة وآخر لسانر الأعلام» (٣٥) .

وثانيتهما نشره الشيخ إبراهيم إطفيش التي اعتمد فيها على طبعة توربكه السابقة الذكر ، «وقد امتازت طبعته بأنه خرّج بعض الأبيات ، وزاد بعض التعليقات والإحالات فأتت - بفضل فارق الزمن - أفضل من الطبعة الأوربية» (٣٦) .

وقد عمد المحقق إلى إثبات النص من نسخة الظاهرية لقدمها ونفاستها ، كما ذكرت آنفاً ، ثم نص في الحواشي على الفروق بينها وبين النسخ الخطية الأخرى أو الطباعات . وقام بعرض المادة اللغوية للكتاب على معجم المؤلف نفسه ، هو (جمهرة اللغة) ، فنقل في الحاشية ما نص عليه ابن دريد فيها .

وأراد لعله أن يأتي على درجة عالية من الإتقان

الحواشي

٢ - معجم الأدباء ١٨/١٢٨ (ط ٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٠م) .

٤ - معجم الأدباء ١٨/١٣٠ .

٥ - نقلاً عن رواية اللغة للدكتور عبدالحميد الشلقاني ، ط دار

١ - لسان العرب (لحن) ، ط دار المعارف بمصر .

٢ - مراتب اللغويين ، لأبي الطيب اللغوي ، ص ٨٤ ، (ط مصر

١٩٥٥) .

- المعارف ١٩٧٠، ص ٢٥٣ .
 ٦ - رواية اللغة : ٢٥٧ .
 ٧ - الملاحن : ٢١ (ترجمة المقدمة التي كتبها هينرش توربيكة بالألمانية لطبعة عام ١٨٨٢ م . ترجمة ميخائيل حنا) .
 ٨ - الملاحن : ٦٣ - ٦٤ . ٩ - الملاحن : ٦٤ .
 ١٠ - الملاحن : ٦٥ . ١١ - الملاحن : ٦٥ - ٦٧ .
 ١٢ - الملاحن : ٦٨ . ١٣ - الملاحن : ٦٩ .
 ١٤ - الملاحن : ٦٩ . ١٥ - الملاحن : ٧٠ .
 ١٦ - الملاحن : ٧٠ . ١٧ - الملاحن : ٧٠ .
 ١٨ - الملاحن : ٧١ . ١٩ - الملاحن : ٧٠ .
- ٢٠ - الملاحن : ٩١ . ٢١ - الملاحن : ١١٣ .
 ٢٢ - الملاحن : ٩٢ . ٢٣ - الملاحن : ٩٢ .
 ٢٤ - الملاحن : ١٦٥ . والثامر . ما خرج ثمره . الحمأض : نبت جبلي عظيم العرق زهره أحمر . الهفت : التساقط . العلق : قطعة الدم .
 ٢٥ - الملاحن : ١٦٤ . ٢٦ - الملاحن : ١٢٤ .
 ٢٧ - الملاحن : ١٠٧ . ٢٨ - الملاحن : ٢٩ .
 ٢٩ - الملاحن : ٢٩ . ٣٠ - الملاحن : ٢٩ .
 ٣١ - الملاحن : ٣١ . ٣٢ - الملاحن : ٢٧ .
 ٣٣ - الملاحن : ١٠١ .

كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي

برنامج الإيسيسكو للتوسع في نشر
اللغة العربية

ساهموا في تمويل برنامج :

كتابة لغات الشعوب
الإسلامية بالحرف العربي
مشروع حضاري يهدف إلى تقوية
الانتماء إلى الحضارة الإسلامية

ترسل المساهمات المالية إلى حساب المنظمة الإسلامية
للتربية والعلوم والثقافة :

- سيتي بنك - الرباط - رقم الحساب : 2272993028

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو -
16 مكرر ، شارع عمر بن الخطاب ☒ 755 - أكدال
الرباط - المملكة المغربية

☎ 772433 فاكس : 777459 / 772058

دائرة المعارف التونسية

صدر عنها السلسلة التالية :



* سلسلة البحوث والدراسات .

* سلسلة المكتبة الثقافية المغاربية .

* سلسلة فهارس ومراجع .

* سلسلة تحقيق النصوص .

* سلسلة الترجمة .

* سلسلة معارف للجميع .

المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون
«بيت الحكمة»

25 شارع الجمهورية - قرطاج حنبعل 2016

☎ 731696 / 277275

كتاب الملل والنحل للشهرستاني

Livre de Religions et des Sectes .- Peeters /
UNESCO, 1986

أحمد شحلان

مدير مكتب تنسيق التعريب - الرباط - المغرب

صدرت عن اليونسكو ، في السلسلة العربية لمجموعة الروائع الانسانية ، ترجمة الجزء الأول من كتاب الإمام تاج الدين أبي الفتح محمد بن عبدالكريم بن أحمد الشهرستاني (١١٤٢ - ١٢٠٨) الملل والنحل ، في ٧٦٨ صفحة . 1986 Peeters / Unesco عنوان الترجمة *Livre des religions et des sectes* ، وقد أخرجها ثلاثة من الصحابة ينتمون إلى المدرسة التطبيقية للدراسات العليا : باريس E. PHILIPPE و هم Daniel GIMARET وترجم القسم الخاص بالإسلام . و Guy MONNOT وترجم القسم الخاص بالديانات غير الإسلامية . وتكون ترجمتهما الجزء الأول . وترجم Jean Jolivet القسم الخاص بالفلسفة (في طور الإعداد) .

في الخليفة من مصدرها ومظهرها . المقدمة الرابعة في بيان أول شبهة وقعت في الملة الإسلامية ، وكيف انشعابها من مصدرها ومظهرها . المقدمة الخامسة في السبب الذي أوجب ترتيب هذا الكتاب على طريق الحساب (هامش الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري الأندلسي ، القاهرة ، دون تاريخ ج ١ ، ص ٢ - ٤) . بدأ الجزء الأول من الترجمة بمدخل السيد مدير قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية باليونسكو ، الأستاذ محمد علال سيناصر ، يبين فيه الهدف من نشر وترجمة الملل ، إذ يعد هذا الكتاب عنواناً للتسامح ونشدان المعرفة والحق ، وهي أسس من أسس البناء الحضاري الإنساني . والتسامح معلم من المعالم الذي تنشده المنظمة ، ذلك أن التاريخ الإنساني منذ القدم ، وهو يعرف قَدْرَ عَدَمِ التسامح ، فكان ضحية لذلك كثير من صناعات الحضارة . ومن حسن حظ الإنسان أن واكبت كثير من النشاطات الإنسانية هذا القَدْرَ رغبة في كسر شوكة عدم التسامح . ونشر هذا العمل لبنة في هذا الجهد الإنساني الفعال . ثم بين سيناصر في هذه المقدمة العلمية العميقة هدف الشهرستاني في مؤلفه الفريد ، ومعارفه ونسبه المذهبي .

اعتمد المترجمون طبعة الشيخ بدران التي صدرت بالقاهرة 51 - 1955 ، كما اعتمدوا النشرة الأوربية ، إضافة إلى مخطوطات أخرى مكنتهم من تصحيح بعض القراءات السابقة . وليس من مهمتنا هنا أن نتحدث عن مضمون الكتاب وأهميته ، فهذا أمر لا يخفى عن المهتمين والدارسين . وإنما قصدنا أن نعرف بالترجمة الفرنسية لهذا النص . ورغبة منا في التذكير بمادة الكتاب ، فإننا نقبس فقرة من مقدمة الشهرستاني ، لتكون متكاً للتذكر ، ومجملأً تجملاً ماعزماً عليه المؤلف ، وتلخص الذي رُمي إليه . يقول بعد حمد الله والصلاة على نبيه : «ويعد ؛ فلما وفقني الله تعالى لمطالعة مقالات أهل العلم من أرباب الديانات والملل وأهل الأهواء والنحل ، والوقوف على مصادرها ومواردها ، واقتناس أوانسها وشواردها . أردت أن أجمع ذلك في مختصر يحوي جميع ما تدين به المتدينون ، وانتحل المتحلون ، عبرة لمن استعبر واستبصاراً لمن اعتبر . وقبل الخوض فيما هو الغرض ، لابد من أن أقدم خمس مقدمات : المقدمة الأولى في بيان أقسام أهل العالم جملة مرسل . المقدمة الثانية في تعيين قانون يبتنى عليه تعديل الفرق الإسلامية . الثالثة في بيان أول شبهة وقعت

وعرض أيضاً منهج الشهرستاني في التقسيم والتبويب والتحليل ، وبين أن مؤلف الملل كان يتسم بالبيداغوجية والوضوح ، وأنه كان ذا نظام محكم ، فعقليته عقلية المهندس الجمالي ، وأنه لم يكن متكلماً فيلسوفاً وحسب ؛ بل كان كاتباً ذا براعة يهتم بفعالية الكلمة وجمال الأسلوب ويمتلك ناصية الصنعة في الأسلوب المسجوع ، كما كان يمتلك عقلية نفاذة ، وفكراً عميقاً وأصيلاً . وتعرض لمخطوطات ومنشورات وترجمات كتاب الملل ، فقد بعضاً من مخطوطاته ، وذكر أماكنها كما تحدث عن نشراته الغربية والعربية ، وذكر بترجمته الفارسية والتركية ، وكذا ترجماته الجزئية إلى بعض اللغات الغربية ، مثل الإنجليزية والفرنسية .

٣ - المذاهب الإسلامية : قسم الباحث هذا القسم إلى خمس فقرات : ذكر في الفقرة الأولى كتب المقالات والمذاهب ، وكتب الجدل والمناظرات والريود . ومن أعلام هذه الأعمال : إيمان بن رباب ، ويحيى بن كامل ، وأبو إسحق الوراق ، وأبو القاسم . وذكر أيضاً كتب الخلاف مثل : معتمد ابن القاضي ، ومغني القاضي عبد الجبار ، واهتم بكتب الرجال والطبقات والفهارس ، وهي كتب أوردت الكثير من الخلاف . إن هذه الأعمال جميعاً حثت الشهرستاني على أن يجمع هذا الخليط في ترتيب متن . والترتيب هو الظاهرة البارزة في كتاب الملل الذي أضاف صاحبه الاختلاف في الفروع بعد ما اقتصر سابقوه على الاختلاف في الأصول .

وذكر في الفقرة الثانية الإرث الذي ورثه الشهرستاني ، مثل أعمال البلخي والأشعري والبغدادى ، وتعقب الباحث ما هو أصيل وما هو مأخوذ في الملل ، مباشرة وغير مباشرة . وقارن بين هذه المصادر وهذه المظان ليتأكد مما هو للشهرستاني وما هو لغيره . فاستعرض انتصار الرواندي ، والفرق بين الفرق للبغدادى ، والكامل للمبرد ، وغنية أبي القاسم الأنصاري ، وفهرست ابن النديم ، وفرق الشيعة للنوختي وغيرهم . كما أشار إلى اتصال الشهرستاني بالمذاهب والناس .

- وأشار في الفقرة الثالثة إلى قيمة مادة الملل وما ورد فيه من مذاهب وأحكام وأحداث تاريخية ، وما استظهر فيه صاحبه من أقوال للمذاهب الكلامية والفلسفية والفقهية والسياسية والتفسير ليستدل على أن الشهرستاني كان موسوعي المعارف . وبين موقف صاحب

ووضع دلالة الكتاب في منظور الحاضر المعاصر . وهذه المقدمة بالإضافة إلى هذا ، تأمل في مصير الإنسان ، وتدبر في مساره وتاريخه ، اعتمد فيه صاحب المقدمة فكر هذا الإنسان في التراث الإغريقي القديم ، والتراث الإسلامي ، والفكر الغربي المعاصر ، فكان النظر في كتاب الشهرستاني نظرة في كل الفكر الذي ينشد السلام الإنساني ، وحرية الإنسان في معتقده ورأيه ، والتحذير من عدم التسامح والعنف في كل صوره ومذاهبه . وهذه أسس فكر الشهرستاني الذي ينشد الإحياء عن طريق التدبر ، والإثبات عن طريق التجربة ، والحث انطلاقاً من الوقائع والمقتضيات . وهذا هو المقصد الأسمى الذي تطلعت إليه الثقافات مهما اختلفت مواردها ؛ لأنها تصدر عن قيم خالدة ، وهو الهدف الأسمى أيضاً الذي تهفو إليه منظمة اليونسكو .

مقدمة الترجمة

شغلت هذه المقدمة مئة وثلاث صفحات ، تناولت أولاً : حياة الشهرستاني ومؤلفاته (Guy MONNOT) . ثانياً : كتاب الملل والنحل (Daniel GIMARET) . ثالثاً : المذاهب الإسلامية (٧٣ فرقة) (D. GIMARET) . رابعاً : ديانات الكتب المقدسة .

١ - تعرض المترجم لحياة الشهرستاني والظروف السياسية التي عاصرتها ، فمؤلفاته المطبوع منها والمخطوط والضائع ، فمذهبه واعتقاده ، وما قيل حول ذلك ، واتهامه بالخبث في الاعتقاد والميل إلى الإلحاد . وقد ناقش الباحث النصوص التي وصفت الشهرستاني بهذا ، وقارن بعضها ببعض ، وأخيراً ؛ بين أن القول الفصل لا يصح إلا بدراسة مناسبة لكل ما كتبه الشهرستاني .

٢ - كتاب الملل والنحل : ذكر المترجم مباحث الكتب التي تناولت الموضوع نفسه ثم أبرز خصوصية كتاب الشهرستاني وتحريه في استعمال مصطلحاته ، من ذلك إطلاقه أرباب الديانات والملل على المسلمين واليهود والنصارى والمجوس والثانوية ، وأهل الأهواء والنحل على الصابئة والفلاسفة والعرب الجاهليين والهنود . ثم بين المترجم الأمر الذي دعاه إلى ترجمة عنوان الكتاب بـ Livre des religions et des sectes حيث قصد الإيضاح بالرغم من كون هذه الترجمة لا تعبر عما يريده الشهرستاني .

الملل من أهل المذاهب وتوازنه في آرائه وميله لبعض من هذه المذاهب ، ليخلص إلى أن نزاهته كانت نزاهة علمية إذا وضعناها في إطارها التاريخي.

- وكلام الباحث عن موقف الشهرستاني من المذاهب يدعو إلى التساؤل عن حقيقته ومذهبه ، فرأى أنه كان أشعرياً كلامياً ، وشيعياً وفيلسوفاً على طريقة اختارها ، وأنه كان صوفياً ذا فكر فريد مطبوع بطابع سني ، وهذه ميزات لا يجلي سرها إلا دراسة وافية لما كتبه صاحب الملل .

- ويخص الباحث الفقرة الخامسة لمنهجه في الترجمة والتعليق والتحقيق ، فيبين منهجه في اختيار النص ومقابلته وانتقاء اللفظ اللائق في ترجمة تتناول عملاً من أهم الأعمال وأصعبها ، مع عدم نسيان خصوصية اللغة الفرنسية التي هي لغة تقبل .

كما أنه يشير إلى الجهود المبذولة في التعليقات ، وذلك إيضاحاً للأحداث التاريخية وتحققاً من الأقوال والمذاهب وإبرازاً للأعلام .

ديانات المذاهب المقارنة

انتشر الإسلام في مواطن جديدة كانت بها ديانات قديمة ذات مؤسسات كبرى ككنائس الإسكندرية وأنطاكية ، والأكاديميات اليهودية ببابل ، والمجوسية في الإمبراطورية الساسانية ، فديانات الهند والترك وأفريقيا . وكانت الرحلات ، فتطلع الإخباريون إلى جمع أخبار الأمم ، فظهر نوعان من التأليف ، أحدهما كتب الأخبار ، مثل كتاب مزدك لابن المقفع . وثانيهما كتب النظر ، مثل الألف مسألة في الرد على المانوية . ثم تناالت كتب الأديان والمذاهب ما بين القرن الثاني والخامس الهجري ، منها كتب الرد والمقالات ، وكتب البدء والتاريخ ، وكتب الفرق . وبعد عرض لهذه المؤلفات تناول MONNOT منهج الشهرستاني وحسن اختياره وترتيبه ونباهة ذكائه . ثم تتبع تقسيم الشهرستاني ، فتناول باب اليهود ، حيث تعرض لمن كتب في الموضوع قبل الشهرستاني مثل ابن النديم والمسعودي والمقدسي والباقلاني وابن حزم . وباب النصرى ، فذكر أيضاً كتابات في الموضوع ، مثل كتب الرد على النصرى ، فأشار إلى بعض مؤلفيها كئبي القاسم الرسي ، وداود بن عمر ، والجاحظ ، والباقلاني ، وابن حزم وغيرهم . وباب المجوسية ، ففصل القول في

اشتقاق الاسم ، مع تمهيد تاريخي ثم عرض للذين كتبوا ربوداً في هذا المعتقد ، مثل بشر بن المعتمر ، وأبي الهذيل ، وأبي عيسى الوراق ، وحميد بن سعيد بن بختيار والماتوريدي ، والباقلاني ، وعبد الجبار . ثم تناول باب المانوية فحلل اسم المعتقد ، وذكر كتباً في الموضوع ، مثل كتابات الماتوريدي ، والباقلاني ، وعبد الجبار ، والبيروني ، وابن النديم . وعرض في الفقرة الأخيرة من هذا القسم ، منهجته في الترجمة والتحقيق وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك أعلاه .

وختمت هذه المقدمة ببليوجرافيا جاءت كالآتي :

- ١ - ببليوجرافيا الشهرستاني وكتاباته .
- ٢ - ببليوجرافيا الإسلام .
- ٣ - ببليوجرافيا الديانات والديانات المقارنة ، وكانت كالآتي :
 - ١ - النصوص والمصادر العربية .
 - ٢ - ترجمات ودراسات إسلامية .
 - ٣ - يهودية العصر الوسيط في الشرق والأندلس .
 - ٤ - المذاهب الكنسية الشرقية .
 - ٥ - المجوسية .
 - ٦ - المانوية .

وذيل الجزء بملحقات هي عبارة عن شجرة أنساب بني أمية وبني هاشم وبني الحسين فالعباسيين ، ثم خارطة ، ففهرست القرآن الكريم ، ثم فهرست عام للأعلام والمذاهب والمصطلحات .

ذكر المترجمان في مقدمتهما أن اختيارهما لترجمة العنوان كان منبثقاً عن رغبة قصدها الوضوح ، وهذا فعلاً ما يجده القارئ في كل الكتاب . غير أن أهم ما يميز هذه الترجمة ، هو ما صاحبها من شروح وتعليق . والحقيقة أننا لسنا أمام ترجمة نص عربي إلى نص فرنسي ، ولكننا أمام تحقيق توصل إليه صاحبا بكل وسائل التحقيق مصدراً ومصطلحاً ، وكان مهم دائماً تقديم مؤلف الشهرستاني تقديماً علمياً مدققاً . وهي رغبة تضافت فيها جهود المترجمين ومنظمة اليونسكو ، إذ لم يقنع أولئك بجهودهم على ضخامتها ؛ بل اتخذوا لها عوناً ، كثيرين من المختصين من رجال الجامعة والبحث . كما أن منظمة اليونسكو لم تدخر جهودها ، فأكدت هدفها العلمي لما طلبت مراجعة الترجمة من كل من الأساتذة إبراهيم مدكور ، رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، والأساتذ محسن مهدي الأستاذ المحقق بجامعة هارفرد ، والأساتذ حليم زعفراني رئيس قسم اللغة العبرية واللغات اليهودية بجامعة باريس الثامنة سابقاً .



الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات دراسة بيبليومترية لمحمد أمين تركستاني

تركستاني ، محمد أمين عبدالقادر / الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات : دراسة بيبليومترية - رسالة [ماجستير] - إشراف أسامة السيد محمود - جدة : جامعة الملك عبدالعزيز ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم المكتبات والمعلومات ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م - ١١٩ ص .

إن استخدام الدراسات البيبليومترية وما يندرج فيها من قوانين علمية ثابتة ، تمثل ظاهرة علمية حديثة الشأن في مجال علم المكتبات والمعلومات . وهذه الظاهرة ليست وليدة هذا العلم ، أو فرع منه ، وإنما سبقه إليها العلوم البحتة والتطبيقية ثم العلوم الاجتماعية ... وغيرها . وهي أقرب ما تكون من الإحصاء التطبيقي إلى غيره من العلوم كأداة تحليلية يمكن تسخيرها لفروع المعرفة قاطبة ، وليست لها استقلالية علمية ، أو كيان معرفي قائم بذاته كبقية العلوم والمعارف البتة . ولهذا نجد أن المشتغلين في مجال المكتبات ، أو الدارسين له بدأوا باستثمار هذه الظاهرة ، وتسخيرها كأداة فنية جديدة تضاف إلى أدواتهم الفنية الثابتة ، وأسلوباً عملياً لضبط نتائج أبحاثهم ودراساتهم ، وبشكل خاص في الأعمال الببليوجرافية ، والمجموعات العامة ، والدوريات ، والاستشهادات المرجعية ... إلخ . وهذه الرسالة العلمية التي نحن بصدد عرضها ما هي إلا نموذج للتأكيد على اجتياز البيبليومتريق جدار الزمن بالنسبة لعلوم المكتبات والمعلومات ، وكذلك التأكيد على أهمية الأساليب الإحصائية ، والطرق الرياضية في عمليات التحليل الكمي والنوعي لهذا العلم .

الفكري المتخصص . كما يتناول هذا البحث قوانين الدراسات البيبليومترية وفوائد هذه الدراسات واستخداماتها في علم المكتبات والمعلومات وطبقت بعض القوانين لقياس ظواهر معينة في الإنتاج ، وقد استخدمت الدراسة المنهج الكمي في صياغة سمات وظواهر الإنتاج الفكري بجانب المنهج التقويمي لتقويم أنوات حصره وكذلك المنهج التاريخي لتتبع أسباب زيادته ونموه . وترجع أهمية الدراسة إلى أنها الدراسة الأولى حتى الآن التي تتناول كل الإنتاج الفكري العربي عبر تاريخه وحتى عام ١٩٨٥م في كل الدول العربية وفي كل موضوعاته وفروعه . وقد تبين من هذه الرسالة أن مقالات الدوريات تشكل الجزء الأكبر من الإنتاج يليها أبحاث المؤتمرات ثم الكتب ، كما تم

يتناول هذا البحث سمات وخصائص الإنتاج الفكري العربي في المكتبات والمعلومات اعتماداً على الأنوات الببليوجرافية التي حصرتها حتى عام ١٩٨٥م ، وتقويم هذه الأنوات ثم تحليل الإنتاج لمعرفة سماته اللغوية والنوعية والجغرافية من حيث أماكن النشر وتوزيعاته الموضوعية على جوانب وفروع علم المكتبات والمعلومات وتحديد أهم الدوريات التي ينشر بها مقالات وأبحاث الإنتاج ومصادره وأجهزة النشر ومعرفة أغزر المؤلفين والهيئات إنتاجاً . كما يتناول العوامل والأسباب التي أدت إلى زيادة نمو الإنتاج الفكري العربي في المكتبات والمعلومات ودرجة هذا النمو مع التركيز على العلاقة بين انتشار ونمو تعليم ومؤسسات تعليم المكتبات والمعلومات في الدول العربية وزيادة الإنتاج

من الإنتاج وأن نسبة ما ينشر في المملكة ينمو بصورة أعلى عن باقي الدول ، وأن الإنتاج في موضوع المكتبات بأنواعها وأوعية ومصادر المعلومات والإعداد الفني والطباعة والنشر والتوثيق يتفوق على ما ينشر في موضوعات أخرى . واستخرج الباحث قائمة بأغزر المؤلفين إنتاجاً وأكثر الهيئات مشاركة في التأليف كما تبين أن ٧٠٤٢٪ من الإنتاج مترجم و ٢٠٤٧٪ من الإنتاج اشترك في تأليفه أكثر من مؤلف .

استخراج قائمة بأهم الدوريات التي تنشر بها المقالات ، وأن ما يكتب باللغة العربية يشكل أكثر من ٩١٪ من الإنتاج والباقي بالإنجليزية والفرنسية والألمانية والمجرية ، وهناك الكثير من أجهزة النشر أسهمت في نشر هذا الإنتاج وأهمها قطاع النشر التجاري والهيئات والمنظمات الدولية والجامعات والجمعيات المتخصصة والهيئات الحكومية وأن ما ينشر في مصر والمملكة العربية السعودية والعراق والأردن وتونس والكويت يشكل الأغلبية الساحقة

الدراسات والاستشهادات المرجعية في مجلة عالم الكتب دراسة بليومتريّة لفیصل بن عبد الله الحداد

الحداد ، فيصل بن عبدالله / الدراسات والاستشهادات المرجعية في مجلة عالم الكتب السعودية : دراسة بليومتريّة . - رسالة [ماجستير] . - إشراف أسامة السيد محمود . - جدة : جامعة الملك عبدالعزيز ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم المكتبات والمعلومات ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م . - P - ع ، ١٥٨ ، ١٤ ورقة .

أولت مجلة «عالم الكتب» مسألة التوثيق العلمي ، والاستشهاد المرجعي للبحوث والدراسات التي تنشر على صفحاتها اهتماماً ملحوظاً وبيّناً ؛ وباتت ركيزة أساسية في منهجها التقويمي للبحوث والدراسات التي تدرج في ميزان التحكيم .

ولاهمية الاستشهادات المرجعية بالنسبة للوعي الثقافي المكتبي المتخصص ، واستخلاص المؤشرات التي تدل على مدى اهتمام الباحثين بالمراجع الأكثر استشهاداً بها في أبحاثهم ودراساتهم ، من خلال البليوجرافيا القياسية ، وموقع «عالم الكتب» في جغرافية الثقافة العربية المتخصصة .

ركزت هذه الدراسة على قضية تهم الباحثين والمهتمين بالدراسات المرجعية واستشهاداتها وكذلك المهتمين بالأساليب البليومتريّة في التحليل الإحصائي للوصول إلى نتائج علمية دقيقة .

وقد بدأت هذه الدراسة بعد المقدمة بفصل نظري حددت فيه الدراسة مفهوم علم المكتبات وعلاقاتها الموضوعية وتوصلت إلى أن هذا العلم على الرغم من وجود الكثير من التعريفات إلا أنها قد اتفقت على أن علم المكتبات والمعلومات هو الذي يعتني بوعية المعلومات من حيث الاختيار والاقتناء والتنظيم والحفظ والاسترجاع ، وأيضاً من حيث بناء وإدارة المؤسسات التي تقوم بذلك ،

فقد تناولت هذه الدراسة مجلة «عالم الكتب» السعودية المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات كأحد أفضل النماذج في الدوريات المتخصصة السعودية في المكتبات والمعلومات بالتحليل البليومتري لأبوابها وتحليل مصادر الاستشهادات المرجعية للدراسات المتخصصة في المكتبات والمعلومات التي ظهرت في عشرة المجلدات الأولى التي تغطي من عام ١٤٠٠هـ إلى ١٤١٠هـ .

من الإنتاج وأن نسبة ما ينشر في المملكة ينمو بصورة أعلى عن باقي الدول ، وأن الإنتاج في موضوع المكتبات بأنواعها وأوعية ومصادر المعلومات والإعداد الفني والطباعة والنشر والتوثيق يتفوق على ما ينشر في موضوعات أخرى . واستخرج الباحث قائمة بأغزر المؤلفين إنتاجاً وأكثر الهيئات مشاركة في التأليف كما تبين أن ٧٠٤٢٪ من الإنتاج مترجم و ٢٠٤٧٪ من الإنتاج اشترك في تأليفه أكثر من مؤلف .

استخراج قائمة بأهم الدوريات التي تنشر بها المقالات ، وأن ما يكتب باللغة العربية يشكل أكثر من ٩١٪ من الإنتاج والباقي بالإنجليزية والفرنسية والألمانية والمجرية ، وهناك الكثير من أجهزة النشر أسهمت في نشر هذا الإنتاج وأهمها قطاع النشر التجاري والهيئات والمنظمات الدولية والجامعات والجمعيات المتخصصة والهيئات الحكومية وأن ما ينشر في مصر والمملكة العربية السعودية والعراق والأردن وتونس والكويت يشكل الأغلبية الساحقة

الدراسات والاستشهادات المرجعية في مجلة عالم الكتب دراسة بليومتريّة لفیصل بن عبد الله الحداد

الحداد ، فيصل بن عبدالله / الدراسات والاستشهادات المرجعية في مجلة عالم الكتب السعودية : دراسة بليومتريّة . - رسالة [ماجستير] . - إشراف أسامة السيد محمود . - جدة : جامعة الملك عبدالعزيز ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم المكتبات والمعلومات ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م . - P - ع ، ١٥٨ ، ١٤ ورقة .

أولت مجلة «عالم الكتب» مسألة التوثيق العلمي ، والاستشهاد المرجعي للبحوث والدراسات التي تنشر على صفحاتها اهتماماً ملحوظاً وبيّناً ؛ وباتت ركيزة أساسية في منهجها التقويمي للبحوث والدراسات التي تدرج في ميزان التحكيم .

ولاهمية الاستشهادات المرجعية بالنسبة للوعي الثقافي المكتبي المتخصص ، واستخلاص المؤشرات التي تدل على مدى اهتمام الباحثين بالمراجع الأكثر استشهاداً بها في أبحاثهم ودراساتهم ، من خلال البليوجرافيا القياسية ، وموقع «عالم الكتب» في جغرافية الثقافة العربية المتخصصة .

ركزت هذه الدراسة على قضية تهم الباحثين والمهتمين بالدراسات المرجعية واستشهاداتها وكذلك المهتمين بالأساليب البليومتريّة في التحليل الإحصائي للوصول إلى نتائج علمية دقيقة .

وقد بدأت هذه الدراسة بعد المقدمة بفصل نظري حددت فيه الدراسة مفهوم علم المكتبات وعلاقاتها الموضوعية وتوصلت إلى أن هذا العلم على الرغم من وجود الكثير من التعريفات إلا أنها قد اتفقت على أن علم المكتبات والمعلومات هو الذي يعتني بوعية المعلومات من حيث الاختيار والاقتناء والتنظيم والحفظ والاسترجاع ، وأيضاً من حيث بناء وإدارة المؤسسات التي تقوم بذلك ،

فقد تناولت هذه الدراسة مجلة «عالم الكتب» السعودية المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات كأحد أفضل النماذج في الدوريات المتخصصة السعودية في المكتبات والمعلومات بالتحليل البليومتري لأبوابها وتحليل مصادر الاستشهادات المرجعية للدراسات المتخصصة في المكتبات والمعلومات التي ظهرت في عشرة المجلدات الأولى التي تغطي من عام ١٤٠٠هـ إلى ١٤١٠هـ .

أنواع مصادر المعلومات وإن كان أهمها الكتب ثم المقالات
فالتقارير فالأطروحات ففصول الكتب ثم بحوث المؤتمرات
ثم من الناحية الموضوعية حيث تبين أن هذه الاستشهادات
توزعت على (١٣٨) موضوعاً مختلفاً منها (٨١) موضوعاً
في المكتبات والمعلومات وتوزع الباقي بين موضوعات :
الإنسانيات ، والعلوم الاجتماعية ، والعلوم والتقنية ، وكانت
أبرز موضوعات مصادر الاستشهادات هي مصادر
المعلومات مما أكد أن الاهتمام الأساسي للمجلة هو
الكتاب والأنواع الأخرى من المصادر كما كشفت
التحليلات الموضوعية على تأثير التراث العربي والإسلامي
على موضوعات الدراسات ، وتم إعداد توزيع زمني
للتواريخ وتبين أنها تتوزع على (٧) قرون وإن كانت أعلى
نسبة منها في الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٧٩م وتوصلت
الدراسة أيضاً إلى قائمة بأهم الكتب والدوريات والمؤلفين
المستشهد بهم .

وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج النظري التحليلي
في تتبع تعريفات وعلاقات علم المكتبات والمعلومات
والتعرف على مفهوم وتطور واستخدامات وتطبيقات
الدراسات الببليومترية ، ثم استخدم منهج التحليل الكمي
في دراسة مكونات مجلة «عالم الكتب» وتحليل مصادر
الاستشهادات ، كما تمت مقارنة نتائجه مع نتائج
الدراسات السابقة على الدوريات المتخصصة في المكتبات
والمعلومات .

وأن لهذا العلم علاقات قوية بالإدارة وعلم النفس واللغويات
والإحصاء والحاسبات الإلكترونية والتربية وكان الغرض
من تحديد مفهوم العلم وعلاقاته هو قياس الدورية موضع
الدراسة في ضوء ما توصل إليه من تعريفات وعلاقات . ثم
استعرضت الدراسة مفهوم وتطور الدراسات الببليومترية
وبالذات دراسات تحليل مصادر الاستشهادات المرجعية ،
ثم قام الباحث باستعراض تاريخ ومجال وأهمية مجلة
«عالم الكتب» ثم تعرف على أبوابها الثابتة ، التي تبين منها
أن هناك واحداً وعشرين باباً كان بعضها يظهر بشكل
ثابت في كل الأعداد وبعضها ظهر في أعداد متفرقة
وحددت الدراسة هذه الأبواب للتعرف على محتوياتها
ومجالاتها .

قام الباحث بعد ذلك بتحليل مصادر الاستشهادات
المرجعية التي وردت في الدراسات المتخصصة في المكتبات
والمعلومات وهي (٧٩) دراسة بلغ مجموع استشاداتها
(١٧٤٥) استشهاداً من الناحية اللغوية ، حيث تبين أن
ثلاثي الاستشهادات تقريباً بالعربية والباقي بالإنجليزية
وكان هناك نحو ٨٪ بالفرنسية والألمانية والإيطالية
والروسية والتركية ، ثم تم التحليل من ناحية أماكن نشر
الاستشهادات وتبين أنها كانت مركزة على الولايات المتحدة
الأمريكية ومصر والمملكة العربية السعودية والعراق ولبنان
وإنجلترا ثم من الناحية النوعية حيث تبين أنها شملت كل



مكتبة الملك عبد العزيز العامة

أسس تنظيم المكتبات والمعلومات

ضمن سلسلة الأعمال
المحكمة (٢) كتاب

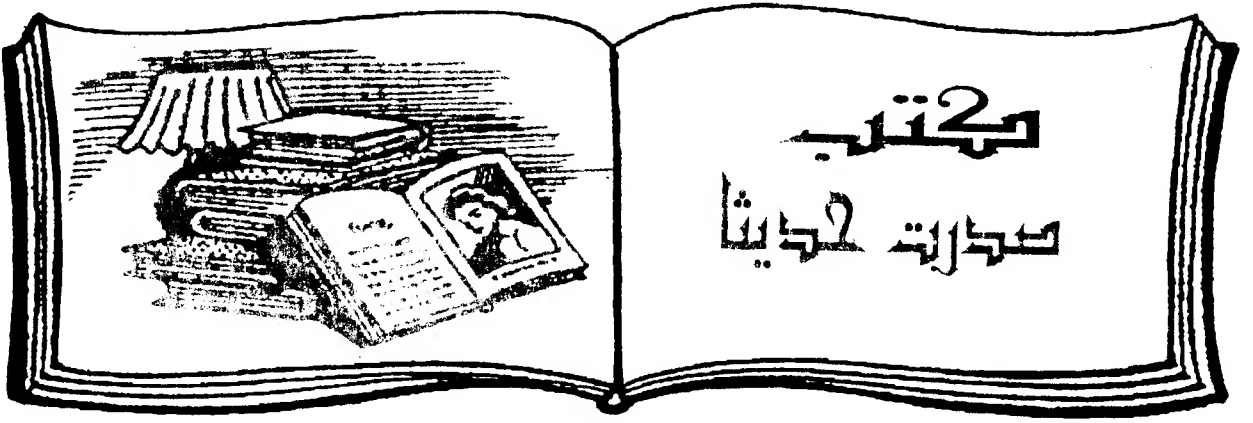
مكتبة الملك عبد العزيز العامة

تأليف : كولن هاريسون - و روز هاري بينهام
ترجمة الأستاذة / سماء المحاسني - والدكتور ناصر السويضان - والدكتور حمد عبدالقادر



يطلب الكتاب من الناشر (مكتبة الملك عبدالعزيز العامة)

٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢ - ٤٩١١٢٨٠ - ٤٩١١٣٠٤ ☎



العامة

المعارف

بادويلان ، أحمد / مسامرات - ١٥ - الرياض
طويق للخدمات الإعلامية والنشر ، ١٤١٣هـ /
١٩٩٢م ، ٧٦ ص .

الكتاب عبارة عن مجموعة مقالات سبق أن نشرها الكاتب عبر زاويته اليومية (مسامرات) ، التي تنشرها جريدة (المسائية) التي تصدر عن مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر بالرياض . وتطرح هذه المسامرات ألواناً من القضايا والاهتمامات التي تشغل تفكير المتسامرين ، وتستأثر باهتماماتهم : كقضايا الأدب والنقد بعامة ، وأدب الطفل بخاصة ، وقضايا التعليم وإعداد أجيال الغد ، وتشجيع نابذة الأدب ، ورعاية مواهبهم ، وقضايا التأليف والنشر والتوزيع ، وقضايا الإعلام . إضافة إلى جملة من القضايا العربية ، والاهتمامات الإسلامية .

من عناوين هذه المسامرات : هاني والعجوز اليونانية ، خطيبة الغدامي وشوارد المتنبي ، عندما يلبس القمر قبة جنرال ! ، سخافة مغمور أوصلته إلى جائزة نوبل ، أصدقاء عند اللزوم ! ! ، لسنا أغبياء يا سودبيز ! ، شعراء النوق الفاسد ، الحد الآخر بدأ يلعب ... وغيرها .

الرفاعي ، عبدالعزيز أحمد / رحلتي مع التأليف - ١٥ - الرياض ، دار الرفاعي ، ١٤١٣هـ /
١٩٩٢م ، ٥١ ص - (من دفاتري : ٣) .

في مقدمة كتابه يقول المؤلف : « قصة هذا الكتيب تتصل بقصة كتيب سابق عنوانه (رحلتي مع المكتبات) الذي كنت في بادئ الأمر قد نشرته على حلقات في صحيفة (الجزيرة) ، ثم تولت مجلة (عالم الكتب) التي تصدر بالرياض تلخيصه ونشره في أحد أعدادها سنة

١٤١١هـ ، واقتרכת عليّ ، بعد نشره ، أن أكتب لها مقالاً عن قصتي مع التأليف ، أو رحلتي معه .

ومع أنني أعلم تماماً أنه لا يصح أن أسلك نفسي في عداد المؤلفين فليس لي في عالم التأليف الرحب إلا رسائل صغيرة متواضعة جداً ، هي بالمقالات المطوّلة أشبه ، لا تجعلني في مصاف المؤلفين ، ولو أنني جمعت كل ما نشرته ، أو لم أنشره من هذه الرسائل لما بلغ حجم مجلد واحد مما يضعه المؤلفون من كتب فكيف بأولئك الذين وضعوا العديد من المجلدات ؟

لكنني وجدت نفسي أخضع لطلب بعض الإخوة .. الذين يسرفون في حُسْن ظَنِّهم بي .. فيحسبونني في عداد المؤلفين .. وأتّى لي أن أكون منهم إلا من بوابة المجاز . كان لهم إذن ما أرادوا ، وكتبت نواة هذا الكتيب ، ونشر ذلك في مجلة عالم الكتب .. وقد رجعت إلى أصل هذا المقال ، وأعدت النظر فيه بعض الشيء ، وها أنذا أقدمه للقارئ ، عسى أن يكون فيه ما يفيد تاريخ الحركة الفكرية في بلادنا العزيزة .. » .

ويتضمن هذا الكتاب العناوين الفرعية التالية : محاولات ، في التأليف المدرسي ، محاولة في المسرح ، في المراجعة والتحقيق ، قصة المكتبة الصغيرة ، من دفاتري ، خارج السلاسل ، محاضرات ، شعراء مغمورين .

السالم ، طاهر محمد / التقنية المعاصرة في النشر : نقلاً إلى الدول النامية مع التركيز على تقنية المعلومات - الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م - (المسألة الثانية : ٧) .

أصبح من المتعذر إنجاز المشروع الحضاري دون الاعتماد على التقنية المعاصرة ، وانطلاقاً من هذه الأهمية تصدرت مسألة التقنية أولويات العمل التنموي لدى قيادات دول الخليج الساعية إلى الحصول عليها ، واستخدامها في

مشاريعها الزراعية والصناعية والتجارية إلى جانب التنمية الاجتماعية ، وكذلك في مجال المكتبات والمعلومات .

ويحاول المؤلف في هذا الكتاب أن يقرب إلى الأذهان مفهوم التقنية مستعرضاً وجهات نظر مختلفة ، ثم يشرح بالتفصيل علاقة التقنية بالحياة المعاصرة خاصة تقنية المعلومات والاتصالات : ثورة هذا العصر .

وقد تعرض المؤلف إلى القنوات التي تتدفق عبرها التقنية المعاصرة إلى دول الخليج مشيراً إلى وسائل نقلها بدءاً من مرحلة الاختيار مروراً بمرحلة المفاوضات والتمكك ثم مرحلة التشرب . وقد تطورت التقنية خلال هذه المراحل حتى وصلت إلى مستوى التطويع المحلي للتقنية ، والنجاح في تدريب العناصر البشرية على التعامل مع الأساليب الحديثة ، وما تزال أمام الدول الخليجية فرص الاستفادة من التقدم العلمي والتقني الحديث لجني أفضل الثمار في طريق التقدم العلمي .

سيدو ، أمين سليمان / الإسهامات العلمية للمؤلفين السعوديين في مجال المكتبات والمعلومات - الرياض ، مكتبة الملك نهد الوطنية ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م ، ٩٠ ص - (السلسلة الثالثة : ٧) .

تحظى علوم المكتبات والمعلومات وفنونهما باهتمام الدارسين من أبناء المملكة العربية السعودية في إطار من التطور الثقافي ، وقد ازداد هذا الاهتمام بازدياد عدد المتخصصين في هذا العلم ؛ بيد أن هذا الاهتمام لم يقف عند حد ، وإنما انصب أيضاً نحو دراسة هذا العلم ، والإسهام في تطويره وتطويره لأغراض البحث العلمي . وتحاول هذه الدراسة تحقيق الأمور التالية :

- التعرف على إسهامات الكتاب السعوديين في مجال علوم المكتبات والمعلومات .
- بيان حجم الإنتاج الفكري المنشور ، وتحليله باستخدام الأساليب الببليومترية .
- الكشف عن معدلات نمو الإنتاج خلال المدة الزمنية التي تغطيها هذه الدراسة .
- الموازنة بين اتجاهات الكتاب من المتخصصين وغير المتخصصين .
- التعرف على الدوريات التي نشرت من خلالها الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة ونوعياتها وقد تكونت خطة الدراسة من قسمين يسبقهما مقدمة :

القسم الأول - الدراسة الببليومترية : وتشتمل على : التوزيع الموضوعي ، والتوزيع الزمني ، والدوريات ونوعياتها ، والكتاب وفئاتهم .

القسم الثاني - القائمة الببليوجرافية : وتشتمل على : قائمة رموس الموضوعات ، والحصص الببليوجرافي ، وكشاف الأعلام ، وكشاف الدوريات .

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة / فهرس الأطروحات (العدد الأول) - الرياض ، المكتبة ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ، ٧٢ ص .

يحتوي هذا الفهرس على تسجيلات الوصف الموضوعي والببليوجرافي لـ (٢٢٠) أطروحة ماجستير ودكتوراه ، وكل تسجيلة تشتمل على البيانات الأساسية للأطروحة ، وهي : اسم الباحث ، عنوان الأطروحة وبيان المسئولية التأليفية ، والإشراف العلمي ، ومكان الجامعة واسمها ، وتاريخ الرسالة أو المناقشة ، والوصف المادي المتضمن عدد الصفحات أو المجلدات ، وحجم الرسالة ، وبيان عن نوع الرسالة (ماجستير أو دكتوراه) واسم الجامعة ، وتاريخ الرسالة ورقم التسجيل بالمكتبة ورقم الاستدعاء المكون من رقم التصنيف وحروف المؤلف / العنوان مسبقاً برمز الأطروحات وهو حرف الألف (أ) .

وقد رتبنا جميع هذه المداخل حسب رقم التصنيف العشري لديوي المستخدم بالمكتبة والمرتبة بموجبه هذه الأطروحات داخل القاعة الخاصة بها . وقد ألحق بالفهرس كشافان هجائيان أحدهما بأسماء المؤلفين ، والآخر بعناوين الرسائل ، وأمام كل اسم مؤلف ، أو عنوان أطروحة رقم الصفحة التي وردت بها تسجيلة الرسالة ، مما يساعد على سرعة معرفة ما إذا كانت المكتبة بها أطروحة بعنوان معين ، أو لباحث معين يريد الاطلاع عليها .

مؤسسة الجزيرة . مركز المعلومات / الكشاف التحليلي لصحيفة الجزيرة ، الإصدار الثانية - الرياض ، المركز ، ١٤١٣هـ ، ٢٤٧ ص .

هذا الكتاب هو الثاني من «الكشاف التحليلي لصحيفة الجزيرة» ، يغطي الموضوعات والأنباء والأحداث العالمية والعربية التي نشرت على صفحات جريدة الجزيرة ، خلال أشهر : جمادى الأولى ، جمادى الثانية ، رجب ، شعبان لسنة ١٤١١هـ . إذ أن الإصدار الأولى من هذا الكشاف غطت أشهر : المحرم ، صفر ، ربيع الأول ، ربيع

الثاني لسنة ١٤١١هـ .

وقد رتبت مواد هذا الكشف وفقاً لقواعد الترتيب الهجائي القاموسي تحت رموس موضوعات مناسبة تم اختيارها من قوائم رموس الموضوعات العربية .

ويهدف الكشف إلى تيسير الوصول إلى المواد المنشورة في جريدة الجزيرة خلال مدة زمنية محددة .



سلطان ، جمال / مقدمات في سبيل مشروعي
المضاري - ط ١٠ - الرياض ، دار الوطن ،
١٤١٣هـ ، ٩٥ ص .

الحديث عن المشروع الحضاري الإسلامي ، الذي تنأسس عليه نهضة الأمة الجديدة والشاملة ، أصبح ظاهرة فكرية نشطة في الكتابات الإسلامية المعاصرة ، وفي هذه الرسالة يحاول المؤلف أن يلقي الضوء على مفهوم المشروع الحضاري الإسلامي ، ومشروعية المشروع ذاته ، والمعالن التي ينبغي التزامها في سبيله ، والشبهات المثارة حوله ، وبعض الثقوب الاجتماعية والفكرية التي تهدد بإهدار الجهد المبذول في هذا المشروع ، ومظاهر الانحراف في الجهود المنتسبة إلى المشروع الحضاري الإسلامي .

واشتملت مباحث هذا الكتاب على العناوين التالية :
فريضة وضرورة ، من المأزق إلى المشروع ، شبهات حول المشروع الإسلامي ، النهضة لم تبدأ بعد ، المسلمون والحضارة الغربية ، مفهوم الهوية ، وقت الفراغ ثقب في مشروعي الحضاري ، المشروع التربوي الغائب ، الفكر الإسلامي المستكين .

الشويمر ، محمد بن سعد / بين الشك واليقين - الرياض ، دار معاد ، ١٤١٣هـ /
١٩٩٢م ، ٦٥ ص .

موضوع هذا الكتاب يمر بكثير من الشباب ذكوراً وأنثاء في عصرنا الحاضر ، بعد اتساع المعارف ، وتعدد الاتجاهات الفكرية وتشابك المصادر المعرفية والثقافات مما يحدث عنه نوع من البلبلة ، وتسرب من الشك ، فيستوجب الأمر البحث عن مصدر يريح من البلبلة ، وبرهان يقطع الشك باليقين .

ولذا يلجأ الراغب في الخروج من هذه الأزمة الفكرية

إلى السؤال بحثاً عن دليل يريح ، ونور يضيء معالم الظلمة .. والباعث لذلك قبس إيماني في قلب السائل أو الشاك بتصارع مع التشكيك الذي يحركه عدو الله الشيطان .

ويتمحور موضوع الكتاب حول قضية مهمة تتعلق بالعقيدة والتشكيك فيها .

الصقار ، سامي / المسلمون في يوغوسلافيا - الرياض ، دار الشواف ، ١٩٩٢م ، ١٠٣ ص .

تشهد يوغوسلافيا في الأيام الحالية أوضاعاً مأساوية وحرماً أهلية خسارية شرسة . وفي خضم هذه الأحداث يتساءل المسلمون في العالم عن إخوانهم المسلمين في هذا البلد وعن تاريخ الإسلام فيه وأيامه الزاهرة في هذه الديار .

ويشير المؤلف أن هذه الدراسة هي في الأساس مجرد خواطر وذكريات وانطباعات كوّنوها أثناء عمله الدبلوماسي في تلك البلاد ، يضاف إليها حصيلة قراءاته ، دون إخضاعها إلى معايير الدراسة المنهجية .

والهدف منها هو لفت الأنظار إلى الوجود الإسلامي في يوغوسلافيا والدعوة إلى دعمه وتعزيزه ، إذ يؤلف المسلمون في يوغوسلافيا أكبر تجمع إسلامي منظم في أوروبا ، وبالإمكان الاستفادة منه ليكون قاعدة لحملات نشر الإسلام في القارة الأوربية ، خصوصاً أن عدداً غير قليل من مسلمي يوغوسلافيا قد عرفوا طريقهم إلى كثير من الأقطار الأوربية - كمهاجرين - مثل الأقطار الإسكندنافية وألمانيا والنمسا وغيرها ، ورُسّخوا وجودهم فيها .

ابن عقيل الظاهري ، أبو عبد الرحمن / في المسئبات ... ط ١٠ - الرياض ، أ . ع .
الظاهري ، ١٤١٣هـ ، ٦٣ ص .

هذا الكتاب عن أحاديث ضعيفة ، وقد صحح بعضهم واحداً منها ، وحسن بعض المعاصرين آخر منها ، وقام اليقين القاطع بالبرهان اللائح أنها ليست من الضعيف الذي نتوقف فيه لتكافؤ الاحتمالات ؛ بل هي من الباطل المتيقن المكنوب على رسول الله ﷺ .

وبهذا تعلم أن كل حديث ضعفه غيرك ، فإنما ضعفه إما لفقدان مرجحات الصحة أو البطلان (إما بعد التحري وإما على التسامح إذ وجد في الإسناد مضعفاً فحكم بالضعف لذلك) . وحري بمن بحث ، وحقق ، فلم يجد

ولخص المحقق عمله في التحقيق فيما يلي :

١ - إثبات النص مضبوطاً على قواعد العربية وعلامات الترقيم ، حسب الوسع والاستطاعة ، وقابلته على الأصل المخطوط مرةً أخرى خشية السقط أو الخطأ .

٢ - عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها ببيان السورة ورقم الآية ، وجعلتها بين معكوفتين [] على ندرتها .

وخرجت الأحاديث القوليةً تخريجاً مختصراً في حاشية الكتاب - مراعيّاً حجم الكتاب - وبينت صحتها أو ضعفها - والضعيف نادر - مسترشداً في ذلك بكلام العلماء والمحدثين .

٣ - دعت أقوال المؤلف أو ما يورده بالأدلة الصحيحة
كلما رأيت مناسبة ذلك .

٤ - علقت على بعض المواضع بما رأيته مهماً ونافعاً ،
مع مراعاة الإيجاز . وقد أذكر بعض المراجع لمن أراد
المزيد عند بعض المباحث .

٥ - وضعت عناوانات فرعية بين فقرات الكتاب، ليكون أكثر ترتيباً ووضوحاً، وميزتها بجعلها بين معكوفتين.

٦- ما وجدته من خطأ لغوي فقد صححته ، من غير إشارة لذلك ، أما الأخطاء الأخرى فعند تصويبها أضعها بين معكوفتين .

٧ - كتبت ترجمة مقتضبة للمؤلف تتناسب وحجم الكتاب.

المختار في أحكام وأدب الحديث في شهر رمضان
تأليف : مجموعة من طلبة العلم في القسم :
تقديم صالح بن محمد الونيان : ترتيب عبدالله
بن صالح القرعاوي - ط ١ - الرياض : دار
الوطن ، ١٤١٣هـ - ٤٢١ ص .

لا يخفى على كل مسلم ما يضيفه شهر رمضان المبارك على المسلمين من الروحانية مما يجعلهم يقبلون على الخير بشئى أنواعه وتصفي أذانهم للمواظ وتفتح قلوبهم لها مما يجعل تأثيرها عظيماً جداً ، بالإضافة إلى تلك الحشود العاتية التي تقوم المساجد لأداء صلاة التراويح

والقيام من رجال ونساء مما يجعل الفرصة سانحة أمام الدعاة إلى الله لنشر الخير والفضيلة وفيما مضى كانت الساحة شبه خالية من اختيار الموضوعات التي تطرح أمام تلك الجموع فغالبيتها يتكلم في زاوية معينة ترغيباً وترهيباً، وقد تسمع هذا الموضوع في غالب المساجد ؛ لأن المصدر واحد ، بالإضافة إلى ما يشوب هذا الموضوع من سفسف الأحاديث وربما الموضوع شأن غالب كتب الوعظ ،

[illegible]

٤٦٨ عالم الكتب ، ع ٤ ، مج ١٤ [محرم - صفر ١٤١٤هـ / يوليو - أغسطس ١٩٩٣م]

كولز ، أدوين . ك / تعليم الكبار في الدول النامية . ترجمة : ياسر الفهد ، عدنان الأحمد . دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٩٢ م ، ٢٠٠ ص . (دراسات اجتماعية : ١٤)

إن تعليم الكبار هو الذروة الطبيعية للعملية التربوية . ويعد هذا النوع من التعليم ، بالنسبة لعدد كبير من الكبار في العالم ، اليوم ، بديلاً عن التعليم الأساسي الذي فاتته . كما أنه ، بالنسبة للكثيرين ممن لم يتلقوا تعليماً كافياً ، يعد متمماً للتعليم الأولي أو المهني . وتعليم الكبار ليس نقيضاً لتعليم الأطفال والصغار ، إذ أن مفهوم التربية العالمية يتجاوز المظهر الخارجي للتناقض ، سامحاً لكلا الطرفين أن يندرجا ، بشكل متعادل ، وفي وقت واحد ضمن إطار خدمة الأهداف التربوية العامة بتوسع المعاني . ويتبع ذلك أن تعليم الكبار لا يمكن أن يكون بعد الآن مجرد قطاع هامشي في السياسات والميزانيات التربوية وهذا يعني أن من الضروري ربط التعليم المدرسي والتعليم خارج المدرسة في كل واحد متماسك . ويتضمن هذا الكتاب سبعة فصول :

الفصل الأول : الأهداف والأغراض .

الفصل الثاني : البرنامج .

الفصل الثالث : الهيئات المساهمة في تعليم الكبار .

الفصل الرابع : الإدارة والمال .

الفصل الخامس : طرق التدريس والوسائل التعليمية والأبنية .

الفصل السادس : الكوادر والتدريب والأبحاث والتقويم .

الفصل السابع : تسليم البضائع .

مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . المكتب التنفيذي / السلامة والصحة المهنية ودورها في حماية الموارد البشرية . ط ٩ - ١٠ . النامية ، المكتب التنفيذي ، ١٩٩٢ م ، ١٦٥ ص . (مجموعة الدراسات الاجتماعية والعلمية : ١٩)

اشتملت هذه الدراسة على تسعة فصول موزعة على ثلاثة أقسام ، حيث تناول القسم الأول واقع السلامة والصحة المهنية في دول مجلس التعاون وتشريعات وأنظمة العمل في هذه الدول مبيناً أوجه التماثل والاختلاف بين التشريعات والأنظمة ومدى توافقها مع الاتفاقات العربية والدولية ، إضافة إلى واقع الأجهزة المختصة من حيث أهدافها ومهامها واختصاصاتها وبيان أهم المشكلات

وتبقى موضوعات مهمة حاجة المسلم إليها ماسة لم تجد من يتحدث عنها ، وهي ما يحمله هذا الكتاب من موضوعات في ثلاثين باباً ، وقد تميزت هذه الموضوعات بالطرح الجيد ، والكلام العلمي الموثق ، وكثرة الاستدلال من الكتاب والسنة .

العلوم الاجتماعية

طويق للخدمات الإعلامية / الحرب الفاضلة ، قصة نجاح المملكة العربية السعودية في مكافحة المخدرات . إعداد طويق للخدمات الإعلامية : تقديم إبراهيم الصواحي . ط ١ - ١٠ - الرياض : دار طويق ، ١٤١٣ هـ ، ٢٥٤ ص .

من الدول التي أصبحت طرفاً في حرب المخدرات المملكة العربية السعودية ، التي سخرت كافة إمكانياتها للوقوف في وجه هذا الخطر المحدق ، وفي هذه الحرب الضروس .

والمتبوع لتفاصيل هذه الحرب ، يلحظ أن المملكة قد تنبّهت لظاهرة الانتشار الكبير للمخدرات في أنحاء العالم المختلفة ، ولم تنتظر حتى يصل إلى حدودها ، لتبدأ في مقاومته .. أو الاستعداد لمواجهة ؛ بل شرعت - منذ اللحظة الأولى - في اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بإيقافه .. فبذلت الجهود الكبيرة على كل المستويات : محلياً .. وعربياً .. وبولياً .. بدءاً بالتوقيع على الاتفاقات الدولية المختلفة لمحاربة المخدرات ، وانتهاء بالقوانين التي استتتها لمحاربة المروجين والمتاجرين بالسموم بأنواعها وألوانها .

وإذا كانت المملكة قد هيأت الإجراءات المادية من : قوانين رادعة وأجهزة حديثة لمحاربة المخدرات والإدمان .. فإنها كانت تدرك في الوقت نفسه بأن التوعية بأضرار الوباء ، وإرساء قواعد الوقاية منه داخل عقول البشر .. لا تقل أهمية عن الإجراءات السابقة .

فكان إنشاء اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات .. وكان تسيير قافلة التوعية السعودية بأضرار المخدرات .. وكان المحور المتكامل في التعامل مع المخدرات وأضرارها .. وكانت النتائج الملموسة في حصر شرور هذا الوباء ، وأصبح النهج الذي اتخذته المملكة في مواجهة هذه المشكلة نموذجاً يحتذى للمواجهة .. اهتمت به كل دول العالم التي تعاني من خطر المخدرات .. ومشكلات الإدمان .

الأول : أن هذا العلم يحمل ، مع حقائقه العلمية ، وفائدته الملموسة ، عقائد وأفكار ومبادئ واضعیه .

الثاني : أن نظريات هذا العلم ، وضعت لفهم مشكلات وقضايا خاصة بالغرب ، لا يمكن تعميمها على المشكلات المماثلة في العالم الإسلامي ، ولا تؤدي إلى فهم واقع المجتمعات الإسلامية . وقد طرحت هذه الإشكالية على بساط البحث من قبل كثير من علماء الاجتماع في العالم العربي ، والعالم الإسلامي ، وكانت النتيجة اتجاهين مختلفين . أحدهما : يناهز بعلم اجتماع عربي قومي لم تحدد ملامحه ، وهذا الاتجاه لم يكن يلتفت كثيراً إلى المشكلة الأولى ، وهي تشبع علم الاجتماع بالعقائد والأفكار ، التي تصطبغ بالإسلام ، وإنما يركز ويهتم بالمسألة الثانية وهي : أن نظريات علم الاجتماع أخفقت في فهم المشكلات المطروحة في العالم العربي .

وثانيهما : يناهز بعلم اجتماع إسلامي ، أو علم اجتماع المجتمعات الإسلامية ، وهو اتجاه لا يخلو من ملاحظات العالم المتخصص ، التي يسهل الجواب عنها ، ولكنه لا يهمل أيّاً من المشكلتين السابقتين ، وهو الاتجاه الذي يجب أن يتبناه علماء الاجتماع ؛ لأنه اتجاه وثيق الصلة بثقافة وهوية المجتمعات الإسلامية ، حيث يتخذ من الإسلام إطاراً عاماً ، يدور في فلكه . وهذا الكتاب إسهام من المؤلف في إبراز هذا الاتجاه ، ورسم ملامحه ، وطرح القضايا الكبرى والعامة فيه .

نور الله ، كمال / وظائف القائد الإداري - ١٥
- دمشق ، دار طلاس ، ١٩٩٢م ، ٣٦٢ ص -
(مسلة دليل القائد الإداري : ١) .

تقوم الإدارة في جوهرها على اختيار أفضل الأهداف وتحقيقها ، بالاستخدام الأمثل للموارد المتاحة . ويعبر عن ذلك اختصاراً بتحقيق الكفاية والفاعلية . وهما مفهومان يستقطبان كل اهتمام الباحثين وعنايتهم في مجالات الإدارة .

فمفهوم الكفاية يتصل بالتوازن بين كمية الموارد المستخدمة في النظام الإداري كمدخلات ، وبين النتائج المتحققة في المخرجات .

أما مفهوم الفاعلية ، فمرتبط بالعلاقة بين الموارد المستخدمة ، ومدى تحقيق النتائج التي يمكن الحصول عليها في المخرجات ، لا للأهداف المقررة فحسب ؛ بل

والمعوقات التي تواجهها ، كما خصص القسم الثاني لعرض وسائل وأطر تطوير السلامة والصحة المهنية بنول مجلس التعاون وخاصة في مجال استراتيجيات التعليم والتدريب في مجال السلامة والصحة المهنية واقتراح توظيف وظيفي (نموذجي) للإدارة (الهيئة) العامة للسلامة والصحة المهنية وإطار عام (نموذجي) للجنة الوطنية للسلامة والصحة المهنية وجدول استرشادي خاص بتحديد الأمراض المهنية وجدول استرشادي للمؤثرات الكيميائية والفيزيائية والحيوية في بيئة العمل .

كما خصص القسم الثالث لعرض مشروع مبادئ السياسة العربية الخليجية المشتركة للسلامة والصحة المهنية ، وانتهت الدراسة إلى خلاصة أهم النتائج والتوصيات .

المصطفى ، عبدالعزيز عبدالكريم / مقدمة في علم التطور الحركي للطفل - الرياض ، مكتب التربية العربية لدول الخليج ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ١٧٦ ص .

تضمن هذا الكتاب عرضاً نظرياً ، ومبادئ تطبيقية لموضوعات علم التطور الحركي للطفل بطريقة تتفق مع طبيعة العملية التربوية التعليمية . ويحتوي على أحد عشر فصلاً ، تناول الفصل الأول نبذة مختصرة عن علم التطور الحركي ، أما الفصل الثاني فقد اشتمل على مرحلة ما قبل الميلاد وأطوارها والعوامل التي تؤثر على الجنين ونموه ، كما تضمن الفصل الثالث النمو البدني والحركي للطفل ، وتناول الفصل الرابع النمو والنضوج ، واشتمل الفصل الخامس على الإدراك الحسي الحركي للطفل ، وتعرض الفصل السادس لمراحل التطور عند الطفل ، أما الفصل السابع فقد اشتمل على كيفية اكتساب الأطفال للمهارات الحركية ، واحتوى الفصل الثامن والتاسع على العمليات العقلية التي تسهم في التعليم . وتعرض الفصل العاشر للياقة البدنية لكل من الصغار والكبار . وأخيراً السمعة عند الأطفال وبرامج تخفيف الوزن .

المطيري ، منصور زويد / الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع ، الدواعي والإمكان - ١٥ - الدوحة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، مركز البحوث والعلوم ، ١٤١٣هـ ، ١٦٠ ص - (كتاب الأمة : ٢٢) .

يمكن تلخيص مشكلة علم الاجتماع بوضعه الراهن في أمرين :

العلوم البتة والتطبيقية

بدران ، عبدالمكيم / أضواء على البيئة -
الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ،
١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ١٢١ ص .

لقد أوضحت فصول هذا الكتاب صورة العالم الواحد
الذي نعيش فيه ، بعد أن أصبحت الكرة الأرضية تمثل
قرية كبيرة ، تقرب وسائل المواصلات والاتصالات الحديثة
بين أركانها .

وكوننا في عالم واحد لا يمنع اختلاف وتباين
المجتمعات من مكان لآخر ، والبون شاسع بين المجتمعات
المتقدمة والنامية ، وربما ترجع أسباب الاختلاف لعوامل
بيئية وثقافية واجتماعية .

وكما تلعب العوامل الثقافية والاجتماعية دوراً في
تشكيل البيئة ، فإن الجوانب السلبية للتقدم العلمي والتقني
تعد من أهم أسباب تدهور البيئة ، وكان على رأس هذه
السلبيات : إطلاق الملوثات التي تهاجم الحياة في البر
والبحر والجو .

لقد تعددت أشكال التلوث ومصادره ، وكانت النتيجة
تدهور الموارد ، والقضاء على الحياة الفطرية ، وباتت
البشرية تدفع ثمناً غالياً نتيجة للكوارث المتلاحقة التي
تعرضت لها بيئة الإنسان . ولم يعد هناك مفر من أن يقف
الجميع لحظة يلتقطون فيها الأنفاس بعد هذا المشوار
الطويل الذي ساروا فيه ، وهم يحسبون أنهم يقومون
بأروع الإنجازات ، ولم يعوا أنهم في كل لحظة كانوا
يتسببون في إصابتهم بالضرر جسيمة .

وأصبح لزاماً علينا اليوم أن يقف كل فرد أمام
مسئوليته ، ويعرف بالضبط ما يجب عمله داخل المنظومة
البشرية التي أصبح التنسيق بين حلقاتها ضرورة ملحة
من أجل درء الأخطار ، والتوجه لبناء بيئة أنظف وحياة
أفضل .

الهناج عيسى ، مصباح [وأخ] / تقنيات إنتاج
المواد السميكية البصرية واستخدامها - ط ١٠ -
بيروت دار الفكر المعاصر ؛ دمشق ، دار الفكر ،
١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ٢٩٤ ص .

يزداد الاهتمام بتعزيز مفهوم التقنيات التربوية ،
كعملية منهجية منظمة في تصميم وتنفيذ وتقييم العملية
التعليمية بأكملها ، وفي الوقت نفسه تؤكد الاتجاهات

الغايات النهائية المرجوة منها .

ومن أجل تحقيق الكفاية والفاعلية تقوم الإدارة بمهام
معقدة ، تشمل على وظائف كثيرة ، اصطلاح على تقسيمها
على الوجه التالي :

التخطيط ، التنظيم ، توفير الموارد البشرية والمالية
والمادية وتتميتها ، التنسيق ، القيادة والتوجيه ، الرقابة .
ويشتمل الكتاب على ستة أبواب رئيسة كالآتي :

الباب الأول : الإدارة والنظام المفتوح .

الباب الثاني : القائد الإداري والتخطيط .

الباب الثالث : القائد الإداري والتنظيم .

الباب الرابع : دور القائد الإداري في توفير الموارد .

الباب الخامس : دور القائد الإداري في التوجيه والتنسيق .

الباب السادس : القائد الإداري والرقابة .

وألحق المؤلف بكتابه ملحقين ، هما :

ملحق رقم (١) : الأقاليم من وحدات تخطيطية إلى وحدات
إدارية كاملة الشخصية (نموذج من
فرنسا) .

ملحق رقم (٢) : نموذج واقعي للوحة القيادة .

همنيل ، باربارا / ترويض النمر الورقي ،
تنظيم الأوراق في حياتك . تأليف ، باربارا
همنيل ؛ ترجمة إبراهيم البداج ؛ راجع الترجمة
سمير مصطفى محمود - الرياض ، معهد الإدارة
العامة ، الإدارة العامة للبحوث ، ١٤١٣هـ /
١٩٩٢م ، ١٧٤ ص .

يقدم هذا الكتاب إرشادات لمساعدتك على إغلاق
الثغرات الموجودة في نظام إدارة أوراقك ، أو على إنشاء
نظام جديد ، إذا كنت تشعر أن ذلك ضروري بالنسبة
إليك .

إن إعداد نظام شخصي لإدارة الأوراق يتطلب حماساً
وجهداً ، وممارسة ، ويمكن تشبيه عملية تفحص كوم من
الورق بإيقاظ نمر نائم بصورة مؤقتة ؛ إذ أننا سنكتشف ،
خلال تفحصنا ، أوراقاً تمثل خيبة أمل بالنسبة إلينا ، أو
التزامات ، أو غموضاً ، أو تردداً في عملية اتخاذ قرار .
كما أننا سنكتشف أيضاً الحقيقة المؤلمة بالنسبة إلينا ، ألا
وهي أننا غير قادرين على إنجاز كل الأشياء التي نريد ،
أو نعتقد ، أننا يجب أن ننجزها . كما أن نوم النمر
بصورة مؤقتة يخفف عنا ، فإن تجاهل الأوراق يخفف عنا
بصورة مؤقتة أيضاً ، ولكن يظل هناك خوف دائم داخل
عقولنا من أن النمر سيفيق من نومه في أية لحظة .

التربوية المتجددة على أهمية الممارسات العملية لكل من العلم والتعلم في تحسين بيئة التعلم لأفضل صورة ممكنة. وقد اتبع المؤلفون في تأليف هذا الكتاب أسلوباً علمياً، حيث طرحت الموضوعات العلمية بصورة وحدات تدريسية، تضمن كل منها مجموعة تمارين عملية .

وتناول الكتاب أربع وحدات تدريسية هي : التصوير
الفوتوغرافي ، الشرائع والأفلام الثابتة ، وسائل الاتصال
السمعية ، وسائل الاتصال السمعية البصرية .

يطرح هذا الكتاب علاجية متكاملة لعلاج الاضطراب
الوسواسي - الجبري وفق أحدث الطرق العلاجية الحديثة
السلوكية - المعرفية . والوائبة المعمول بها في المؤسسات
الطبية - النفسية الرائدة .

1. What is the purpose of the document?
 2. What are the main findings of the study?
 3. What are the implications of the findings?
 4. What are the limitations of the study?
 5. What are the conclusions of the study?
 6. What are the recommendations of the study?
 7. What are the future research directions?
 8. What are the acknowledgments?
 9. What are the references?
 10. What are the appendices?

لقد أخذ الاهتمام بإنشاء المتاحف ورعايتها يتزايد يوماً بعد يوم حتى أخذت مكانة مرموقة في الساحة الثقافية والتعليمية ، وكان ذلك نتيجة للدور التعليمي الثقافي الذي تضطلع به المتاحف كوسيلة اتصال تعليمية بين عن طريقها الخبرات التعليمية الواقعة المباشرة .

وهذا الكتاب نافذة يطل من خلالها الباحثون والعاملون في المتاحف وطلبة العلم في أقسام الآثار والتراث والوسائل التعليمية على الأسلوب الأمثل في جمع وإعداد العينات المتحفية إلى جانب أسس ومفاهيم العرض المتحفي .

الشركة العالمية للدعاية والإعلان / الدليل
الزراعي السعودي ٠ - ط ١٠ - الرياض ، وزارة
الزراعة والمياه ، ١٤١٣هـ / ١٤١٣هـ ، مجلد واحد.
المملكة العربية السعودية واحدة من دول العالم التي
عرفت وقدرت أهمية تنمية وتطوير قطاعها الزراعي
فسخرت لهذا القطاع كل الإمكانيات المادية والمعنوية ،
وارتكزت مسيرة التنمية الزراعية في المملكة إبان مراحلها
الأولى على عدد من الركائز المهمة ، وهي :

**أولاً : التعرف على الموارد المائية والأراضي
الصالحة للزراعة وفقاً لأساليب علمية حديثة يسترشد بها
وضع خطط تنموية تتلائم والإمكانات المتاحة في هذين
المصدرين اللذين هما قوام أية تنمية زراعية ناجحة .**

ثانياً : بناء الكوادر الوطنية المؤهلة على المستويين الجامعي والمهني لتتولى قيادة مسيرة التنمية الزراعية .

الدمى مثل دمية الظل والقضببان ، والماريونيت ، واليد .
وعالجت الوحداتان السادسة والسابعة بعض المهارات
الفنية الضرورية في إنتاج اللوحات التعليمية والمواد التي
تعرض ضوئياً . فعالجت أساليب الكتابة على المواد
التعليمية وتلوينها . أما بقية وحدات الكتاب فقد جاءت على
شكل تطبيق لاستخدام جميع المهارات التي اكتسبها في
الوحدات السابقة وتوظيفها في إنتاج العروض التعليمية
بأنواعها المختلفة التي وردت في الوحدة الثامنة ، وفي
إنتاج الشفافات المختلفة من خامات البيئة وباستخدام
أحدث التقنيات المتوافرة ، كما جاء في الوحدة الحادية
عشرة ، والتدريب على تشغيل جهاز العرض العلوي
واستخدامه بأسلوب فني لعرض الشفافات ، كما ورد في
الوحدة التاسعة .



الكتاب عبارة عن مجموعة قصص قصيرة واقعية ،
وكما تقول القاصة في ردها عن سؤال طرح عليها عن
الواقعية في إبداعها : « الواقعية شكل تورطت به وأنا
سعيدة بهذا التورط .. هل لأنه يشبهني ؟ ! الاهتمام
بالتفاصيل الصغيرة .. رسم لشخصية المتأني .. اختراقها
حد الكابة .. الشعور بالمسئولية تجاه هذا العالم المرتبك
بجنونه ، الدخول في العلاقات من العرق إلى العرق هكذا
وربما قادنتني هذه الشخصية إلى الاهتمام بالشكل
الواقعي بكل تلقائية وربما أيضاً الوعي الخاص تجاه
قضييتي العامة الإنسان وقضييتي الخاصة (المرأة) بهذا
الوعي .. أو اللاوعي وجدت أن الشكل الواقعي يعبر عن
كل هذا بكثافة ووضوح » .

من عناوين قصص هذه المجموعة : اليوم العالمي لزهرة
الفراشة ، الحذاء ، خديجة ، تفاصيل موت عام ، رفعة ،
الفزاعة ، جداريات مدرسية ، المزلاج ، الجسر ، الغابة .
الزبد ، محمد بن زيد / شعراء آل زيد وشعرهم .
نصوص وتراجم - القاهرة ، هجر للتعليمية
والنشر ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م ، ١٣٢ ص .
في تقديمه لهذا الكتاب يقول المعد : « .. لم يكن
الهدف من هذا الكتاب الدراسة أو التحليل أو تقديمه

ثالثاً : تشجيع روح الأموال الخاصة واستقطابها
للاستثمار في شتى مجالات العمل الزراعي .

رابعاً : بناء قاعدة عريضة من المعلومات لتزويد
المستثمرين والقائمين على تنفيذ السياسة الزراعية بنتائج
علمية دقيقة يمكن الرجوع إليها عند الحاجة .

خامساً : إنشاء شبكة عريضة من مراكز الإرشاد
الزراعي في جميع أنحاء المملكة لنقل نتائج الأبحاث
الزراعية وأحدث ما توصل إليه العلم في حقل التقنية
الزراعية إلى المزارعين والمستثمرين في شتى مجالات
الإنتاج الزراعي .

سادساً : تسهيل الإجراءات الحكومية والمصرفية
وتخفيف القيود الروتينية التي تعوق كل ما يساعد على
استيراد بعض المدخلات الزراعية وتصدير المنتجات
الزراعية .

ويمثل هذا الدليل مدخلاً إلى عالم الزراعة في المملكة
العربية السعودية .

غزاوي ، محمد ديبان [وأخ] / الأساليب الفنية
في تقنيات إنتاج الرسوم التعليمية واستخدامها
١ - ٢ - بيروت ، دار الفكر المعاصر : دمشق ،
دار الفكر ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م ، ٤٤٩ ص .

جاء هذا الكتاب في إحدى عشرة وحدة تناولت
أساليب متنوعة في إنتاج الرسوم التوضيحية بأنواعها
المختلفة ، التي تعرض عرضاً مباشراً ، والشفافات التي
تعرض بوساطة جهاز العرض العلوي .

تكونت كل وحدة من مقدمة تصف أهمية الوحدة
والفرض العام منها ، والمبادئ الأساسية التي تعتمد عليها
تمارين الوحدة . كذلك تضمنت الوحدة التمارين العملية
الكفيلة بتحقيق أهدافها . واشتمل كل تمرين على مقدمة
توضح الهدف منه ، وأهميته ، وأهدافاً تعليمية ، والمواد
والأدوات والأجهزة اللازمة لتنفيذه ، وخطوات العمل .

تضمنت الوحدة الأولى عمليات التكبير والتصغير
للرسوم والأشكال ، وتناولت الوحدة الثانية قص الورق
وتشكيله باستعمال أساليب مختلفة لأهمية استخدام هذه
المهارات في إنتاج المواد التعليمية . وعالجت الوحدة الثالثة
حفظ الصور والرسوم والخرائط باستعمال أساليب التثبيت
والتغليف . وركزت الوحدة الرابعة على اكتساب مهارات
إنتاج الرسوم التخطيطية وتظليلها لأهميتها التربوية لدى
الأطفال والتلاميذ . واهتمت الوحدة الخامسة بإنتاج بعض

الناقد مثلما يدرك أحاسيس الشاعر . وهذا هو موضوع القسم الثالث كما هو معروض في الكتاب .

الجماسي ، علي بن فضال ، ت ٤٧٩هـ / كتاب شرح عيون الإعراب . تأليف علي بن فضال الجماسي ؛ تحقيق ودراسة حسناء عبدالعزيز القنيعير - ط ١ - الرياض ، ج . ع . القنيعير ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م ، ٤٧٢ ص .

الكتاب في أصله رسالة جامعية قدمت استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في قسم اللغة العربية ، كلية الآداب بجامعة الملك سعود ، وهو قسمان :

القسم الأول الدراسة ، والثاني تحقيق الكتاب .

وقد قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول :

أفردت الفصل الأول للحديث عن القرن الخامس الهجري الذي عاش فيه ابن فضال ، وذلك باستعراض سمات الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية .

أما الفصل الثاني فقد جعلته للحديث عن حياة ابن فضال ، وأثاره ، وما وصل إلينا من هذه الآثار .

وأما الفصل الثالث فقد جعلته لدراسة الكتاب حيث تكلمت عن موضوعه ، ثم وثقت نسبته إلى ابن فضال ، ثم عقدت مبحثاً بيّنت فيه مصادر ابن فضال التي اعتمد عليها في تأليفه ، ثم ذكرت العلماء الذين نقل عنهم في كتابه ، وبيّنت نوع هذا النقل .

ثم تكلمت عن شواهد الكتاب فحصرتها الشواهد القرآنية والشعرية والأمثال والأقوال على حدة ، ثم وجهت عنايتها إلى الشواهد الشعرية وبيّنت ما انفرد ابن فضال بذكره منها ، كما نسبت أكبر قدر من شواهد الكتاب إلى قائلها ، وعرفت بالشعراء المغمورين منهم ، وحددت مواقع الأبيات في مصادرهم من الدواوين والمجموعات الشعرية وكتب النحو والصرف .

ثم عقدت مبحثاً آخر بيّنت فيه مذهب ابن فضال النحوي شارحة موقفه من نحاة المدرستين البصرية والكوفية ، مشيرة إلى أنه لم يكن متعصباً لفريق ضد آخر، وإن كان يؤيد البصريين في كثير من آرائهم ، ويصرح بانتماؤه لمذهبهم .

بعد ذلك قدمت مبحثاً عن ابن فضال في كتاب شرح عيون الإعراب عرضت فيه ملاحظات نقدية تنظم محاسن الكتاب ومآبدها أنه مأخذ يسيرة لا تفض من شأن الكتاب ولا صاحبه .

ثم ختمت الدراسة بوصف المخطوط ، وبيان طريقتها

كرسالة أكاديمية تتبع فيها الطرق المعروفة في الإعداد العلمي ؛ بل إنني تعمّدت أن لا أفسر معظم الكلمات العامة المتداولة للآن في الشعر النبطي وفي نجد بالذات لأن القارئ ولا شك يحتاج إلى تفسيرها ، وستشكل عبئاً على الكتاب وهوامش كثيرة .

وباختصار أقول إن هذا الكتاب قصد به تلبية رغبة الإخوة الذين يكونون لعائلتنا - الأدبية - الود والذكر الطيب ، كما قصد به أيضاً - ومن منظور شخصي - أن يكون كتاباً تذكاريّاً لأجيال العائلة المتلاحقة - إن شاء الله - ولذلك عمدنا إلى طبع نسخ محدودة بالنسبة للطبعة الأولى .

وقد تضمن الكتاب ترجمة عشر شعراء من آل زيد ونماذج من أشعارهم ، وهم : محمد بن زيد ، إبراهيم بن زيد ، عبدالعزيز بن زيد ، محمد بن حمد ، زيد بن محمد ، عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد ، حمد بن زيد ، زيد بن عبدالعزيز ، عادل بن حمد .

الغدامي ، عبدالله محمد / الكتابة ضد الكتابة - ط ١ - بيروت ، دار الآداب ، ١٩٩١م ، ١٥٥ ص .

هذا الكتاب كما ذكر المؤلف في المقدمة هو مشروع لاستنهاض معركة النص ما بين الناقد كقارئ فاتح وما بين المبدع كقارئ محتكر . ولذا فقد قام هذا الكتاب على ثلاث مراحل هي :

أ - مرحلة فاتحة ، فيها تمت دراسة ثلاثة نصوص شعرية لثلاثة شعراء (أحياء) تم اختيارهم بوعي وبقصد ، على أساس ما تمثله هذه النصوص من نماذج قرائية لها أبعاد كلية متمثلة بنماذج المرأة بوصفها قيمة دلالية في هذه المرحلة ، وجرى كشف القيم النموذجية فيها ، وعنوانها : نماذج للمرأة في الفعل الشعري المعاصر .

ب - في المرحلة الثانية تم استكتاب الشعراء الثلاثة أصحاب النصوص من أجل استشارة ربود فعلهم على ما قالتها القراءة النقدية لقصائدهم ، ولقد تراوحت الإجابات ما بين الاندهاش كما عند حسين سرحان إلى الاعتراض كما فعل غازي القصيبي ، إلى التواطؤ مع الناقد والتأمر على النص كما فعل محمد جبر الحربي . وهذا ما تتضمنه قراءات الشعراء المعروضة بالتتابع في الكتاب .

ج - وفي المرحلة الثالثة جرت استضافة الدكتور نذير العظمة لكي يقرأ مجمل ما حدث من الناقد ومن الشعراء حول النصوص . ولقد تم اختيار نذير العظمة لكونه شاعراً وناقداً في آن . ومن ثم فهو يعرف هموم

في التحقيق .

النحوي ، عدنان علي / ملحمة الأقصى - ط ١٠ -
الرياض ، دار النحوي ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ،
١٨٠ ص .

هذا الكتاب ملحمة شعرية، تضم هذه الملحمة قسمين:
النثر والشعر . أما النثر فيشمل تمهيداً عن «الملحمة
الإسلامية» في الأدب الإسلامي .

وجعل المؤلف هذه الملحمة في أربعة أبواب :

الباب الأول : للنثر ويشمل ثلاثة فصول : مع
ملحمة الأقصى ، ومنزلة فلسطين بين آية وحديث ،
والمسجد الأقصى .

أما الأبواب الثلاثة الأخرى فكانت للشعر :

فالباب الثاني : الطريق إلى فلسطين بين التاريخ
والحاضر ، وهو يتألف من أربعة فصول كلها تحافظ على
الوزن والقافية وتبلغ أبياتها (٢٧٥) بيتاً من الشعر ،
الفصل الأول : النبوة وفلسطين ، الفصل الثاني : دربُ
النبوة إلى فلسطين ، الفصل الثالث : الغارة الصليبية على
فلسطين ، الفصل الرابع : بين عزٍّ غابر وهوان حاضر .

والباب الثالث : «أشواق النصر وحنين العودة»
في (١٤١) بيتاً من الشعر تحافظ على وزن جديد وقافية
جديدة ، في فصلين هما : انتفاضة وحجر ، في سبيل الله
والباب الرابع : «بين كابل والأقصى» يمثل جزءاً من
قصيدة تدور حول الجهاد الأفغاني . تتكون من أربعة
وتسعين بيتاً في فصلين هما أفغانستان بين الشوق
والنصر ، نجوى في فلسطين . وهي كلها تحافظ على وزن
جديد وقافية جديدة .

وكل فصل من هذه الفصول يشمل عدة قصائد ، لكل
قصيدة عنوان ، بحيث تجمع العناوين في الفصل لتكون
وحدة الفصل وموضوعه ، وتلتقي عناوين الفصل لتكون
وحدة الباب وموضوعه ، وتلتقي عناوين الأبواب الشعرية
الثلاثة لتكون الوحدة الشعرية لموضوع الملحمة ، فالباب
الثاني : «الطريق إلى فلسطين بين الماضي والحاضر» ،
ينتهي بواقعنا اليوم ، الذي يثير العودة إلى فلسطين
وأشواق النصر فيها ، فيربط بذلك الباب الثالث «أشواق
النصر وحنين العودة» . وهذا الباب بفصوله وقصائده
المختلفة يتلفت إلى العالم الإسلامي لترتبط القضية بالامة
المسلمة ، فجاء الباب الرابع ليعبر عن هذا الارتباط : «بين
كابل والأقصى» .

الهزاني ، محسن / طيور القلب . جمعه وحققه خالد بن
عبدالله الهزاني - د . م . د . ن . د . ت . ا . ١٥٩ ص .
لم يكن شعر الشاعر الهزاني من ذلك النوع الموهل
في العامية بحيث يحتاج إلى تفسير وإيضاح ، - كما
يذكر فهد العريفي في تقديمه لهذا الديوان - بل هو من
الشعر الأصيل السهل الممتنع . الذي يعمل في معظه إلى
الشعر العربي الفصيح ؛ فهو مع عمق معانيه وقوة سبكها
وصياغتها واضح الدلالات لا تفسد تراكيبه الرائعة مهمة
البحث عن تفسيرها للاستمتاع بها وبأمثالها ومعانيها
التي تحوي الحكم في أروع صورها .

ولم تكن المحسنات البديعية التي تحتويها صور
الشعرية من ذلك النوع المتكلف المصنوع لعرض البضاعة
واستعراض المقدرة .. بل هي من مخزونه من تلك الصور
المطبوعة التي تأتي بدون تكلف ، فهي في أعماق الشاعر
جزء لا يتجزأ من قدراته الإبداعية ومدركااته الفكرية والفنية
وتجاريه الوجدانية الفنية بالكثير من ألوان الإبداع .
وتنوعت قصائده ما بين الغزل والرثاء ، والقصائد
الاجتماعية والدينية ... وغيرها .

وكان نموذج عن أسلوب الشاعر نورد هذه الأبيات من
قصيدة له في الغزل :

تشكي الجفا من لابسات الخلاخيل

نجل العيون معسلات الأشافي

الفاضحات بحسنهن القناديل

والنافحات بجليهن الرعافي

جسمي دنيف ياشقا الضد ونحيل

والعقل مني بان فيه اختلافي

من أهيف غص بحسنه تهاويل

والخد كنه بدر الإنصاف صافي

عرفه سوات الليل غاد عثاكيل

له فوق منبوز الرذاف إرتدافي

التاريخ والجغرافيا والتراجم

تمراز ، أحمد علي / جمهورية البوسنة والهرسك
قلب أوروبا الإسلامي . أحمد علي تمراز ، حسين
عمر سباهيتش - جدة : جامع منصور الشعبي ،
١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ١٥٢ ص .

يلقي هذا الكتاب الضوء على جمهورية البوسنة
والهرسك ؛ الجمهورية المسلمة الوليدة في قلب أوروبا ،

كيف دخل الإسلام إليها ؟ . المذابح والتصفية التي تعرض لها شعبها المسلم عبر أطوار التاريخ ، طبيعة أهلها ، مولد الدولة المسلمة والتحديات التي تجابهها في تغيير هويتها من الصرب ، وثور إسرائيل في هذه المسألة الكبرى ، معاناة المسلمين واحتياجاتهم لاجتياز أزماتهم الحالية ، موقف دول الخليج من أحداث البوسنة والهرسك . ذكر الشخصيات البارزة في ساحتها والمؤسسات الإسلامية القائمة فيها .

المؤلف : صالح بن فوزان الفوزان ، الطائف : دار الفارسي ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ٢١٢ ص .

يشتمل هذا الكتاب على معلومات وافية عن مدينة (الطائف) موزعة بين الموروثات والمستجدات . حيث تطرق المؤلف إلى جغرافية المدينة وحقق ذلك من خلال استعانتة بالمصادر والمراجع التي تناولت الموقع . كما أشار إلى مميزات الطائف التي جعلت منها مصيفاً يلجأ إليه في السابق أهل مكة وفي العصر الحاضر أبناء المملكة العربية السعودية من كافة المدن . كما تناولت في الباب الثاني هذه المدينة تاريخياً . وحلل أسباب تسميتها كما جاء في المصادر ، ثم تطرق في الباب الثالث إلى الطائف الحديثة . وقد قدم لهذا الكتاب كل من صاحب السمو الملكي نائب أمير منطقة مكة المكرمة ، ومعالي أمير الطائف وسعادة رئيس النادي الأدبي بالطائف .

المؤلف : ناصر محمد آلله / القصص ، الطائف : دار الفارسي ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ١٩٥ ص .

هذا الكتاب عن مدينة القصص يأتي ضمن سلسلة هذه بلادنا ، التي تصدرها الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، والتي تهدف إلى التعريف بالمدن والقرى والتجمعات السكانية في المملكة العربية السعودية .

ويأتي هذا التعريف شاملاً للمكان وحدوده وأبعاده وطبيعته ، وتاريخه ونشاط سكانه عبر الماضي ، والمقارنة مع الحاضر الزاهر الذي تعيشه المملكة في ظل حكومة رشيدة جعلت منهجها الإسلام ومنطلقها تعاليمه السمحة . ويبرز الكتاب ماضي القصص وعادات سكانها ونشاطهم في استقلال المتاح في بيئتهم ، والاعتماد على ما بين أيديهم ، كما يشير إلى الحاضر وما وصلت إليه

المدينة من ازدهار وحضارة جعلت من الماضي الأميل أساساً لها ، ومن إيجابيات العلم الحديث طريقاً لنهضتها محافظة على شخصيتها متمسكة بمبادئها ، فوجد الهاتف بعد أن كان الاتصال مستحيلاً إلا عن طريق راحلة من الإبل أو ما شابهها ، وأنيرت المدينة بعد أن كان الظلام يضرب أطناها في ليلاها إلا في دائرة سراج خافت النور محدود الضياء .

وامتدت الرقعة الزراعية لتملا كل خصب من الأرض بعد أن استتبكت المياه في أراضيها ، بعد أن كانت السانية وسيلة وحيدة لاستخراج المياه .

المؤلف : محمد بن فوزان الفوزان / القصص ، الطائف : دار الفارسي ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ١٩٥ ص .

هذا الكتاب جزء من كتب عديدة وضعها المؤلف عن زيارات للمسلمين في الاتحاد السوفيتي ، بهدف الاطلاع على أحوالهم الإسلامية والاتفاق على أوجه التعاون الثقافي مع إداراتهم الدينية ؛ لأن المؤلف رأس وفد رابطة العالم الإسلامي لزيارة أذربيجان .

وكان أول ما طبع من المؤلفات التي كتبها المؤلف عن تلك الزيارات كتاب (في بلاد المسلمين المنسيين : بخارى وما وراء النهر) .

أما كتابه هذا فهو مخصص عن زيارة الوفد لجمهورية أذربيجان ، وقد تضمن قصة الزيارة ومشاهداته فيها ، كما ألحق به دراسة وافية عن أذربيجان في الماضي والحاضر .

مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . المكتب التنفيذي / أزمة الخليج .. البعد الآخر . الأمل والتداعيات الاجتماعية - ط ١ - ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ٢٢٢ ص .

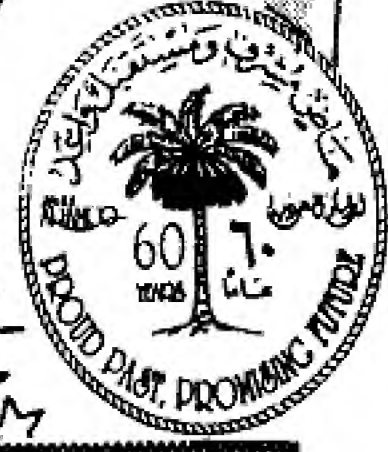
هذا الكتاب إسهام علمي لبحث الآثار الاجتماعية الناجمة عن الغزو العراقي ورصد تداعياته على الصعيد الاجتماعي ، للارتفاع إلى مستوى الموقف والفعل العقلاني واجتثاث بنور الانقسام التي زرعتها الأزمة وكسر ما تبقى من حواجزها النفسية المقيتة ، واستخلاص العبر واستيعاب دروس الأزمة والاستفادة من تجربة الماضي وآلامه إلى التخطيط لبناء الغد المنشود بكل إشراقاته .. ويتضمن الكتاب ستة أبحاث كالتالي :

مُسَابَقَة

لِلرَّامِكُو السُّعُودِيَّةِ الثَّقَافِيَّةِ

لِلصِّغَارِ

بِمُنَاسَبَةِ مُرُورِ سِتِّينَ عَامًا عَلَى إِنشَاءِ الشَّرَكَةِ



بِمُنَاسَبَةِ مُرُورِ سِتِّينَ عَامًا عَلَى إِنشَاءِ أَرَامِكُو، الَّتِي أَصْبَحَتْ تُعَرِّفُ الْآنَ بِأَرَامِكُو السُّعُودِيَّةِ، يَسْرُ إِدَارَةُ الْعِلَاقَاتِ الْعَامَّةِ بِالشَّرَكَةِ دَعْوَةً جَمِيعَ الْأَطْفَالِ السُّعُودِيِّينَ وَغَيْرِ السُّعُودِيِّينَ الْمَقِيمِينَ فِي الْمَمْلَكَةِ إِلَى الْإِشْتِرَاكِ فِي هَذِهِ الْمُسَابَقَةِ الثَّقَافِيَّةِ، رَاجِينَ مِنَ اللَّهِ التَّوْفِيقَ لِلْجَمِيعِ، آمِلِينَ مِنْ جَمِيعِ الْمَشَارِكِينَ الْإِلْتِمَامَ بِشُرُوطِ الْمُسَابَقَةِ بِدَقَّةٍ.

شُرُوطُ الْمُسَابَقَةِ

أولاً: يحق لجميع الأطفال السعوديين وغير السعوديين المقيمين في المملكة ممن لا تزيد أعمارهم عن أربع عشرة سنة ولا تقل عن سبع سنوات الاشتراك في المسابقة.

ثانياً: لن تدخل المسابقة أية قسيمة مخالفة للشروط. كما لن تقبل الإجابات المرسلة بجهاز النسخ الهاتفي (الفاكس).

ثالثاً: يجب على كل مشترك أن يرفق بالإجابة صورة من وثيقة رسمية تثبت المعلومات الشخصية المسجلة على القسيمة، مثل: البطاقة العائلية، حفيظة النفوس، الإقامة الجواز، شهادة الميلاد أو غيرها.

رابعاً: تكتب الإجابات بخط واضح وبقلم الحبر.

مَسَابَقَةُ الذِّكْرِ السِّتِينَ لِلصِّغَارِ

قسم النشر - إدارة العلاقات العامة
غرفة ٢٢١٦ - مبنى الإدارة الشرقي
أرامكو السعودية - الظهران ٣١٣١١

الْجَوَائِزُ
سِتُّونَ جَانِئَةً

جَائِزَةُ الْمَرْكَزِ الْأَوَّلِ مَقْدَارُهَا ١٦ أَلْفَ رِيَالٍ

جائزتان للمركز الثاني :	مقدار كل منهما ١٢ ألف ريال.
ثلاث جوائز للمركز الثالث :	مقدار كل منها ٨ آلاف ريال.
أربع عشرة جائزة للمركز الرابع :	مقدار كل منها ٤ آلاف ريال.
أربعون جائزة للمركز الخامس :	مقدار كل منها ألف ريال.

تسليمه الى سرات في مسابقة ارامكو السعودية الثقافية للصغار

عزيزي المتسابق، اقطع هذه القسيمة، وأجب على الأسئلة وأملأ البيانات المطلوبة ثم ارسل القسيمة إلى العنوان الموضح في الاعلان :

المعلومات الشخصية

الاسم الأول اسم الاب اسم الجد اسم العائلة أو اللقب
 الاسم (رباعيا ومطابقا للوثائق الرسمية) :
 رقم وثيقة إثبات الشخصية نوعها مصدرها تاريخ إصدارها
 تاريخ انتهاء صلاحيتها (إن وجد) الجنسية العمر
 العنوان كاملا :
 ص.ب. المدينة الرمز
 رقم الهاتف : رقم الفاكس :

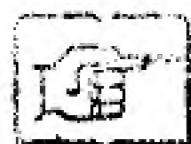
عزيزي المتسابق ، لاتنس إرفاق صورة من الوثائق التي تثبت صحة المعلومات المدونة هنا

أسئلة مسابقة أرامكو السعودية الثقافية للصغار



- س ١ كان توقيع اتفاقية الامتياز بين الحكومة السعودية وشركة سوكال البداية الحقيقية لصناعة الزيت في المملكة ولشركة أرامكو السعودية فمتى تم توقيع هذه الاتفاقية ؟ وأين ؟
 الإجابة : تم توقيع اتفاقية الامتياز في
 في مدينة
- س ٢ كم عدد سور القرآن الكريم ؟ وكم منها مكية ؟ وكم مدنية ؟
 الإجابة : عدد سور القرآن منها مكية و مدنية.
- س ٣ اذكر ثلاثة من مشتقات البترول.
 الإجابة : من مشتقات البترول و و
- س ٤ في المملكة عدد من حقول الزيت على اليابسة وتحت سطح مياه الخليج . اذكر ثلاثة من حقول الزيت في المملكة.
 الإجابة : من حقول الزيت في المملكة و و
- س ٥ تسهم أرامكو السعودية في دعم الصناعات الوطنية فهي تزود بعضها بالوقود اللازم لها وتزود البعض الآخر بالمواد الخام التي تقوم بتصنيعها ، ماهما أكبر مدينتين صناعيتين متكاملتين في المملكة ؟ ضع دائرة حول الحرف الذي يرمز إلى الجواب الصحيح .
 الإجابة : أ. رأس تنورة و بقيق . ب. الجبيل وينبع . ج. جدة وجيزان
- س ٦ ماهي العملية التي يتم من خلالها استخراج المشتقات المختلفة من الزيت لتصبح صالحة للاستخدام ؟ ضع دائرة حول الحرف الذي يرمز إلى الجواب الصحيح .
 الإجابة : أ. الضخ . ب. الشحن والتفريغ . ج. التكرير .
- س ٧ ما اسم البئر التي اكتشف فيها الزيت بكميات تجارية لأول مرة في المملكة ؟ ضع دائرة حول الحرف الذي يرمز إلى الجواب الصحيح .
 الإجابة : أ. بئر الدمام رقم ٧ . ب. بئر الحوطة رقم ١ . ج. بئر أبو سعدة رقم ٣ .
- س ٨ متى تغير اسم الشركة من أرامكو إلى أرامكو السعودية ؟
 الإجابة : تغير اسم الشركة إلى أرامكو السعودية في هـ م
- س ٩ ارسم دائرة حول أسماء عواصم الدول العربية الآتية :
 الإجابة : أ. عُمان عاصمتها : دمشق ، مسقط ، الرباط .
 ب. موريتانيا عاصمتها : نواكشوط ، القاهرة ، المنامة .
 ج. المغرب عاصمتها : أبو ظبي ، عمان ، الرباط
- س ١٠ متى أعلن الملك عبد العزيز آل سعود ، رحمه الله ، توحيد المملكة العربية السعودية تحت هذا الاسم ؟
 الإجابة : في هـ م

Editor-in-Chief
Yahya M. Sa'ati



Publishers
Abdul 'Aziz Al Rifa'i
'Abdul Rahman
Al- Mu'ammam

A Specialized Journal devoted to books, Publishing and Related Aspects.

Issued bi-monthly by Taqif Publishing House,

✉ 29799 Riyadh 11467

Vol. 14

No. 4

July / Aug 1993

Methodology

Publication of any article
Stipulates that it :

- 1 -Should be within the Sphere of the Subject specialization of the Journal .
 - 2 -Should be Typewritten or clearly handwritten .
 - 3 -Should not have been Published before or sent to another journal.
 - 4 -Should be methodological, and objective in treatment of its subject .
- All studies and research papers will be judged prior to Publication .
 - Articles appearance within the text is merely by Systematic technicality .
 - Articles should not be reprinted in any form without a written permission, and in case of citation the source should be quoted .
 - Articles express the author's opinions only and not necessarily the editor's.

- * Editorials should be addressed to : the Editor in -Chief (☎ 4777269)
- * Subscriptions and advertisements should be addressed to : The Administrative Manager (☎ 4765422) Fax 4763438 .
- * Annual Subscriptions is 100 Saudi Riyals or its equivalent in US\$ abroad.

✉
* Postal Address :
P.O. Box 29799 Riyadh 11467
Saudi Arabia

* Studies

- Presidency in Zahrān tribe since the Thirteenth Hija century Ibrahim Muhammad Az-Zaid 362 - 388
- Attitude of Tunisian University research workers towards informations in field of Social and Applied Sciences Abdul Majeed Bou-Aza & Waheed Qadura 389 - 412
- Role played by Seryans in transferring Greek ' s Philosophy and Science to Arabic Muhammad Khair al-Bugāmi 413 - 421
- Discussions on Orientalism in contemporary Saudi Arabia Qasim al-Samarrai 422 - 431
- The Two Holy Mosques scholars in Abjad al-Ulum by al-Qanuji Ma'ali Abdul Hamid Hamoudah 432 - 436

* Heritage scripts verified

- Conversance of reality interrogation explanation by Ibn Hisham al-Ansāri Abdul Fatāh As-Sayid Saleem 437 - 447
- A message in (either) by Othmān an-Najdi Hassan Flah Ugali 448 - 453

* Reviews

- Kitab al - Malāhin of ibn Darid by Abdul - Ilah Nabhān Walid M. As-Sarāgbi 454 - 458
- Al - Milal Wā- l-Nihal of Šahrastāni in a French translation Ahmad Shlan 459 - 461

* Thesis

- Arabic publication in field of Library and information science by Muhammad Amin Turkistani 462 - 463
- Studies and References citation in 'Alam al-Kutub periodical by Faisal Abdulla al Hadad 463 - 464

* Recent publications

465 - 477

Contributors

* Inside the Kingdom

- Al-Watania Consolidated Distribution Company
Riyadh ☎ 4782000 - Jeddah ☎ 6715811 - Medina ☎ 8361332 - Mekka ☎ 5587187
Dammam ☎ 8268204 - Abha ☎ 2245984 - Taif ☎ 7327711 - Hail ☎ 5323231
Hassa ☎ 5873127 - Qasim ☎ 3234656 - Tabook ☎ 4230096 - Gizan ☎ 3170381

* Outside the Kingdom

- Akhbar Al-Youm Establishment
7 Sahafa Street, Cairo. ☎ : 764598 / 768818
- Emirates Bookselling, Publishing & Distribution Co. Abu Dhabi.
☎ : 456500 Fax : 456665